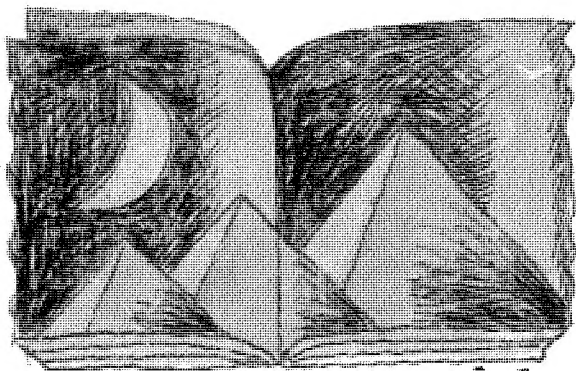


الكيمياء المطبوع بمصر

في القرن التاسع عشر
(تاريخ وتحليل)

د. محمود محمد الطناحي



٣٠٤



سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال



KITAB
AL-HILAL

مكرم محمد أحمد رئيس مجلس الإدارة

عبد الحميد خير الله نائب رئيس مجلس الإدارة

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ ش محمد عز العرب. تليفون: ٣٦٢٥٤٥٠ سبعة خطوط

العدد ٥٤٨ ربيع أول - أغسطس ١٩٩٦ No.548-Au-1996

فاكس FAX-3625469

مصطفى نبيل رئيس التحرير

عادل عبد الصمد سكرتير التحرير

أسعار بيع العدد فئة ٣٠٠ قرشا

سوريا ١٠٠ ليرة - لبنان ٦٠٠٠ ليرة - الأردن ٢٣٠٠ فلس - الكويت

١٥٠٠ فلس - السعودية ١٠ ريالات

**الكتاب المطبوع بمصر
فى القرن التاسع عشر
تاريخ وتحليل**

بقلم :

الدكتور محمود محمد الطناحى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

دار الهلال

**الغلاف للفنان
حلمي التونى**

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
وسيد المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ويعد : ففي أواخر شهر جمادى الأولى ، من سنة ١٤١٦ هـ
الموافق لأواخر شهر أكتوبر - تشرين الأول - من سنة ١٩٩٥ م ،
عقدت بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي - بدولة الإمارات
العربية المتحدة - ندوة عن «تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء
القرن التاسع عشر» . وكان من أهداف هذه الندوة :

* التعريف ببدايات الطباعة العربية في جميع بلدان العالم .
* إلقاء الضوء على الظروف التي رافقت نشأة الطباعة العربية
والصعاب التي واجهتها ، والعوامل الاجتماعية والسياسية
والاقتصادية والثقافية المختلفة التي ساعدت على نموها
وازدهارها .

* التعريف بالكتب النادرة التي طبعت في البدايات .
* بيان بأهمية الكتب التي حررت وطبعت في تلك الفترة ،
ويعاد طبعتها الآن محققة .

* الوقوف على اتجاهات الطباعة العربية فى كل بلد (الأسباب والغايات) .

* تقديم بيبليوغرافيا للكتب التى طبعت فى كل بلد حتى نهاية القرن التاسع عشر .

* الوقوف على نوعية الطباعة المستخدمة فى البدايات (الورق ، نوع الخطوط ، المطابع) .

* معرفة طرائق التحقيق المتبعة فى تلك الفترة .

وقد شارك فى أعمال هذه الندوة نخبة من المثقفين والمهتمين بشئون الكتاب من مختلف بلدان العالم ، وقدمتُ بحثاً عن «تاريخ الطباعة العربية فى مصر ، فى ذلك القرن التاسع عشر» .

ولقد كان من صنْع الله لى وتوفيقه إياى أن أرتبط بالمطبعة والطباعة منذ عَقَلْتُ إلى يوم الناس هذا ، فقد نشأتُ ورَبِيتُ فى حى عريق من أحياء القاهرة القديمة «الدرب الأحمر» ذلك الحى الذى يكتنفه تاريخ مصر الإسلامية من قلبه ومن جهاته الأربع ، وعلى مقربة منه يوجد الأزهر الشريف ، ودار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) فكان حقاً وواجباً أن تنتشر المطابع حول هذين الصرحين الكبيرين من صروح العلم والفكر فى القاهرة المعزية .

ولقد كان من مظاهر اللهو عندى وأنا صبى ، أن أنور أنا وأترابى من الصبيان حول تلك المطابع التى تجاور بيوتنا ، نجمع تلك الحروف الطباعية القديمة المستهلكة التى يلقى بها خارج المطبعة، ونلتقطها ونضم بعضها إلى بعض ، لنصنع منها أسماءاً وأسماء آبائنا ، حتى إذا اجتمع لنا من هذه الحروف عدد وثير صنعنا منه البسملة ، وكان السعيد منا الذى يقع فى يده «كلشيه» قديم ، بقلم أحد الخطاطين الكبار ، مثل نجيب هواوينى ومكاوى ، وعبد العزيز الرفاعى ، وسيد إبراهيم ، وكان لذلك كله أثر فى تحسين خطوطنا ، ومن العجب أن كان لنا صديق فى أيام الطفولة هذه ، شغف شغفاً عظيماً بهذه الكلشيات والحروف التى كنا نلتقطها ، فعنى بجمعها ومحاكاتها ، حتى أصبح خطاطاً ماهراً ، وترك التعليم فى المدارس ، والتمس رزقه فى صناعة الخط ، فكان له منها أوفر الحظ والنصيب ، حتى إنه عمل خطاطاً بالأهرام ، ودعى إلى كتابة الخطوط ببعض مساجد «جدة» بالملكة العربية السعودية . ذلك هو الخطاط «عبد العاطى الخولى» .

ثم كان اتصالى الوثيق بالمطابع حين عملت زمن الشباب مصححاً بمطبعة عيسى البابى الحلبي ، وهى من أعرق المطابع فى مصر ، وتقع بخان جعفر ، قريباً من المشهد الحسينى وخان الخليلي .

وفى هذه المطبعة تجمعت عندى روافد كثيرة عن تاريخ الطباعة فى مصر ، وذلك من خلال كبار المصححين الذين عملوا بالتصحيح بمطبعة بولاق ، وحين أحيلوا إلى التقاعد عملوا بمطبعة الحلبي ، وكنت كثير المجالسة لهم والرواية عنهم ، وفى جعبة هؤلاء كلام كثير عن تاريخ الطباعة . ثم كان لى أيضا من عمال مطبعة الحلبي ، وبخاصة المسنون منهم ، زاد وأبى زاد ، وبعض هؤلاء العمال المسنين الذين أدركتهم قد عملوا بالمطابع القديمة الشهيرة مثل مطبعة المنار للشيخ محمد رشيد رضا ، والمطبعة المنيرية للشيخ محمد منير الدمشقى ، والمطبعة السلفية للشيخ محب الدين الخطيب .

أضف إلى هذا أن منطقة الحسين والأزهر كانت تزخر بالمطابع القديمة ، مثل مطبعة صبيح ، وعبد الحميد حنفى ، وعبد الرحمن محمد كما أن بها كثيراً من الوراقين (باعة الكتب القديمة) مثل محمد العبادى وزكى مجاهد ، وكانت هذه المطابع ومحلات الوراقين ملتقى لمحبنى العلم وجامعى الكتب ، يجتمعون ولا حديث لهم إلا عن نوادر المطبوعات وتاريخ المطابع وتاريخ أصحابها ، وكنت أختلف إلى هؤلاء العلماء ، أغشى مجالسهم وأسمع منهم ، وأعلق عنهم الفوائد والنوادر ، وكانوا يعطفون على كثير ، ويقرّبوننى منهم ، إذ كنت شاباً حدثاً يحب العلم ، ويعشق تاريخ

الرجال ، ومن العلماء الذين عرفتهم فى تلك الأماكن : الشيخ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر - وكان محباً للكتب جداً - والمشايخ : السيد أحمد صقر - المحقق العلم - وعبد الغنى عبد الخالق ، وعبد الوهاب عبد اللطيف .

وفى أوائل الستينات اشتغلت بنسخ المخطوطات بدار الكتب المصرية ، وفى قاعة المخطوطات الشهيرة لقيت العلماء من عرب وعجم ، وشافهتُهم وأخذت عنهم ، وفى مقدمة هؤلاء عالم المخطوطات الكبير فؤاد سيد ، وحين عملت بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، فى منتصف الستينات ، عرفت محمد رشاد عبد المطلب ، وكان إلى جانب علمه الواسع بالكتاب العربى المخطوط ، عالماً بالكتاب المطبوع ، علماً لا يدانيه فيه أحد ممن عرفت فى ذلك الزمان ، وإلى يومى هذا ، لقد أحب هذا الرجل الكتاب العربى (مخطوطاً ومطبوعاً) حباً طافياً ، جرى منه مجرى الدم فى العروق ، وعرفه فى حالتيه كما يعرف الناس آبائهم . ولو عاش هذا الرجل لكان خير تسجيل لنشأة الطباعة العربية فى مصر ، وأطوارها المختلفة . ومن المحزن حقاً أن الناس لم تلتفت إلى هذا الرجل فى حياته ، فمات وفى صدره علم كثير ! فانظر كم من الرجال نفقد بأجل الله الذى لا يؤخر ، ولم نقدر مجيئه المحتوم فنستخرج من هؤلاء الرجال علمهم ومعارفهم!

وحين من الله على بالعمل في تحقيق التراث ونشره ، كان من أهم عدة المحقق التي تعلمناها من مشايخنا معرفة فرق ما بين الطبعات ، حتى يكون التوثيق والتخريج مستنداً إلى أصول صحيحة ، فزادنى ذلك قريباً من تاريخ الطباعة في مصر وفي غير مصر ، وكان يراودنى حلم دائم : أن يكتب هذا التاريخ ، تاريخ طباعة الكتاب العربى في مصر - وبخاصة فى بداية الطباعة - على أن تكون العناية الكبرى والمقصد الأعظم من كتابة هذا التاريخ ، هو تاريخ الرجال الذين سلکوا دروباً مضيئة ، واحتملوا عناء باهظاً ، فى سبيل طبع الكتاب العربى فى ذلك الزمان ، وهؤلاء الرجال : ناشرون ومنفقون وأصحاب مطابع ومصححون .

لقد قلت فى بحثى هذا : إن ثقافة العالم العربى والإسلامى فى ذلك القرن التاسع عشر قد خرجت من عشرة كيلو مترات فى وسط القاهرة - هى تلك المطابع التى قامت فى تلك المنطقة - مضافاً إليها تلك الرقعة المحسودة فى رملة بولاق ، على ضفاف النيل ، التى سميت مطبعة بولاق .

وإن الذين يكتبون الآن عن التنوير والتحديث فى مصر فى ذلك القرن التاسع عشر يقفون عند بعض أسماء ، ليست هى - على أثرها وتأثيرها - كل الأسماء العظيمة فى تاريخ مصر فى ذلك الزمان ، وإن من أبرز عيوبنا المتابعة والإخلال إلى الراحة ، يتابع

اللاحق السابق فى كل ما كتب ، مع إضافة أشياء هينة يسيرة ، لا تقدم فى طريق العلم شيئاً ، وسترى أيها القارئ الكريم فى هذا البحث ، عند الحديث عن الترجمة فى مصر أسماء كبيرة غير «رفاعة رافع الطهطاوى» ، ولا أظن أن كثيراً من الذين يعمرون أو ينزلون «فايد» فى طريق السويس يعلمون أن هذه المحطة سميت باسم «أحمد فايد باشا» ذلك المهندس العظيم الذى خرج فى إحدى بعثات محمد على باشا إلى فرنسا ، ثم عين فى أوائل سنة ١٨٣٦م فى أعمال الهندسة بالسكة الحديد ، ويقول عنه الأمير عمر طوسون : «والله يرجع الفضل فى مد خطوطها فى أكثر أنحاء القطر» .

وكذلك ما أظن كثيراً من الذين يغدون ويروحون بشارع عبد الخالق ثروت فى قلب القاهرة الآن يعلمون أن هذا الرجل كان من عظماء الرجال ، وأنه وقف خلف طبع كتابين من أبرز كتب التراث أولهما : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى وثانيهما : المخصص فى اللغة لابن سيده .

لقد حظى تاريخ الطباعة فى القرن التاسع عشر فى مصر ، بجهود طيبة ، أذكر منها تاريخياً :

١ - تاريخ مطبعة بولاق ولحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان

الشرق الأوسط . للدكتور بـر الفتوح رضوان . المطبعة الأميرية -
بولاق - القاهرة ١٩٥٣ م .

وأصل هذا الكتاب رسالة ماجستير ، قدمت إلى قسم التاريخ
بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٣٦ م .

٢ - تاريخ الطباعة فى الشرق العربى ، للدكتور خليل صابات
- الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

٣ - حركة نشر الكتب فى مصر - دراسة تطبيقية - للدكتور
شعبان خليفة . دار الثقافة للطباعة والنشر . القاهرة ١٩٧٤ م .

٤ - الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاسع
عشر . للدكتورة عايدة إبراهيم نصير . قسم النشر بالجامعة
الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ م .

٥ - حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر .
للمؤلفة المذكورة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .

وهذا الكتاب الأخير هو أهم كتاب فى موضوعه ، ويقع فى
(٦٥٢) صفحة ، وقد عالجت فيه المؤلفة الجادة معظم القضايا
التي تتصل بالكتاب العربى فى مصر ، فى تلك الفترة ، فالكتاب
كما ذكرت مؤلفته فى مقدمته يسعى إلى رصد وتصوير حركة
نشر الكتاب المصرى فى القرن التاسع عشر فى حلقاتها

الثلاث المتكاملة : التأليف والترجمة - تصنيع الكتاب - تسويق الكتاب» .

وقد قدمت المؤلفة معلومات جيدة ، وبخاصة فى أسماء المطابع الأهلية ، أو المطابع الخاصة ، كما سمتها ، بذكر أسماء المطابع وأسماء أصحابها ، وسنة إنشائها ، وعدد الكتب التى طبعتها .

ومما يدخل فى نطاق الكتب التى أرخت للكتاب العربى فى مصر فى القرن التاسع عشر - ضمناً وليس قصداً - : المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع . جمع وإعداد وتحرير الدكتور محمد عيسى صالحية ، من إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد المخطوطات العربية) القاهرة . صدر الجزء الأول سنة ١٩٩٢ م ، والثانى والثالث سنة ١٩٩٣ م ، والخامس - وهو الأخير - سنة ١٩٩٥ م ، أما الجزء الرابع فقد ضاعت أصوله فى أثناء الغزو العراقى لدولة الكويت . إذ كان المؤلف يعمل وقتئذ هناك .

وفى هذه الكتب كلها التى ذكرتها جهود عظيمة فى تاريخ الطباعة فى مصر ، فى القرن التاسع عشر ، أفدت منها كثيراً ، فى التصور العام لحركة النشر فى ذلك الزمان .

لكن كتابى هذا - على وجاهته واختصاره - يتغيأ غايات

أخرى ، كنت قد أبنت عنها فى كتابى : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى (١) . وهى الكشف عن جهود الأفراد والهيئات فى نشر التراث العربى وإذاعته ، وكان الذى حرّكنى إلى هذا الموضوع ، ورغّبنى فيه : تلك الظاهرة الخطيرة التى شاعت فى العقود الثلاثة الأخيرة ، وهى ظاهرة تصوير الكتب المطبوعة . قديماً بالأوفست (٢) . وهذه الظاهرة قد اغتالت تاريخ هؤلاء الرجال العظام : ناشرين ومنفقين وأصحاب مطابع ومصححين ، وقد سجلت أسماؤهم فى أوائل المطبوعات ، أو فى أواخرها ، حتى جاء التصوير - وقد بدأ من بيروت - فأسقط الصفحات التى فيها أسماؤهم ، ثم أغفل زمان ومكان الطبع الأول ، بل طمس فى بعض المطبوعات خاتم المطبعة بالسواد حتى لا يرى ولا يقرأ ! فأتى جريمة هذه ؟

إن هؤلاء الرجال الذين نهضوا لنشر الكتب والإنفاق عليها يحتاجون إلى دراسات مستفيضة ، وسترى أيها القارئ الكريم

(١) صدر عن مطبعة الخاتجى بالقاهرة، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م.

(٢) وللتاريخ أقول: إن الذى فتح هذا الباب ، ودل الناس عليه ، هو الكتبى النابه الخبير قاسم الرجب ، صاحب مكتبة المثني ببغداد ، فى أوائل الستينات من هذا القرن العشرين ، لكننا للإنصاف نقول : إن هذا الرجل كان أميناً كل الأمانة ، وكان حريصاً على إخراج الكتاب بصورته الأولى ، من حيث =

فى كتابى هذا نماذج غريبة من هؤلاء الرجال : فهذا محام
يبيع «عزبة» لعلها هى كل ما يملك ، لينفق على طبع كتاب
«الأم» للشافعى ، وذلك تاجر يطبع على نفقته أصح طبعة من
«صحيح البخارى» وهذا مسيحى فاضل يطبع على نفقته «خطط
المقرئى» (٣) .

ذكر محقق الكتاب وناشره ، وزمان ومكان الطبع ، ثم هو لم يأكل حقاً من
حقوق الأحياء أو ورثتهم ، والكتب التى قام بتصويرها أشبه ما تكون
بالمخطوطات ، لتقدم العهد بطابعها ، ومعظم ما صورته من نوازل مطبوعات
أوربا القديمة ، ويلاق بمصر ، ودائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ،
مثل النقائض لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، وشرح المفضليات لأبى محمد
القاسم بن محمد الأنبارى ، وديوان نبي الرمة ، وشرح ديوان المتنبى للواحدى ،
والأنساب المتفقه لابن القيسرانى ، والمصاحف لأبى بكر عبد الله بن أبى داود
السجستاني ، والنصف الأول من كتاب الزهرة لأبى بكر محمد بن أبى
سليمان داود الأصفهاني ، والكتاب لسيبويه ، وألف ليلة وليلة ، والجمهرة فى
اللغة لابن دريد .

وقد قصد قاسم الرجب من تصوير تلك الكتب إلى غايات نبيلة ، هى خدمة
الدارسين والباحثين ، الذين يصعب عليهم الحصول على تلك الطباعات التى
مضى علي طابعها زمن طويل . رحمه الله رحمة واسعة ، فقد كان من خير
الوراقين وأنبلهم وأعلمهم فى هذا الزمان ، وقد عرفته فى صدر شبابى ،
واستفدت منه فوائد جمة .

(٣) الأول هو : أحمد أحمد الحسينى ، والثانى : محمد حسن عيد ،
والثالث : رفائيل عبيد ، وسيأتى حديث كل واحد منهم فى الفقرة الحادية
عشرة فى تقييم أعمال مطبعة بولاق .

وفى ذلك القرن التاسع عشر احتشد للإنفاق على طبع الكتاب العربى فى مصر : الهندى والحجازى والتونسى والمغربى والشامى والمصرى ، وهو تجمع عربى إسلامى شامخ ، قبل أن تكون للعرب جامعة ، وقبل أن يوجد للإسلام مؤتمر .

وأيضاً فإن طبقة المصححين الذين قاموا على إخراج هذه الكتب يحتاجون إلى دراسة ، فقد أدوا إلينا الكتب على خير وجه من الصحة والإتقان ، وهذا مما يؤكد الثقة بذلك العلم الذى طبع فى تلك الأيام .

ولما كان العالمون بتاريخ الطباعة ، والمحبون للعلم ، العارفون بتاريخ الرجال يتناقصون يوماً إثر يوم ، فلا بد من عمل لاستنقاذ هذا التاريخ من بئر النسيان وقرارة الضياع ، وفى ذلك الشأن قدّمتُ بعض مقترحات، تراها فى آخر الكتاب ، حين تأتى قراعتك عليه إن شاء الله .

ومن غايات كتابى هذا الموجز أيضاً : تحليل وإبراز الدوافع التى وقفت خلف طبع الكتب فى مصر فى ذلك القرن التاسع عشر فليست المسألة أن تُصَف حروف ، ويبسط ورق ، وتدور ماكينات لقد كانت هناك غايات ضخمة وأهداف عظيمة وراء حركة الطبع ونشر الكتب ، أبنت عنها فى تحليل مطبوعات بولاق ، والمطابع الأملية التى تأثرت بها وركضت خلفها .

ومن غايات كتابى هذا الموجز أيضا : إبراز مكانة مصر فى ذلك الزمان - ليس من باب عصبية البلد ، لكن من باب ردّ الحقوق إلى أصحابها ، وحق هذا الجيل فى أن يعرف تاريخه - نعم كان من غايتى أن أبرز أثر مصر ووقاءها للثقافة العربية ، بما طبعته وأذاعته من الكتب، بتلك الأعداد الضخمة ، فى كل علم وفن ، وفى الميادين الثلاثة : نشر التراث والترجمة والتأليف . وسترى أيها القارئ الكريم أن القائمين على الأمر فى مصر فى ذلك الزمان ، كانوا جادين فى بناء دولة وقيام حضارة ، لم تكن لمصر وللمصريين فقط ، بل مدت ظلالها لتشمل العالم العربى والإسلامى كله فى ذلك الزمان .

لقد قامت هذه المرحلة من تاريخ الطباعة فى مصر ، على أسس ثابتة ، وجرت على منهج محكم راشد ، من حيث الاختيار والإعداد والطبع ، حتى إذا كان القرن العشرون كانت الثمار قد أينعت ، والأشجار قد تعددت ، ومدت فروعها وأغصانها ، فى مصر ، وفى خارج مصر .

ثم كان من غايات كتابى هذا الموجز أيضا : إبراز أثر مصر فى اجتذاب أصحاب المواهب . من الناشئين الشوام والمغاربة ، لقد استقبلت مصر هؤلاء الناشئين النابهين ، فأحسنست استقبالهم ، وأعتدت لهم متكأ ، فأنجحوا وملأوا الدنيا علما .

فهذا تاريخ وأولئك رجاله ، ينبغي أن يسان ويصانوا ، وريتنا
المستعان، وله الحمد فى الأولى والآخرة .

وكتب ذلك

أبو محمد

محمود محمد الطناحى

فى الليلة التى يسفر صباحها عن
يوم الثلاثاء ٣ من شهر رمضان
١٤١٦ هـ

٢٣ من شهر يناير ١٩٩٦ م

بمنزلى ٦ شارع بشار بن برد -
المنطقة السادسة

مدينة نصر - القاهرة

• سيرة ابن العزري •

كان إنجازاً حضارياً كبيراً ظهور المطبعة فى القرن الخامس عشر الميلادى، على يد يوهان جوتنبرج (١) الألمانى (١٣٩٧ - ١٤٦٨ م) ، وكان ذلك هو البديل العظيم للنسخ والوراقة ، اللذين كانا السبيل الوحيد لانتقال المعرفة وذيوع العلم .

ومهما أوتيت بعض الكتب حظاً من كثرة نُسخها ومخطوطاتها - مثل كتاب العين، للخليل بن أحمد، الذى كان منه نيف وثلاثون نسخة فى خزانة العزيز بالله الفاطمى ، ومثل الجوهرة فى اللغة لابن دريد ، الذى كان منه فى الخزانة المذكورة مائة نسخة، وكذلك كان فى خزانة كتب الفاطميين بمصر مائتان وألف نسخة من تاريخ الطبرى (٢) .

(١) انظر المحاولات الأولى للطباعة قبل «جوتنبرج» فى : تاريخ الطباعة لخليل صابات ص ١٣ ، وتاريخ مطبعة بولاق لأبى الفتوح رضوان ص ١ ، ٢ ، ودراسة فى مصادر الأدب للطاهر أحمد مكى ص ٦٧ .
(٢) خطط المقرئى ١٢٧/٢ - ١٢٩ (طبع دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م) .

أقول : مهما كان ذلك فسيظل للمطبعة أثرها الضخم فى انتشار العلم والتقاء الحضارات ، وتبادل الثقافات .

ولقد كان المهد الأول للطباعة العربية فى إيطاليا ، منذ أوائل القرن السادس عشر ، كما هو معروف ، وكانت أول مطبعة عربية فى مدينة فانو FANO ، وبها صدر سنة ١٥١٤م (٩٢٠هـ) أول كتاب عربى مطبوع ، وهو «صلاة السواعى الصلوات الليلية والنهارية» حسب طقوس كنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية ، وجاء الكتاب فى ٢١١ صفحة.

وقد تبعت إيطاليا بلدان أوروبا وعواصمها ، ثم كانت الآستانة (استانبول) عاصمة الخلافة العثمانية أسبق مدن الشرق إلى الطباعة، ويقال : إن إيران (بلاد العجم) هى السابقة ، وبعد ذلك عرفت الطباعة فى لبنان وسائر بلاد الشام .

ويبدأ حديث الطباعة فى مصر بدخول الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨م، حيث حمل نابليون معه مطبعة صغيرة لطبع منشوراته وأوامره باللغة العربية، وكانت هذه المطبعة الصغيرة تعمل وهى على السفينة فى عرض البحر ، وحين اقتحم نابليون ثغر الإسكندرية قام رجال حملته بتوزيع المنشورات السياسية التى أعدوها فى البحر ، وأطلق على هذه المطبعة اسم «المطبعة الأهلية»، ثم نقلت إلى القاهرة ، ووضعت فى بيت السنارى بحى السيدة

زينب ، واستمرت فى عملها إلى سنة ١٨٠١ م ، حيث انسحرت نابليون وخابت حملته .

وكان نابليون قد جهز مطبعته تلك بحروف عربية وتركية وفرنسية ويونانية، وطبع فيها إلى جانب المنشورات والأوامر ، أمثال لقمان الحكيم ، ثم طبعت بهذه المطبعة، بالعربية والتركية والفرنسية محاكمة سليمان الحلبي ، باسم «مجمع التحريرات المتعلقة إلى ما جرى بأعلام ومحاكمة سليمان الحلبي قاتل صارى عسكر العام كليبر» ووضع اسم المطبعة على الغلاف هكذا : مطبعة الجمهور الفرنسية ١٧٩٩ - ١٨٠٠ م (١٢١٤هـ) .

ثم طبع نابليون بعض رسائل فى النصائح الطبية وغيرها ؛ استمالة لقلوب المصريين ، واجتلاباً لرضاهم ، ولم يزد فى الطباعة على ذلك .

ومرت فترة من الزمان - زهاء عشرين سنة - وليس فى مصر طباعة، ولا مطبعة ، حتى استقر الأمر لمحمد على باشا ، الذى تولى حكم مصر سنة ١٨٠٥م فأنشأ مطبعة على أنقاض المطبعة الأهلية الفرنسية (٣) ، وسميت بالمطبعة الأهلية أيضاً، وذلك فى

(٣) ويقال : إن محمد على باشا أنشأ مطبعته إنشاءً : لأن الحملة الفرنسية حملت مطبعتها معها عند انسحابها من مصر ، وهذا موضع خلاف

سنة ١٨١٩ م ، أو ١٨٢١ ، ثم نقلت هذه المطبعة إلى بولاق ، على ضفاف النيل، فعرفت بمطبعة بولاق ، أو المطبعة الأميرية ، أو الميرية، كما تعرف إلى يوم الناس هذا ، وقد سميت أيضا : مطبعة الحاج محمد على باشا (٤) ، وقد تسمى بالوصف، فيقال

بين المؤرخين ، فبعضهم يقول : إن مطبعة نابليون بقيت بمصر ، وأقام عليها محمد علي باشا مطبعته الشهيرة في بولاق . وبعضهم يقول : إن هذه المطبعة أعيدت إلى فرنسا ، على يد حنا - ويقال : جان - يوسف مارسيل ، الذى استطاع بعد تسليم القاهرة، أن ينقذ المطابع الفرنسية ويعيدها إلى فرنسا . انظر : خليل صابات ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ص ١٤١ ، وأبو الفتوح رضوان ، تاريخ مطبعة بولاق ص ٢٢ . هذا ، وقد أخبرني صديقي العراقي الدكتور قاسم السامرائي الأستاذ بجامعة ليند بهولندا - أخبرني أن المطبعة التي جاء بها نابليون إلى مصر ، إنما هي مطبعة «ميدتشي» أخذها نابليون من إيطاليا حين غزوه لها ، وحين دخل الإنجليز مصر ، وأخرجوا من بقى بها من الفرنسيين ، أخذ هؤلاء تلك المطبعة وأعادوها إلى مكانها الأول في إيطاليا ، كما أخبرني أن بقايا هذه المطبعة لازالت محفوظة بمدينة فرنزة ، في مقاطعة بروفانس ، في إيطاليا . (٤) كما جاء في كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب المطبوع بها ١٢٤٧ هـ = ١٨٢١ م .

المطبعة العامرة (٥) أو الباهرة ونحو ذلك، وعرفت أيضا : بدار
الطباعة الخديوية.

وهكذا كانت بداية الطباعة العربية فى مصر : مطبعة بولاق
التي أنشأها محمد على باشا ، ثم تبعتها وجاءت بعدها بعض
المطابع الملحقه بإدارات الجيش والمدارس العليا ، وبعد ذلك بدأت
المطابع الأهلية .

فهذه ثلاث مراحل فى بداية الطباعة العربية فى مصر، ثم على
امتداد القرن التاسع عشر ، ولكل مرحلة قصة وتاريخ :

(٥) يتأتى هذا وصفا لبعض المطابع الأخرى ، مثل المطبعة العامرة
بإستانبول ، والمطبعة العامرة العثمانية بمصر .

المرحلة الأولى

مطبعة بولاق

تمثل هذه المطبعة الباب الواسع الذى دخل منه العرب إلى النهضة الحديثة ، كما تمثل فى الوقت نفسه البعث الحقيقى لتراث الآباء والأجداد . ولقد قلت فى بعض ما كتبت : لم يظهر الوجه العربى للطباعة إلا فى مطبعة بولاق بمصر ، لقد كان إنشاء هذه المطبعة صيحة منوية أيقظت الغافلين ، ومركز ضوء باهر هدى الحائرين ، وقد تدافعت مطبوعاتها من الكتاب العربى كأنها السيل الذى عناه حنظلة بن مصبح :

أقبل سيل جاء من أمر الله يحرد (٦) حرد الجنة المقلّة
ولئن كانت الطباعة العربية قد عرفت فى بلاد أخرى شرقاً
وغرباً قبل مطبعة بولاق ، فإن نشاط هذه المطابع إذا قيس بنشاط
مطبعة بولاق فى ذلك الزمان المتقدم ، كان ضئيلاً محدوداً . جاء فى

(٦) حرد يحرد : أى قصد يقصد ، ومنه قوله تعالى : (وعدوا على حرد
قادرين) القلم ٢٥ ، وانظر كتابى : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص
٣١ .

مقدمة معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ، فى أثناء الحديث عن مطبعة بولاق : « وقد عدد ما طبع من الكتب من ١٩ مايو سنة ١٨٧٢م (أى ١٢٨٩هـ) إلى آخر ربيع الأول سنة ١٢٩٥ هـ ، فبلغت عدد النسخ ٣٦١٨١٥ ، قال صاحب التعداد المذكور : وكان قبلا مطبوعا لغاية معرض باريس سنة ١٨٦٧ م : ١٢٨٤ هـ = ٢٤٢٠٧٥ ، فيكون اجمال ما صدر من النسخ ٦٠٢٨٩٠ كتابا لغاية سنة ١٢٩٥ هـ . »

أرأيت إلى هذا العدد الذى يزيد على نصف المليون، فى هذه المدة الوجيزة لإنشاء مطبعة بولاق، وهى مدة يسيرة لاتعد شيئا فى تاريخ الأمم والشعوب، مع ملاحظة ضعف الوسائل الطباعة فى تلك الأيام ، والاعتماد على الجمع اليدوى (الصندوق) وهو يمثل عائقا كبيرا فى سرعة الإنجاز .

وواضح أن المراد من العدد المذكور : النسخ لا الكتب ، فإن بعض الكتب فى طباعات بولاق يصل إلى عشرين جزءا (أى نسخة) مثل كتاب الأغاني ، الذى طبع سنة ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٨ م . وينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار أن بعض الكتب قد نشر بهامش كتب أخرى ، وهى ظاهرة عجيبة ، سأحدث عنها فيما بعد إن شاء الله .

★★★

وفى مجال تقييم أعمال مطبعة بولاق تبرز هذه الحقائق :

أولا : كان إنشاء محمد على مطبعة بولاق متزامنا مع إرساله البعثات لتلقى العلم فى أوروبا . ومن أعلام هذه البعثات رفاعة الطهطاوى (٧) ، ذلك الشيخ الأزهرى الذى يعد من أركان النهضة العلمية العربية فى العصر الحديث، وهو مؤسس مدرسة الألسن بالقاهرة. وسنرى فى أوائل مطبوعات بولاق كثيرا من المترجمات بقلمه.

ولا يستطيع الدارس أن يغفل العلاقة بين هذه البعثات ونشاط مطبعة بولاق ، فقد عاد الدارسون المصريون من أوروبا برغبة عارمة فى الإصلاح والنهوض ، ولم يركنوا إلى الدعة والاكتفاء بمدح الإفرنج والطنع على أمتهم ، والانتقاص من تاريخها وذم علومها ومعارفها ، كما نرى ونسمع الآن (٨) .

ثانيا : إذا كانت مطبعة بولاق قد أنشئت سنة ١٨٢٦ م ، فإن

(٧) اسمه : رفاعة بن بدوى بن طلى بن محمد بن على بن رافع الطهطاوى الحسينى الشافعى .

ولد سنة ١٢١٦ هـ = ١٨٠١ م ، وتوفى سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م .
الأعلام ٥٥/٣ .

(٨) انظر أثر مطبعة بولاق فى خلق النهضة العلمية الحديثة . فى تاريخ مطبعة بولاق ، للدكتور أبو الفتوح رضوان ص ٣٤٩ - ٣٥٣ .

أقدم مطبوع بها هو «قاموس إيطالى وعربى» الذى طبع سنة ١٨٢٢ م ، وقد ألفه القس رافائيل زخور راهب ، وفيما تلا هذه السنة ، وفى تلك السنوات المبكرة من هذا القرن نلاحظ غلبة للكتب المترجمة فى الشئون الطبية والصحية ، والزراعة والهندسة ، وتبوير المعاش . ونعم قد طبعت فى هذه الفترة المبكرة بعض الكتب فى العلوم النظرية ، فى فقه أبى حنيفة ، وفى علمى النحو والصرف والشعر والمعارف العامة ، ولكنها كانت محدودة بالنسبة إلى الكتب المترجمة . وسألحق فى آخر هذه المرحلة قائمة بأبرز هذه الترجمات فى الخمسين عاماً الأولى من نشاط مطبعة بولاق .

على أن من أقدم ما طبعت بولاق من العلوم النظرية : مجموعة متون الصرف ، مثل الشافية لابن الحاجب ، والتصريف العزى - بعناية الشيخ حسن بن محمد العطار شيخ الأزهر ، طبعت هذه المجموعة سنة ١٢٤٠ هـ = ١٨٢٤ م .

ثالثاً : إن الذين قاموا على نشر كتب التراث بتلك المطبعة كانوا يستهدفون غاية ضخمة ، هى إبراز كنوز الفكر العربى والإسلامى ، فعمدوا إلى نشر الأمهات والأصول فى كل علم ، ولم يطغ فن على فن ، شأن المطابع ودور النشر التجارية التى تتحسس حاجة السوق ، وتلبى رغبات عاجلة لخدمة بعض الاتجاهات والنوازع ، فهم قد نظروا إلى التراث نظرة شمولية

كلية، فنشرت مطبعة بولاق: منهاج السنة النبوية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، فى أربعة أجزاء ، ثم طبعت الفتوحات المكية لمحيى الدين بن عربى ، فى أربعة أجزاء أيضا ، وطبعت من تراجم المشاركة : وفيات الأعيان لابن خلكان، ومن تراجم المغاربة قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، ونفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرئ . وطبعت تفسير الطبرى والفخر الرازى والألوسى وإسماعيل حقى البرسوى ، وصحيح البخارى وشرحه لابن حجر، والقسطلانى، ثم طبعت ألف لية وليلة ، طبعتين ، ورجوع الشيخ إلى صباه فى القوة على الباء لابن كمال باشا ، وهو أشهر كتاب جنس فى المكتبة العربية (٩).

فالذين وجهوا حركة الطبع والنشر فى ذلك الزمان كانوا مدفوعين برغبة قوية فى الإصلاح والنهوض ، ثم ملاحقة التطور الأوروبى الذى تناهت إليهم أصداؤه وثماره ، من خلال الغزو وإرسال البعثات ، وفى ذلك يقول شيخنا عبد السلام هارون، رحمه الله ، «ولقد كانت فكرة إحياء التراث والنشاط فيه فكرة قومية ،

(٩) مطبعة بولاق ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م ، بل قد طبع قبل ذلك بمطبعة شرف ١٢٩٨ هـ = ١٨٨٠ م ، ثم طبع بعد ذلك بالمطبعة الميمنية ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م .

قبل أن تكون فكرة علمية ، فإن طغيان الثقافة الأوربية والنفوذ التركي وضغطه كان يأخذ بمخنق العرب في بلادهم ، فأرادوا أن يخرجوا إلى متنفس يحسون فيه بكيانهم المستمد من كيان أسلافهم ، في الوقت الذي ألفوا فيه الغرباء من الأوربيين يتسابقون وينبشون كنوز الثقافة العربية ، فانطلقوا في هذه السبيل ، ينشرون ويحيون ، إذ كانوا يرون أنهم أحق بهذا العمل النبيل وأجدر (١٠) .

رأبها : تزامن نشاط مطبعة بولاق مع الدعوة إلى العامية التي تولى كبرها نفر من الأجانب الذين حلوا بمصر ، منهم ولهم سبيتا ، وكارل فولرس ، وويلكوكس ، وسلدن ولور ، وزويمر ، وقد جاهد هؤلاء في الترويج لدعوتهم الخبيثة جهاداً لا هتأ ، يصانعهم ويظاھرهم قوم أغبياء من أهل جلدتنا (١١) .

ومما لاشك فيه أن طبعات بولاق من أصول التراث العربي ، في ذلك الوقت ، كانت خير وسيلة للوقوف في وجه تلك الأفكار والدعوات ، ثم إنها من وراء ذلك قد غذت عقول أرباب العلم وأهل الأدب ، حين وضعت أمامهم زادا شهيا من علوم الأوائل وآدابها ،

(١٠) التراث العربي ص ٤٩ .

(١١) راجع كتاب أباطيل وأسماو ، لمحمود محمد شاكر ص ١٥٤ -

مما أمدهم بفيض زاخر من العربية الصحيحة ، أعانهم على ما هم بسبيله من الإبداع والإحسان ، فكان البعث والتنوير الذى حمل لواءه رفاعة الطهطاوى ، ومحمود سامى البارودى والشيخ حسين المرصفى ومن نسج على نولهم وسار فى ركبهم .

خامسا : أقدمت مطبعة بولاق فى ذلك الزمان المبكر على طبع الموسوعات الضخمة، وبعض هذه الموسوعات جاء فى ثلاثين جزءا، مثل تفسير الطبرى ، وبعضها فى عشرين جزءا كالأغانى ولسان العرب، أما الكتب ذات الجزئين والأربع والسبع وما فوق العشر فكثيرة .

سادسا : حرصت مطبعة بولاق فى كثير من منشوراتها على طبع كتاب أو أكثر بهامش الكتاب الأسمى ، أو بآخره لصلة ذلك بالكتاب، أو لجرد الرغبة فى نشر الكتب على أوسع نطاق ، وهذه الظاهرة لم تعرف قبل مطبعة بولاق إلا أن تكون بعض مطابع الأستانة (إستانبول) . وهذه الظاهرة دالة بوضوح على أن القوم كانوا فى سباق لنشر العلم وإذاعته.

وعلى سبيل المثال فقد طبع كتاب الكامل فى التاريخ ، لعز الدين بن الأثير سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م فى اثنى عشر جزءا - بتصحيح إبراهيم الدسوقى الملقب عبد الغفار وبهامشه ثلاثة كتب:

أ- أخبار الدول وآثار الأول ، للقرماني ، من الجزء الأول إلى آخر السادس .

ب - روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر ، لابن الشحنة، من أول السابع إلى آخر التاسع .

ج - تاريخ العتبي ، من أول العاشر إلى آخر الثاني عشر .
ومن الطريف حقا أن نرى خمسة كتب مطبوعة في كتاب ، وفي صفحة واحدة اجتمعت الخمسة الكتب ، في الصلب والهامش ، مفصولة بجداول ، نون أن تختلط بعضها ببعض ، أو يبغي بعضها على بعض ، وذلك كتاب شروح التلخيص في علوم البلاغة، ويشتمل على :

١ - شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح ، للخطيب القزويني .

٢ - مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، لابن يعقوب المغربي.

٣ - عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي.

٤ - الإيضاح ، للخطيب القزويني .

٥ - حاشية الدسوقي على شرح السعد .

والثلاثة الأولى طبعت في صلب الكتاب ، والاثنان الباقيان بهامشه .

وهذه الطبعة بمطبعة بولاق (١٢) ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م، على نفقة مصطفى أفندي المكاوي المحامي بمدينة الفيوم، والشيخ فرج الله زكى الكردي وكيل الشركة الخيرية لنشر الكتب العالمية الإسلامية، ومن طلبه العلم بالأزهر الشريف - وهو صاحب مطبعة كردستان العلمية - وسيأتى حديثها فى المطابع الأهلية التى تلت مطبعة بولاق، كما سيأتى بيانه.

أما طبع الكتب بأخر الكتب، فمنها مما أخرجته مطبعة بولاق: الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية - ترجمة الليث بن سعد - وتوالى التأسيس بمعالى ابن إدريس - الشافعى - كلا الكتاتين للحافظ ابن حجر العسقلانى، وقد طبعا بأخر كتابه فتح البارى بشرح صحيح البخارى. بولاق ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م.

سابعاً : حظيت مطبعة بولاق بعناية فائقة فى الإدارة والتصحيح والمراجعة، وقد تولى إدارتها نفر من عليّة القوم، كان من أبرزهم وأعلامهم حسين باشا حسنى. وخلاصة أمره أنه تعلم بمدرسة الهندسة، ثم عين بها معلماً للعلوم الرياضية، من هندسة جبر وفنون حسابية، ثم انتقل إلى المطبعة الأميرية سنة ١٢٦٨

(١٢) وقد أعيدت هذه الطبعة كما هى بمطبعة السعادة ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م، ثم كانت طبعة ثالثة بمطبعة عيسى البابى الحلبي ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م.

هـ = ١٨٥١ م بوظيفة كاتب ومصصح تركى بالوقائع المصرية ، وفى سنة ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م جعل ناظرا على مطبعة بولاق ، وفى سنة ١٢٩٢ هـ = ١٨٧٥ م توجه مع الخديوى إسماعيل لمشاهدة معرض باريس ، ثم تنقل فى بعض بلدان أوروبا كالنمسا ولندن ، لرؤية إنتاجها من آلات الطباعة ، فاشتري جملة من تلك الآلات . وفى سنة ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤ م توجه إلى لندن مرة ثانية ، فأحضر منها فابريقة (مصنعا) للورق ، أقامه ببولاق على شاطئ النيل بجوار المطبعة ، وهى (الكاغدخانه) أى دار الورق ، وقد أنتجت هذه الفابريقة ورقا جيدا ، يقول على مبارك فى وصفه : « حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كاد يعطل على ورق أوروبا ، وكانت جميع مصاريقها وتكاليفها - من ثمن آلاتها وخلافها - من ربح المطبعة ، وذلك باجتهاده وحسن سعيه فى إحكام إدارتها وكثرة ثروتها .. ولم يزل رحمه الله ساعيا فى عموم نفع الناس ، ونشر العلوم ، مع إحسان الطبع وجودته على أتم ما ينبغى ، وأبهج ما تشتهيهِ النفوس وتبتغى ، وقد أحيا روح المطبعة الميرية ، ونشر صيتها فى جميع الأقطار » (١٣) .

(١٣) الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٢/٣٥٢ (طبعة دار الكتب المصرية) ١٩٨٢ م ، وتاريخ الطباعة لخليل صابات ص ١٨٦ ، والأعلام ٢/٢٥٣ ، هذا وللشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقي - أحد مصححي المطبعة وسياى - رسالة سماها : مقالة شكرية للحضرة الإسماعيلية على إنشاء دار الورقة المصرية ، مطبوعة ببولاق سنة ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م .

توفى رحمه الله سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٦ م .
أما التصحيح والمراجعة فى هذه المطبعة العتيقة الرائدة فشىء
بديع معجب حقا ، وإذا تركنا مشاهير المصححين بالمطبعة - إلى
حين - فقد كان محررو المطبعة ومصححوها من طلبة الأزهر
الذين دربوا لذلك تدريباً خاصاً ، استغرق نحو ست سنوات ، ثم
كان إسناد رئاسة تصحيح المطبعة إلى الشيخ نصر الهورى
الأزهري الشافعى آية كبرى على هيمنة الأزهر على هذه المطبعة
الكبرى وإلباسها الوجه العربى الصحيح .

وهذا الشيخ نصر الهورى ، من علماء الأدب واللغة ، تعلم
بالأزهر، ثم أرسله محمد على باشا إلى فرنسا إماماً لإحدى
البعثات المصرية ، فاقام هناك مدة تعلم فيها الفرنسية ، ولما عاد
إلى مصر ولى رئاسة تصحيح مطبعة بولاق ، فصاح كثيراً من
كتب العلم والأدب والتاريخ واللغة ، وصنف كتباً كثيرة ، منها :
المطالع النصرى للمطابع المصرية، فى أصول الكتابة - الإملاء
بالمعنى الحديث ، وشرح ديباجة القاموس المحيط، مع فوائد شريفة
فى معرفة اصطلاحات القاموس ، وقد جاء ذلك كله فى طبعة
القاموس التى أصدرتها مطبعة بولاق سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥ م
وله تأليف أخرى ، ثم كانت له مشاركات أخرى فى غير مطبوعات
بولاق ، سيأتى الحديث عنها إن شاء الله .

توفى سنة ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م ، ولم يعرف له تاريخ مولد
(١٤) .

ومن هذه المشيخة الجليلة ، مصحح مطبعة بولاق : الشيخ
محمد بن عبد الرحمن المعروف بِقُطَّة العدوى (١٥) ، المتوفى سنة
١٢٨١ هـ = ١٨٦٤ م ، وكانت له عناية بالنحو ، ومن مؤلفاته
المطبوعة : فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ، ومن أشهر
تصححاته : ألف ليلة وليلة - الطبعة الثانية ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢ م ،
وكانت الطبعة الأولى ببولاق أيضا سنة ١٢٥١ هـ = ١٨٣٥ م
بتصحیح الشاعر عبد الرحمن الصفتي الشرقاوى (١٦) .

ومنهم : إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، من أعوان المترجمين
فى أيام محمد على وعباس ، ولد فى دسوق وتعلم بالأزهر ، وعين
مصححا فى مدرسة الطب بأبى زعبل ، ثم بمدرسة المهندسخانة ،
وقام بتصحیح جميع الكتب الرياضية التى ترجمت فى هذه
المدرسة إلى أن أغلقت ، فنقل إلى مطبعة بولاق مصححا ، ثم كان

(١٤) الأعلام ٢٥١/٨ ، وترجم له الزركلى ترجمة جيدة ، وذكر فى
حاشيته أنه أول من ظفر بتمام اسمه .

(١٥) الأعلام ٧٠/٧ .

(١٦) توفى سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨ م معجم المؤلفين ١٤٢/٥ .

رئيس المصححين فيها، فهو من كبار المساعدين على الترجمة في عهد الإقبال على نقل الكتب الأفرنجية إلى العربية (١٧) .

ولد سنة ١٢٢٦ هـ = ١٨١١ م ، وتوفي سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٣ م .

ومن أشهر تصحيحاته : القانون في الطب لابن سينا ، سنة ١٢٩٤ هـ = ١٨٧٧ م .

ومتهم : محمد بن محمد البليسي الشافعي الحسني ، وصفه على مبارك «بالعالم الفاضل ، الأديب الكامل، الأستاذ الكبير، العالم الشهير، من كلامه يدل على كماله» (١٨) .

ومن أشهر ما صحح محمد الحسني هذا : لسان العرب لابن منظور، الذي طبعته بولاق ابتداء من سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م ، وقد جاء في عشرين جزءا ، وهو مضبوط بالشكل الكامل ، وتصحيحه وما قيد على حواشيه يدل على علم المصحح وقضله ، وصحح أيضا هذه الطبعة المضبوطة المتقنة من صحيح البخاري ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م .

(١٧) الأعلام ٤٠/١ ، ومعجم المطبوعات العربية ص ٨٧٥ ، ومعجم المؤلفين ٤٨/١ .

(١٨) الخطط التوفيقية ٣٢٦/٢ ، وأورد له مرثيته في حسين باشا حسني السابق الحديث عنه قريبا .

ثم تطالعنا أواخر طبعات بولاق بكوكبة أخرى من أمثال العلماء منهم : نصر بن محمد العادلى ، وطه بن محمود قطرية الدمياطى ، ومحمد قاسم ، ومحمد الصباغ ، ومحمد عبد الرسول إبراهيم ، ومن أشهر ما صحح هذا الشيخ : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندي ، الذى طبع فى بولاق ١٣٣٨ هـ = ١٩٢٠ م ، لحساب دار الكتب المصرية ، التى لم تكن قد أنشأت مطبعتها ، وحين قامت المطبعة فى الثلاثينات كان الشيخ محمد عبد الرسول هذا من عمدتها القوية .

وقد كان هؤلاء المصححون العظام يقومون بعملهم فى أمانة تامة وحرص شديد ، فنذر فى مطبوعات بولاق : التصحيف والتحريف ، وجاءت النصوص كاملة موفورة ، لا سقط فيها ولا خلل.

وقد طارت شهرة عظيمة لهذه الطائفة من المصححين العلماء ، واقتدى الناس بهم فى فن التصحيح والمراجعة . يقول محمد ذهنى مصحح طبعة صحيح البخارى المطبوعة فى استانبول سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م « وشكر الله مساعى أفاضل العلماء من مصححي المطابع المصرية الأماثل الكرماء ، فإن فضيلة التقدم لهم ، وغيرهم حاز فى هذا الأمر حذوهم » .

ومن وراء هذه الطائفة الجليلة من المصححين الأثبات ، لم يكن كبار أهل العلم بمعزل عن مطبعة بولاق ، فهم فى موضع المشورة والفتيا ، يقول الشيخ نصر العادلى مصحح طبعة بولاق من تفسير الطبرى ، فى آخر الكتاب : « وما لم نقف عليه فى مظانه ولم نعثر به فى أمكنته ، شاركنا فيه العلماء والأدباء المشتغلين بفنون اللغة العربية والأحاديث النبوية ، وكنا نستفيد منهم ، ونهتدى بنور أذهانهم وثاقب أفكارهم ، وممن كانت لهم اليد الطولى والأثر الحميد الذى لا ينكر ، فضيلتو المغفور له الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية ، وفضيلة الأستاذ الأكبر وعلم اللغة العربية الأشهر الشيخ حمزة فتح الله ، وحضرة من هو بكل ثناء حرى وكيل مدرسة القضاء الشرعى الأستاذ الشيخ محمد الخضرى ، وحضرة الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب المدرس بمدرسة القضاء أيضا ، وكثير غيرهم ، أكثر الله أمثالهم ، وبلغهم فى الدارين آمالهم » (١٩) .

وهكذا تبلغ الثقة مبلغها حين يُرجع فى تحرير الكتاب وتصحيحه إلى ذلك النفر الكريم من أهل العلم والبيان .

ثامنا : مما يتصل بجمال الإخراج والتألق فى الطباعة: أن بعض مطبوعات بولاق فى ذلك الزمان المبكر لم تُجمع بالحرف

(١٩) تفسير الطبرى ٢٣٢/٣٠ - بولاق ١٣٢٠ هـ = ١٩١١ م.

الطباعى المفرد الذى كان يُجمع من الصندوق والذى كانت تجمع به الكتب كلها، وإنما جمعت بالكلمات (الإكلشييات) بالخط الفارسى الجميل، والمعروف أن (الاكشييات) إنما تجمع بها عناوين الكتب أو أبواب الكتاب وفصوله فقط ، أما أن تجمع مادة الكتاب كله بهذا (الاكشييه الفارسى الجميل) فهذا هو موضع العجب والاستحسان، ومن المؤكد أن ذلك قد أخذ وقتا فى (المسبك) ، وقد رأيت من ذلك ديوانين من الشعر، طبعا ببولاق فى ذلك الزمان المتقدم:

الأول : ديوان ابن عربى تصحيح محمد بن إسماعيل شهاب الدين، آخر جمادى الأولى سنة ١٢٧١ هـ = فبراير ١٨٥٥ م، وكتب عنوان الديوان على الغلاف هكذا: هذا الديوان الأكبر للشيخ محيى الدين بن عربى الحاتمى الأندلسى الطائى، ٤٧٧ صفحة من القطع الكبير.

والثانى : ديوان مجنون ليلى. تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي . آخر الجماديين ١٢٩٤ هـ يوليه ١٨٧٧ م، واثبت عنوانه هكذا : هذا ديوان العاشق المحب الوامق قيس بن الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية جمع الإمام أبى بكر الوالى رحمه الله ، ٧٣ صفحة من القطع الوسط.

تاسعا: يؤخذ على هذه المرحلة من النشر أن العلماء الذين تولوا تصحيح الكتب والإشراف على إخراجها لم يعنوا بذكر الأصول المخطوطة التي اعتمدوا عليها في إخراج الكتب ، فنحن لا نعرف تاريخا أو وصفا كاملا للنسخ المخطوطة التي طبع عليها كثير من أمهات كتب التراث في ذلك الزمان، وقد شذ عن ذلك ماتراه في بعض المطبوعات ، من وصف موجز للأصول الخطية، ومن ذلك ما جاء في آخر لسان العرب المطبوع سنة ١٣٠٠- ١٣٠٨هـ = ١٨٨٢ - ١٨٩٠ م حيث ذكر مصححه الشيخ محمد الحسيني أن هذه الطبعة اعتمدت على نسخة ابن منظور نفسه (٢٠)، كانت في وقف السلطان الأشرف برسبای (٢١) ونسخة أخرى أحضرت من مكتبة راغب باشا باستانبول.

(٢٠) رأى المرتضى الزبيدي هذه النسخة وأفاد منها، وكتب اسمه في أولها، وقال عنها: «وهي النسخة المنقولة من مسودة المصنف في حياته» تاج العروس ٥/١، والنسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٤٦ لغة) وقد رأيته أنا مرارا وانظر وصف هذه النسخة في كشف الظنون ص ١٥٥٠ .

(٢١) في اللسان ٣٨٨/٢٠ «برسبای شعبان» وليس في اسمه «شعبان» وقد ولي برسبای السلطنة بمصر سنة ٨٢٥ هـ وتوفي سنة ٨٤١ هـ، إنباء الغمر ٢٧٠/٣، والنجوم الزهراء ٢٤٢/١٤، ١٥/١٠٦، والسلوك للمقرئى ج ٤ ق ٢ ص ٦٠٧، ١٠٥١.

ومنه ما ذكره الشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقي مصحح ديوان مجنون ليلي ، الذي سبق حديثه في الفقرة السابقة، فقد ذكر أن ديوان المجنون طبع عن نسخة مخطوطة تاريخها سنة ٧٩٢هـ، من خزانة السيد عبد الخالق السادات . ومن ذلك أيضا ما جاء في صدر الأم للشافعي، الذي صدر الجزء الأول منه ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م، وصدر السابع ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، «اعلم أنه قد حصلت لنا عدة نسخ من الأم ، ومنها بعض أجزاء عتيقة بخط ابن النقيب، منقولة من نسخة بخط سراج الدين البلقيني، تفردت بزيادات مترجمة معزوة لبعض مؤلفات الشافعي رحمه الله ، مثل كتاب اختلاف الحديث، وكتاب اختلاف مالك الشافعي ونحوهما، وربما كان في هذه الزيادات تكرار لبعض ما اتفقت عليه النسخ، ولكنها مع ذلك لاتخلو عن فوائد ، من فروع وتوجيهات للإمام رحمه الله، ولهذا أثبتنا تلك الزيادة بهامش هذا المطبوع إن اتسع لذلك، وإلا جعلناه في الصلب بعد عبارة الأم مفصولا بينها بجدول. والله المستعان»(٢٢).

(٢٢) أُرأيتَ إلى هذا الكلام الجيد النفيس، الذي كتبه - في غالب الأمر - أحمد بك الحسيني الذي أنفق على طبع الأم- وسياىى حديثه. والذين صوروا الأم بعد ذلك أسقطوا هذا الكلام، فانظر وتأمل أى جناية جناها هؤلاء الناس . وإلى الله المشتكى!

ومنه أيضا ما جاء فى ختام الطبعة المذكورة - فى الفقرة السابعة - من تفسير الطبرى، من مراجعة التفسير «على ما فى الكتبخانة الخديوية من الأصول المتعددة، وما سقط منها أرسل إلى المكتبة الحميدية بالمدينة المنورة فقبول هناك، مع التدقيق والعناية».

ومثل هذه الإشارات الغامضة المطلقة لا تغنى شيئا، إذ أنها قد سكنت عن وصف النسخ المخطوطة وصفا علميا، من حيث تاريخ النسخ ومكانه، ونوع الخط والحبر، وعدد الأوراق والأسطر، وما قد يكون على المخطوطة من إجازات وسماعات وتملكات وبلغات، إلى سائر هذه الأمور التى استقر عليها علم المخطوطات والتوثيق. على أن هذه المطبوعات التى أشير فيها إلى الأصول الخطية على وجه الإيجاز والاختصار، تعد أحسن حالا من تلك المطبوعات التى أبهم أمرها تماما، فلم نعرف عن أى أصول خطية كان الطبع، بل إن بعض الطابعين كان يتخلص من المخطوط نفسه بعد الفراغ من طبعه، فإن العمال أحيانا كانوا يجمعون من الكتاب المخطوط نفسه، فيُستهلك فى أثناء الطبع (٢٣) ولقد رأيت مرة

(٢٣) لعل مما يقوى هذا قول الدكتور فؤاد سزجين - وهو يتحدث عن روايات صحيح البخارى - :

عند بعض الوراقين - باعة الكتب القديمة - أوراقا من كتاب مخطوط، ورأيت آثار يد وأحبار عليها، فى غير مكان منها ، فتعجبت من ذلك ، ولكن عجبى زال حين أخبرنى ذلك الوراق أن هذه آثار يد الجَمِّيع - يعنى عامل المطبعة - الذى كان يجمع من المخطوط مباشرة.

ومع كل هذا الذى قيل فقد رأينا فى ذلك الزمان بواكير التحقيق العلمى وإرهاصاته، تحتفظ لنا بها المطبوعات من ذكر رموز النسخ وفروق قراءاتها ، ثم الإشارة إلى الروايات المختلفة، وذكر ذلك كله بالهامش، وأعلى مثال ونموذج لذلك طبعة صحيح البخارى المتقنة التى أشرت إليها فى الفقرة السابعة، فقد اعتمدت هذه الطبعة على نسخة الحافظ شرف الدين أبى الحسين على بن محمد بن أحمد اليونينى(٢٤) البعلبى الحنبلى المولود سنة ٦٢١ هـ، والمتوفى مقتولا شهيدا سنة ٧٠١ هـ، وقد حرر اليونينى فى هذه

«ولا يعرف حتى اليوم مصير النص الأصيلى اليونينى الذى كان موجودا فى إحدى مكتبات استنبول ، ثم أرسل بأمر السلطان عبد الحميد لينشر فى مصر، ويبدو أن طبعة بلاق سنة ١٣١٣ والتى قامت على أساسه قد احتفظت احتفاظا لا بأس به بسمات هذا العمل» تاريخ التراث العربى ٢٢٧/١ .

(٢٤) انظر التعليق السابق ، ثم انظر ترجمة اليونينى فى الوافى بالوفيات ٤٢١/٢١، وتذكرة النبىه فى أيام المنصور وبنيه ٢٤٢/١ وما فى حواشيها .

النسخة روايات البخارى وذكر فروقها ثم صنع للرواة رموزا وبذلك يكون قد سبق المحققين فى هذا الزمان الذين اصطالحوا على رموز نسخ المخطوطات . وقد حافظت طبعة بولاق على رموز اليونينى وفروق رواياته ووضعت ذلك كله على حاشية الطبعة، وجاء فى صدر الجزء الأول المطبوع من صحيح البخارى: وجدت فى النسخ الصحيحة المعتمدة التى صحح عليها هذا المطبوع رموز لأسماء الرواة، ومنها ه لأبى ذر الهروى - ص للأصلى - س لابن عساكر - ط لأبى الوقت - ه للكشميهنى - ح للحموى - س للمستملى - ك لكريمة المروزية ... إلى رموز أخرى للمجاهيل من الرواة وإلى النسخ الأخرى ، وعلامات التضييب (الشطب) إلى غير ذلك.

ومن وراء ذلك فإن هذه الطبعة البولاقية من صحيح البخارى تعد مثالا لجمال الطبع وتصناعة الحرف وكمال الشكل وصحة الضبط، مما يعجب المرء منه الآن ، فإن ذلك أمر قد تم منذ مائة سنة وسنة، قبل ذلك التقدم الكبير فى وسائل الطباعة، من الجمع الآلى والكمبيوتر وكل منجزات العصر !

ومن بواكير التحقيق العلمى فى مطبوعات تلك المرحلة أيضا: ما نراه فى حواشى لسان العرب - المذكور فى الفقرة السابعة - من ذكر روايات الأصول التى اعتمد عليها صاحب اللسان، مثل

الصحاح الجوهري، والتهذيب للأزهري، والمحكم لابن سَيِّده،
والنهاية لابن الأثير.

ثم كان من مظاهر الدقة وأمانة الأداء ما كان يكتبه
المصححون على هوامش المطبوعات ، عندما يُشكل عليهم شئٌ ولا
يطمئنون إليه، مثل : «هكذا بالأصل وجرر» أو: «فتنبه» أو:
«لايستقيم هذا مع قوله كذا».. وهذه ونحوها إرهاصات علم
التحقيق.

عاشرا : مما يؤخذ على هذه المرحلة من الطبع أيضا أن
القائمين على طبع كتب التراث – بوجه الخصوص – لم يعنوا بتلك
الفهارس الفنية الكاشفة عن كنوز الكتاب المطبوع ، واكتفوا – في
غالب الأمر – بذكر فهارس موجزة لمباحث الكتاب وأبوابه وفصوله،
غير أنه قد ظهرت في تلك الأيام بوادر لتلك الفهارس الفنية، ومن
ذلك ما تراه في طبعة مقامات الحريري، من فهرس شامل للكلمات
اللغوية التي تضمنتها المقامات ، وهذه التشرة صدرت عن مطبعة
بولاق سنة ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩م.

حادى عشر: إذا كانت مطبعة بولاق حكومية، أنشأها محمد
على باشا، ثم رعاها من بعده أبناؤه وأحفاده – فليس كل ما طبع
فيها على نفقة الدولة والحكومة ، فقد رأينا جهود الأفراد والأعيان

والجماعات (٢٥) ، وأموالهم وراء كثير من مطبوعات تلك المطبعة العتيقة.

وهؤلاء الأفراد إما أصحاب مكاتب وناشرو كتب، يمولون طبع الكتاب من نفقتهم الخاصة، ثم يكون لهم عائد من الربح، على حسب مواضع ذلك الزمان، وإما أهل علم محبوبون له ، راغبون في نشره، وهناك طائفة ثالثة: أهل خير وبر، أفاء الله عليهم المال، فأنفقوه في وجوه البر والإحسان، ثم جعلوا منه نصيباً مفروضاً لنشر العلم وإذاعته، ومعظم هؤلاء من التجار.

فمن الطائفة الأولى : السيد عمر حسين الخشاب، صاحب المطبعة الخيرية - من المطابع الأهلية الشهيرة، وسيأتي حديثها - فقد أنفق السيد عمر هذا وابنه السيد محمد عمر، على طبع تفسير الطبري، الذي أشرت إليه من قبل في الفقرة السابعة، ونبه على ذلك مصححه الشيخ نصر العادلي، في خاتمة الجزء المتم الثلاثين. ومنهم مصطفى الحلبي صاحب المطبعة الميمنية - وسيأتي الحديث عنها - فقد أنفق على طبع الكشف للزمخشري المطبوع ببغداد سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م، ومنهم فرج الله زكي الكردي

(٢٥) انظر الإشارة إلى جهود الأفراد في النشر، في حركة نشر الكتب في مصر ص ٤٤٢.

صاحب مطبعة كردستان العلمية ، وسيأتي حديثها - فقد أنفق بالاشتراك مع مصطفى أفندي المكاوي المحامي بمدينة الفيوم، وعبد الحميد أفندي الصمداني، على طبع شروح التلخيص في البلاغة، وسبق هذا في الفقرة السادسة.

وأما الطائفة الثانية - طائفة أهل العلم الذين قاموا على نشر الكتب، وصرفوا أموالهم في طبعها وإذاعتها - فمنهم العلامة صاحب التصانيف الكثيرة: الدين الخالص، وأبجد العلوم. والتاج المكلل، وغيرها - وأحد رجال النهضة الإسلامية المجددين : أبو الطيب صديق (٢٦) بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القننوجي البخاري، المولود في قنوج (٢٧) ، من بلاد الهند سنة ١٢٤٨هـ = ١٨٣٢م، والمتوفى سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م ، كان مع اشتغاله بالعلم والتصنيف ميسورا صاحب ثروة، فقد تزوج بملكة

(٢٦) هكذا ذكر هو اسمه في ترجمته لنفسه من كتابيه: أبجد العلوم ٢٧١/٣، والتاج المكلل ص ٥٤١، لكن الزركلي سماه «محمد صديق خان» الأعلام ٢٦٧/٧، وكذلك كحالة في معجم المؤلفين ٩٠/١٠، وكذلك جاء في خاتمة طبع فتح الباري المذكور بعد.

(٢٧) ضبطها ياقوت في معجم البلدان، بفتح القاف، وذكر صاحب القاموس أنها بالكسر، على وزن سنور، وقال الحميري في وصفها : «أفخر بلاد الهند اسما وشائنا، وأعظمها صيتا، وأقدمها بنيانا» الروض المعطار ص ٤٧٤.

بهبوال، ولقب: نواب عالى الجاه أمير الملك بهادر ، يقول فى ترجمته لنفسه، فى كتابه أبجد العلوم: «وتمول وتولد واستوزر، وناب وألف وصنف ، وعاد إلى العمران من بعد خراب، وكان فضل الله عليه عظيما جزيلا... ثم خوله سبحانه من المال الكثير، والحكم الكبير، والآل السعداء ، والأخلاف الصالحاء، والنسب الحميد، والحسب المزيّد ، مايقصر عن كشفه لسان اليراع» (٢٨).

وقد كان من فضل الله وإنعامه على هذا الرجل أن وفقه لأن يطبع على ذمته ونفقتة أعلى كتاب فى شروح الحديث، وهو فتح البارى بشرح صحيح البخارى، للحافظ ابن حجر العسقلانى المصرى الشافعى، وهو الشرح الذى قال فيه الإمام الشوكانى، وقد سئل : أما تشرح الجامع الصحيح للبخارى، كما شرحه الآخرون؟ فقال :

« لاهجرة بعد الفتح » . (٢٩)

وقد جاءت هذه الطبعة فى ثلاثة عشر مجلدا ضخاماً، إضافة إلى المقدمة التى جاءت فى جزء مستقل، وهى المسماة: هدى السارى لفتح البارى، وقد قام على تصحيحها : المصحح العالم المعروف محمد الحسينى. وكان الفراغ من طبع هذا الأثر الجليل فى شهر رمضان سنة ١٣٠١هـ = يونيو ١٨٨٣ م .

ومن هذه الطائفة أيضاً: أحمد بك أحمد الحسينى الشافعى المحامى، المولود بالقاهرة سنة ١٢٧١هـ = ١٨٥٤م ، والمتوفى بها سنة ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م .

اشتغل بالمحاماة ونبغ فيها، ثم انقطع للتأليف، فكانت له رسائل، معظمها فى الفقه الشافعى (٣٠) .

أنفق هذا الرجل السرى النبيل على طبع كتاب الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعى، وجاء فى سبعة أجزاء، فُرغ من طبع الجزء الأول سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٣، والسابع سنة ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، والكتاب بتصحيح الشيخ نصر بن محمد العادلى، والشيخ محمد بن محمد الحسينى .

وطبع بهامشه ثلاثة كتب :

١ - مختصر المزنى، من الجزء الأول الى الخامس

٢ - مسند الشافعى، بهامش الجزء السادس .

٣ - اختلاف الحديث للشافعى ، بهامش الجزء السابع .

وقد كتب على صدر الجزء الأول من الكتاب : «طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة العالم الفاضل الحسيب النسيب صاحب العزة السيد أحمد بك الحسينى المحامى الشهير - تنبيه : لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب الأم من هذه النسخة، وكل من طبعها يكون مكلفا بإبراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه ، وإلا يكون مسؤولا عن

(٢٠) الأعلام ٩٤/١ (طبعة دار العلم للملايين)، ثم انظر ثبتا بمؤلفاته فى معجم المطبوعات ص ٢٨٢.

التعويض قانوناً. أحمد الحسينى». وانظر ماسبق من كلام عن كتاب الأم، فى الفقرة التاسعة.

هذا وقد سمعت من مشايخنا، من أهل العلم وعلماء المخطوطات: الأستاذ السيد أحمد صقر، والشيخ عبد الغنى عبد الخالق، والأستاذ فؤاد سيد، والأستاذ محمد رشاد عبد المطلب - رحمهم الله أجمعين - سمعت منهم غير مرة أن السيد أحمد الحسينى هذا باع «عزبة» من أملاكه للإنفاق على طبع كتاب الأم، والعزبة - بكسر العين المهملة وسكون الزاى - فى اصطلاح المصريين المعاصرين تعنى مساحة (٣١) شاسعة من الأراضى الزراعية، لا تقل عن ثلاثين فدانا (٣٢) .

ومن أهل الفضل أيضاً : محمد زهران، الذى تكفل بنفقات طبع كتاب الدر المنثور فى طبقات ربات الخور، من تأليف زينب بنت على بن حسين بن فواز العاملى، السورية مولداً وموطناً، المصرية منشأً ومسكناً، وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة بولاق، أواخر شهر رمضان ١٣١٣هـ = مارس ١٨٩٦ م ، وقام على تصحيحه

(٣١) وذكر المرتضى الزبيدى فى التاج أن العزبة بالكسر : اسم لعدة مواضع بثمر دمياط.

(٣٢) وهذا مما لم تذكره كتب التراجم التى ترجمت للرجل، وهذه ثمرة المسموعات والمرويات.

الشيخ محمد الحسينى، وقد قدم زهران للكتاب، فقال بعد الثناء على مؤلفته : «أحببت أن أشاركها فى ذلك الفضل فالتزمت بطبعه على نفقتى، قياماً بواجب الإنسانية، ومعاونة لحضرتها على البر، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

ومنهم الخواجا رفائيل عبيد، الذى أنفق على طبع خطط المقرئى المطبوع ببولاق سنة ١٢٧٠هـ = ١٨٥٢م، كما صرح بذلك مصححه الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى. ومنهم محمد باعيسى، رئيس تجار الحضارمة بمصر، أنفق على طبع كتاب الغنية لطالبى طريق الحق. للشيخ عبد القادر الجيلانى. بولاق ١٢٨٨هـ = ١٨٧١م، وعلى نفقته أيضاً طبع ببولاق فى السنة نفسها الكنز المدفون والفلك المشحون للسيوطى . ومنهم محمد حسن عيد التاجر بمصر، الذى أنفق على تلك الطبعة العظيمة من صحيح البخارى، التى أشرت إليها من قبل. فى الفقرتين السابعة والتاسعة .

ولم يقف الأفراد وحدهم لطبع الكتب على نفقتهم، فقد رأينا فى ذلك الزمان قيام جماعات من أهل العلم ومحبيه، لنشر الكتب الموسوعية، وفى نطاق مطبعة بولاق، وفى حدود القرن التاسع عشر جاء عملان كبيران: هما خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،

لعبد القادر بن عمر البغدادي، والمخصص في اللغة لأبي الحسن
على بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده .

أما خزانة الأدب فقد تم طبعه بمطبعة بولاق في منتصف
جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩هـ = مايو ١٨٨٢م، وجاء في أربعة
أجزاء من القطع الكبير، وبهامشه طبع كتاب المقاصد النحوية في
شرح شواهد شروح الألفية، وهو المعروف بشرح الشواهد
الكبرى، لبدر الدين العيني. وقد قام بالإتفاق على طبع هذا الكتاب
الجليل جماعة من محبي العلم، من أهل مكة المكرمة (٣٣).

وهذه أسماؤهم ، كما ذكرها مصصح الطبعة الشيخ محمد
قاسم ، قال رحمه الله في ختام الجزء الرابع : «وكان حسن طبعه
وزهر ثمر طبعه على ذمة عصابة أجلة نبلاء، لهم في نشر العلوم
والمعارف اليد البيضاء، فاستحقوا بذلك الثناء الجميل، وهاك
مقادير حصصهم على هذا التفصيل: فقيراط ونصف لتاج المفتين،
حضرة العلامة الشيخ عبد الرحمن سراج، مفتي بلد الله الأمين،
وثلاثة قراريط لحضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن الشيبني، عمدة
الأماثل، وقيراط ونصف للسامي الماجد حضرة الشيخ أحمد

(٣٣) لم يذكر المصحح أنهم من أهل مكة، ولكنني عرفتهم من خلال إقامتي
بالبلد الحرام، ورأيت أسماهم تتردد في سلسلة أبنائهم وأحفادهم وعائلاتهم.

المشاط عين الأماجد، وثلاثة قرارات لذي القدر السنن حاضرة
الحاج عبد الواحد اليمينى، وثلاثة قرارات لذي المورد الهنى حاضرة
الحاج حسين بن عبد الله الميمينى، وستة قرارات لذي المشرب
الأدبى حاضرة الفاضل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الباز
الكتبى، وستة قرارات للمستعين بربه الغنى حاضرة الحاج أبى
طالب اليمينى» .

وأما المخصص فقد بدأ طبعه بمطبعة بولاق سنة ١٣١٦هـ =
١٨٩٨م، وتم فى سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٣م، وقام على تصحيحه
العلامة المعروف محمد محمود بن التلاميذ التركزى الشنقيطى،
والشيخ عبد الغنى محمود (٣٤) . وجاء فى سبعة عشر جزءا .

وقد نهضت لطبعه جماعة من علىة القوم، يقول عنهم مصحح
الكتاب الشيخ طه محمود، فى خاتمة الطبع: «ومن أجل ذلك قام
بطبعه لتيسير تناوله وتعميم نفعه جمعية خيرية، من فضلاء
المصريين وسرّاتهم ذوى الهمم العلية، وفى مقدمتهم حاضرة

(٣٤) من علماء الأزهر الشريف، ثم من مدرسى مدرسة القضاء الشرعى،
وقد تولى مشيخة المعهد الأحمدي بطنطا، وله رسالة موجزة جيدة فى مصطلح
الحديث، كانت من مواد دراستنا بالأزهر الشريف، طبعت بمطبعة شرف سنة
١٣٢٩هـ = ١٩١١م. ثم طبعت ثانية بمطبعة الفتوح الأدبية ١٣٣١هـ =
١٩١٢م، توفى سنة ١٣٤٦هـ = ١٩٢٨م. الأعلام ١٦١/٤.

العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده، مفتى الديار المصرية، وحضرة صاحب السعادة حسن باشا عاصم، رئيس ديوان خديوى، وحضرة الوجيه الفاضل صاحب العزة عبد الخالق بك ثروت، أحد أعضاء لجنة المراقبة القضائية بالحقانية، وحضرة السرى الأمل صاحب العزة محمد بك النجارى أحد قضاة المحكمة المختلطة بالأسكندرية، وهو حفظه الله كان ذا السبق والنهضة الأولى فى تحقيق هذا المشروع الجليل، فإنه بذل همه فى استكتاب هذا الكتاب من نسخة عتيقة مغربية، رأيتها بالكتبخانة الأميرية المصرية ... » .

ولنقف عند رجلين من رجال هذه اللجنة : عبد الخالق ثروت باشا، ومحمد النجارى. أما عبد الخالق ثروت فكان من رجال السياسة بمصر، ومن رجال القانون، عين وزيراً للحقانية (العدل) ثم وزيراً للداخلية فرئيساً للوزراء سنة ١٩٢٢م، ولد سنة ١٢٩٠هـ = ١٨٧٣م، وتوفى فجأة بباريس سنة ١٣٤٧هـ = ١٩٢٨م، ونقل إلى القاهرة فدفن بها .

يقول الدكتور طه حسين فى وصفه : «كان عظيم مصر، رجاحة حلم، ونفاذ بصيرة، وذكاء فؤاد، وسعة حيلة، وتفوقاً فى السياسة، فقد اجتمعت له هذه الخلال وخلال أخرى» (٣٥) .

(٣٥) الأعلام ٦٢/٤، والأعلام الشرقية ٨٨/١.

ولم تكن مشاركته فى طبع المخصص هى الوحيدة فى مجال نشر العلم وإذاعته، فله ثانية تحسب فى موازينه، وذلك أنه هو الذى أشار على دار الكتب المصرية بطبع كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، لابن تغرى بردى، جاء فى مقدمة الكتاب الذى طبعته دار الكتب المصرية: «ولما كان اهتمام علماء أوروبا بنشر هذا الكتاب وطبعه بلغ شأنا كبيرا، لأنه خاص بتاريخ مصر، وهى أكبر دولة شرقية إسلامية، لها من الحضارة والمدنية مالم يبلغه سواها من الأمم الشرقية الأخرى، كان جديراً بحكومة الدولة المصرية أن تقوم بطبع هذا الكتاب على نفقتها، ولذا أشار رئيس الحكومة وقتئذ ساكن الجنان المغفور له عبد الخالق ثروت باشا على دار الكتب المصرية بطبع هذا الكتاب القيم ضمن مطبوعاتها فلبت طلبه وباشرت طبعه (٣٦) » .

وفى قلب القاهرة شارع كبير باسمه، يغدو الناس به ويروحون، ولا يعرفون تاريخ صاحبه.

وأما محمد النجارى : فهو محمد بن مصطفى بن محمد

(٣٦) مقدمة تحقيق النجوم الزاهرة ٦/١، بقلم أحمد زكى العلوى، رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية. ويلاحظ أنه كتب هذا الكلام بعد وفاة عبد الخالق ثروت، فشبهه تملق رئيس الوزراء منتفياً، والصدق لائح ظاهر بحمد الله.

الشابورى. نسبته إلى (كوم النجار) بمحافظة الغربية بمصر، تعلم بالقاهرة وفرنسا. كان قاضيا بمحكمة الاسكندرية المختلطة، له قاموس فرنساوى عربى مطبوع فى أربعة أجزاء ضمنه كثيرا من المصطلحات العلمية والسياسية والطبية، طبع بمطبعة مزراهى بالاسكندرية ١٩٠٣ م.

قال يوسف إيلان سركىس : «وبلغنى أن له معجماً عربيا يحتوى خلاصة المعاجم الكبرى، لم يطبع» (٣٧).

وانما وقفت عند هذين العلمين، لأنهما من رجال الحقوق، ولأنهما من سُرّة القوم ووجهاء المجتمع فى ذلك الزمان : رئيس وزراء ، وقاضٍ كبير يسعى الحثيث لنشر كتب العربية ومصادرها الكبرى ، وفى هذا دلالة على اختلاف الأزمان وتبدل الأحوال ، فإن الاشتغال بالتراث وقضاياها فى أيامنا هذه يكاد يكون مقصورا على طائفة من الناس، معروفة بالاسم والوصف ، فى ركن قصى من الخريطة الثقافية مشغلة بنبش القبور ، مهتمة بالرمائم وأكفان الموتى .

هكذا يقولون !

(٣٧) معجم المطبوعات العربية ص ١٨٤٤، وانظر الاعلام ٢٢٢/٧، ومعجم المؤلفين ٣٤/١٢.

ومهما يكن من شىء فقد شاعت ظاهرة طبع الكتب على نفقة محبى العلم ، بعد أن عرفت فى مطبعة بولاق ، وإن كان ذلك قد جاء فى مطالع القرن العشرين ، ولكن هذه من تلك :

فمن ذلك كتاب الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد للأدقوى ، فقد طبع على نفقة عبد الرحمن على قريط ، من قبيلة آل على الشرقية من بلدة «أبو كبير» من أعمال محافظة الشرقية بمصر ، طبع الكتاب بمطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤م ، ومن ذلك أيضا: كتاب الأغانى - طبعة دار الكتب المصرية - الذى صدر الجزء الأول منه سنة ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧م على نفقة السيد على راتب (٣٨) ، فقد كتب رسالة إلى مدير دار الكتب المصرية ، بتاريخ يوم الثلاثاء ٥ من شوال سنة ١٣٤٣ هـ ، يعرض فيها رغبته فى الإنفاق على طبع كتاب الأغانى ، ويقول فى ختام رسالته : «وقد وقع اختيارى للبدء فى تحقيق تلك الأمنية - أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة - على كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل

(٣٨) هو على راتب بن محمد بن أبى بكر باشا راتب، من أعيان مصر، ومن أهل القاهرة. عنى بالأدب. توفى سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥م. الأعلام ١٩٩/٧، وذكره الزركلى فى أثناء ترجمة «محمد على راتب» القانونى المحامى، لتشابه الاسمين واللقبين ووحدة عام الوفاة.

المتنوع ، فالمتأدب يقرؤه للدرس ، والمتعلل يقرؤه فيلتذ وتصح لغته ، فإن اقتنعتهم برأى الذى أدليت ونفعه الذى أملت ، أمرتم من عنكم من المصححين بمراجعتة وتصحيحه وضبطه وتفسير مغلقه كاملاً كما وضعه مصنفه ، من غير حذف ولا إبدال، وأنا المتكفل بنفقة الطبع». (٢٩)

وقد أنفق السيد على راتب أيضاً على طبع كتاب الأفعال لابن القوطية ، بمكتبة الخانجي ١٢٧١ هـ = ١٩٥٢ م ، وقد نوه بذلك مصحح الكتاب الأستاذ على فودة .

ومن أمثلة طبع الكتب على نفقة محبى العلم أيضاً : كتاب الأمالى لأبى على القالى، الذى نهض للإنفاق على طبعه السيد إسماعيل يوسف بن صالح بن دياب التونسى ، وقد أنفق هذا السرى النبيل على طبع الكتاب مرتين : المرة الأولى بمطبعة بولاق سنة ١٢٢٢ هـ = ١٩٠٤ م ، والمرة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٢٤٤ هـ = ١٩٢٦ م ، يقول محمد عبد الجواد الأصمعى فى مقدمة طبعة دار الكتب هذه: «وليسعنا فى الختام إلا أن نسدى الشكر الجزيل والثناء العاطر لحضرة المحترم السيد إسماعيل يوسف ، ناشر كتاب الأمالى ، لأنه قام بخدمة أدبية

كبرى ، بإعادة طبعه فى المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية ، الشهيرة بجمال الحروف وجودة الطبع ودقة التصحيح . ومع ما بذله حضرة الناشر المحترم ، من الجهود العظيمة فى نشر هذا الكتاب الجليل ، بإدخال هذه التحسينات العظيمة عليه ، كان غير مبال بما كابدته من النفقات الكبيرة التى لاتنبسط بها أيدي الكثيرين من أغنيائنا ، فى مثل إحياء هذه الكتب الأدبية الكثيرة الفائدة ، الجمة النفع ، أكثر الله من أمثاله العاملين» (٤٠).

وقد أطلت بنقل هذه المقدمات ، لأنها تمثل تاريخاً مضيئاً لهؤلاء الرجال العظام ، ينبغى أن يسجل وينوه به ، لعل فيه حافزاً وعوناً لأثرياء هذا الزمان . وقد أردت أيضاً أن أريك أيها القارئ الكريم كيف جمع حب الكتاب ونشره بين الهندى والحجازى ، والمصرى والتونسى ، وهو تجمع عربى إسلامى شامخ ، قبل أن تكون للعرب جامعة ، وقبل أن يوجد للإسلام مؤتمر .

وبعد ، فهذه مرحلة مطبعة بولاق فى طبع الكتاب العربى ، وفى نشر العلم وإذاعته خلال القرن التاسع عشر ، وقد اندفعت مطبوعاتها فى ذلك الوقت : غزارة وتنوعاً ، وشمل نشاطها ترجمة الكتب إلى العربية ، ونشر عيون التراث ، وهذه قائمة بأبرز ما طبعت من النوعين :

(٤٠) الأمالى من (خ) من المقدمة.

أ - أبرز الكتب المترجمة ، مرتبة تاريخيا

بحسب زمان الطبع

١ - فى قواعد الأصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الأمراض الخاصة ببدن الإنسان . تأليف فرنسيسكو الشهير بالحكيم - مترجم عن الإيطالية ١٨٢٦ م .

٢ القول الصريح فى علم التشريح تأليف بابل الفرنساوى ، مع زيادات لكلوت بك . ترجمة يوحنا عنحورى (٤١) . تصحيح محمد الهراوى (٤٢) وأحمد الرشيدى (٤٣) ١٨٣٢م

٣ - تعريب كتاب « المعلم فرارد فى المعادن النافعة لتدبير معايش الخلائق » ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى ١٨٣٣م

(٤١) أحد المترجمين فى عهد محمد على . معجم المطبوعات ص ١٣٨٩ ، وفيه مترجمات أخرى له .

(٤٢) محمد عمران الهراوى . أقدم المصححين فى مدرسة الطب ، تولى نظارة مدرسة المارستان إلى أن أغلقت سنة ١٨٣٦م ، وعكف على تصحيح ترجمة الكتب إلى أن توفى سنة ١٢٥٧ هـ = ١٨٤٢م . الأعلام ٢١٠/٧ .

(٤٣) أحمد بن حسن بن على الرشيدى . كان من طلبة الأزهر ، وتعلم فى مدرسة الطب بأبى زعبل ، وأرسلته الحكومة المصرية إلى باريس فأنتم دراسة الطب وعاد إلى القاهرة سنة ١٨٣٨م ، فعين مدرسا للعلوم الطبيعية بمدرسة الطب ، إلى أن أقفلت فى أول عهد الخديوى سعيد ، فانصرف إلى التصنيف والتطبيب والترجمة . له تأليف كثيرة . توفى سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م . الأعلام ١٠٩/١ ، يقول عنه يوسف إليان سركيس : « وتمتاز مؤلفاته من غيرها بأنها .. قلما كانت تحتاج إلى تصحيح أو تحرير » معجم المطبوعات العربية ص ٩٣٧ .

٤ - التوضيح لألفاظ التشريح البيطرى تأليف جيرار . ترجمة
يوسف فرعون (٤٤) . تصحيح مصطفى حسن كساب (٤٥)
١٨٣٣ م

٥ - المنحة فى سياسة علم الصحة . تأليف برنار . ترجمه عن
الفرنسية جورجى فيدال (٤٦) . تصحيح محمد الهراوى ١٨٣٤ م.

٦ - عقد الجمان فى أدوية الحيوان : تأليف أمون الحكيم .
ترجمه عن الفرنسية يوسف فرعون. تصحيح مصطفى كساب
١٨٣٤ م.

٧ - مجموع من تأليف كلوت بك (٤٧) بالفرنسية، وفيه : نبذة
فى أصول الفلسفة الطبيعية، ونبذة فى أصول التشريح العام،
ترجمة إبراهيم النبراوى (٤٨) . تصحيح محمد محرم، ومحمد
الهراوى ١٨٣٧ م.

(٤٤) أحد المترجمين فى أيام محمد على باشا . له مترجمات ومؤلفات
كثيرة انظرها فى معجم المطبوعات ص ١٤٤٥ ، ثم انظر معجم المؤلفين
٣٢٣/١٢ .

(٤٥) كان طبيباً ، وله تصانيف طبية . معجم المؤلفين ٢٤٧/١٢ ،
(٤٦) أحد المترجمين فى مدرسة الطب المصرية . معجم المطبوعات ص
١٤٦٩ .

(٤٧) انظر ترجمته وتأليفه فى معجم المطبوعات العربية ص ١٥٦٦ .
(٤٨) طبيب ، نسبت به إلى «نبروه» من محافظة الدقهلية بمصر . تعلم الطب
فى القاهرة وباريس واختير رئيساً لأطباء مدرسة الطب بمصر . وجعله
الخدوى عباس باشا الأول طبيباً له . ترجم عن الفرنسية كتباً . توفى سنة
١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢ م . الأعلام ٧٣/١ .

- ٨ - الأزهار البديعة فى علم الطبيعة : تأليف بيرون. ترجمه
عن الفرنسية يوحنا عنحورى ١٨٣٨ م.
- ٩ - التعريفات (٤٩) الشافية لمريد الجغرافية. مأخوذة عن
جغرافية ملطبرون الفرنسية. ترجمة رفاعه الطهطاوى. الطبعة
الأولى ١٨٣٤م. والطبعة الثانية ١٨٣٨م.
- ١٠ - تنوير المشرق بعلم المنطق : تأليف دومرسيه ترجمة
خليفة بك بن محمود (٥٠) . تصحيح رفاعه الطهطاوى
١٨٣٨م.
- ١١ - كنز البراعة فى مبادئ فن الزراعة. ترجمة خليل
محمود ١٨٣٨م.
- ١٢ - مشكاة اللاتنين فى علم الأقربادين - تراكيب الأنوية
المفردة وقوانينها - تأليف لابتوت . ترجمة محمد عبد الفتاح (٥١)
١٨٣٨م.

(٤٩) هكذا بالباء الموحدة فى : قائمة بأوائل المطبوعات العربية ص ٦٨ ،
وجاء فى معجم المطبوعات ص ٩٤٤ ، « التعريفات » بالفاء .
(٥٠) لغوى مؤرخ منطقى ، وهو أحد تلامذة رفاعه الطهطاوى ومدرسى
الأسن ، وكان عضوا فى مجلس المعارف فى القسطنطينية أيام إقامته بها .
معجم المطبوعات ص ٨٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١٠٨/٤ .
(٥١) تعلم بمصر وأوربا ، وله مترجمات وتآليف . معجم المطبوعات ص
١٦٧٦ .

- ١٣ - الأربطة الجراحية، وتسمى الأجهزة الجراحية. ترجمه
عن الفرنسية إبراهيم النبراوى، وراجعه محمد الهراوى ١٨٣٩م.
- ١٤ - أصول الهندسة: تأليف ليزاندر (ليجاندر). ترجمة محمد
عصمت (٥٢) مترجم من الفرنسية إلى التركية، ومن التركية إلى
العربية ١٨٣٩م.
- ١٥ - غاية المرام فى أدوية الأسقام - فى الطب البيطرى -
ترجمه عن الفرنسية يوسف فرعون - تصحيح مصطفى كساب
١٨٣٩م.
- ١٦ - روضة الأذكياء فى علم الفيسلوجيا - فى الطب البيطرى
- تأليف لافارج . المترجم السابق، والمصحح السابق ١٨٤٠م.
- ١٧ - ضياء النيرين فى مداواة العينين . ترجمه عن الإنجليزية
أحمد حسن الرشيدى، من كتاب الجراح لورنس الإنجليزي
١٨٤٠م.

(٥٢) مترجم ، من أهل مصر ، نقل عن التركية كتباً . الأعلام ١٥٠/٧ ،
وترجمه يوسف سركيس ، تحت «عصمت افندى» ، وقال : «طبع كتاب الهندسة
، ترجمة عصمت افندى ، من التركية موسوما بالنخبة العزية فى تهذيب
الأصول الهندسية تأليف ليجاندر الفرنساوى ، كتب فيه أنه الطبعة الثالثة .
معجم المطبوعات ص ١٣٣١ .

١٨ - علم الجبر والمقابلة تأليف مايير، ترجمة محمد بيومي (٥٣) ١٨٤٠م.

١٩ - الأقوال المرضية فى علم بنية الكرة الأرضية. تأليف بوبيه الفرنسى، ترجمة أحمد فايد (٥٤) تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ١٨٤١م.

(٥٢) محمد بيومي الدهشورى . نسبته إلى «دهشور» بين القاهرة والقيوم مهندس رياضى ، تعلم فى فرنسا ، وتخصص فى الهيدروليكا - علم قوى المياه - عاد إلى مصر بعد تسع سنوات فى فرنسا ، وجعل معلم الدروس الهندسية فى مدرسة المهندسخانة ببولاق ، ثم نقل إلى السودان ، فمات فى الخرطوم سنة ١٢٦٨ هـ = ١٨٥٢ م . له ترجمات ومؤلفات فى الرياضيات : الحساب والهندسة والجبر . الأعلام ٢٧٨/٦ ، وذكر يوسف سرريس أنه أرسل فى أول بعثة إلى أوربا (فرنسا) وأنه ترك المهندسخانة وجعل ناظر الترجمة بديوان المدارس . معجم المطبوعات ص ٦٢٢ .

(٥٤) أحمد فايد باشا : قال الزركلى : مهندس ، من أفاضل مصر ، من بعثات محمد على إلى فرنسا أصله من كباد نجوة بالقلبيوية بمصر - تعلم بالقاهرة وباريس ، وعين فى أوائل سنة ١٨٣٦ م فى أعمال هندسية بسكة الحديد . قال الأمير عمر طوسون : وإليه يرجع الفضل فى مد خطوطها فى أكثر أنحاء القطر ، وباسمه سميت محطة فايد ، فى طريق السويس - وهى مصيف معروف الآن - له تأليف وترجمات فى الحساب والهندسة وغيرهما . توفي سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م . الأعلام ١٨٥/١ ، ومعجم المطبوعات ص ٣٩٤ .

- ٢٠ - الدر اللّامع فى النبات ومافيه من الخواص والمنافع
تأليف أنطون فيجبرى. تصحيح محمد بن عمر بن سليمان
التونسى (٥٥) وحسين غانم ١٨٤١م.
- ٢١ - إتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوروبا -
وهو مقدمة لتاريخ الامبراطور شار لكان (٥٦) ترجمة سوار -
تعريب خليفة بن محمود (٥٧) ١٨٤٢م.
- ٢٢ - تحفة القلم فى أمراض القدم. تأليف جيرار الفرنسى
ترجمة محمد عبد الفتاح (٥٨) ١٨٤٢ م.
- ٢٣ - طالع السعادة والإقبال فى علم الولادة وأمراض النساء

(٥٥) ولد فى تونس ، ورحل إلى السودان ومصر . كان واعظا مع إبراهيم
باشا فى حملته إلى بلاد المورة ، ولما عاد من تلك الحملة كانت قد أنشئت
مدرسة أبى زعل فتعين فيها مصححا للكتب ، وترجمت فى أيامه كتب كثيرة
فى الكيمياء والطب والنبات ، فكان يحررها ويهذب لغتها ، ويأتى لمصطلحاتها
بصحيح الألفاظ . توفى سنة ١٢٧٤ هـ = ١٨٥٧ م . الأعلام ٢٠٩/٧ ، ومعجم
المطبوعات ص ١٦٨٣ .

(٥٦) راجع معجم المطبوعات ص ٨٣٤ .

(٥٧) راجع رقم ١٠ .

(٥٨) راجع رقم ١٢ .

والأطفال، تأليف فلبوس الحكيم. ترجمه عن الفرنسية على هيبه (٥٩) وصححه أحمد الرشيدى ١٨٤٢م.

٢٤ - الجواهر السنية فى الأعمال الكيماوية. تأليف بيرون الحكيم. تصحيح محمد الهراوى ومحمد بن عمر التونسى، ودرويش زيدان. ثلاثة أجزاء ١٨٤٢-١٨٤٤م.

٢٥ - رضاب الغانيات فى حساب المثلثات . ترجمه عن الفرنسية أحمد دقلة (٦٠). تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ١٨٤٣م.

٢٦ - الروضة البهية فى مداواة الأمراض الجلدية. تأليف أحمد حسن الرشيدى (٦١) ١٨٤٦م.

٢٧ - علم تحرك السوائل. تأليف بيلانجه. ترجمة أحمد فايد (٦٢) ١٨٤٨م.

(٥٩) طبيب . تخرج بمدرسة قصر العيني بالقاهرة . وأرسل إلى فرنسا فى بعثة ، وعاد سنة ١٨٣٢ م . ترجم عن الفرنسية كتباً . توفى نحو سنة ١٢٦٥ هـ = ١٨٤٨ م . الأعلام ١٨٣/٥ ومعجم المطبوعات ص ١٣٧٠ .

(٦٠) أحمد دقلة بك ، مهندس ، من بعثات محمد على باشا ، أصله من قرية بسيون محافظة الغربية بمصر . أكمل دراسته فى فرنسا وتولى تدريس الجبر وعلم حركة المياه بمدرسة المهندسخانة بمصر . توفى سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٦ م . الأعلام ١٢٠/١ .
(٦١) راجع رقم (٢) .
(٦٢) راجع رقم (١٩) .

٢٨ - كشف النقاب عن علم الحساب. ترجمه عن الفرنسية
محمد بن شيمى بن عبد الرازق (٦٣) ١٨٥٠م.

ويعد : فهذه أبرز المترجمات التى أذاعتها مطبعة بولاق، فى
نحو ثلاثين عاماً فقط، إذ كانت مطبعة بولاق قد بدأت نشاطها نحو
سنة ١٨٢٠م كما سبق، فإذا أضفنا إلى هذه المترجمات تلك
المترجمات الأخرى التى نهضت بها مطابع المدارس الحكومية -
كما سيأتى فى حديث المرحلة الثانية - ظهر لنا بوضوح أن
القائمين على الأمر فى مصر فى ذلك الزمان ، والناس جميعا
معهم كانوا جادين فى بناء دولة وقيام حضارة، لم تكن لمصر
وللمصريين فقط، بل مدت ظلالها لتشمل العالم العربى والإسلامى
كله فى ذلك الزمان .

وقد اتضح من خلال ذكر هذه النماذج الموجزة أن حركة
الترجمة فى مصر كانت نشطة جدا ، وأن رفاعة رافع الطهطاوى
- الذى ذهب بالشهرة كلها - لم يكن وحده فى الميدان، بل كان
معه نفر من الجادين النابهين من شباب مصر خرجوا إلى أوروبا
فتزودوا من علمها، ثم عادوا إلى بلادهم ، برغبة قوية فى الإصلاح
والنهوض ، فكان لهم ما أرادوا.

(٦٣) من علماء الحساب ، تعلم وعلم فى مدرسة الألسن بالقاهرة ، وعين
محاسباً ومترجماً فى مصلحة السكك الحديدية . توفى نحو سنة ١٢٩٠ هـ =
١٨٧٢ م الأعلام ٢٠/٧ .

ب - أبرز الكتب الموسوعية التراثية (٦٤) التي
طبعتها بولاق مرتبة تاريخيا
بحسب زمان الطبع

مع التذكير مرة أخرى بأن نهاية القرن التاسع عشر تقابل
سنة ١٣١٧ هـ .

١ - ألف ليلة وليلة. الطبعة الأولى ١٢٥١هـ = ١٨٣٥م، والثانية
١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م.

٢ - إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ، للقسطلانى.
الطبعة الأولى ١٢٦٧هـ = ١٨٥١م، والثانية ١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠ م.
٣ - خطط المقرئى ، وهو المسمى : المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط والآثار ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣م.

٤ - القاموس المحيط ، للفيروز آبادى ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥م.

٥ - مقدمة ابن خلدون ١٢٧٤هـ = ١٨٥٧م.

٦ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - فى علوم
البلاغة - للعباسى ١٢٧٤هـ = ١٨٥٧م.

(٦٤) ولم أذكر فى هذه القائمة إلا الكتب ذات الأجزاء ، إلا كتابين اثنين،
من جزء واحد ، ذكرتهما لأهميتهما العالية ، وهما : رجوع الشيخ إلى صباه ،
والتوفيقات الإلهامية .

- ٧ - الفتوحات المكية ، لابن عربي ١٢٧٤ - ١٢٩٣ هـ =
١٨٥٧ - ١٨٧٦ م.
- ٨ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١٢٧٥ - ١٢٩٩ هـ = ١٨٥٨
- ١٨٨١ م.
- ٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . للحاج خليفة
١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م.
- ١٠ - مفاتيح الغيب - وهو تفسير الفخر الرازي ١٢٧٩ هـ =
١٨٦٢ م.
- ١١ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . للمقري (٦٥)
١٢٧٩ هـ = ١٨٦٢ م.
- ١٢ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٨ م.

(٦٥) بعض الناس يخلط في ضبط هذه النسبة ، وهي نسبة إلى «مقرة» من بلاد المغرب ، وفيها ضبطان : فتح الميم وسكون القاف ، وفتح الميم وفتح القاف المشددة . ويقول الأستاذ عبد الوهاب بن منصور : «والأولى أقصح وأشهر» روضة الأس العطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين . مراکش وفاس . للمقري - مقدمة التحقيق . ومقدمة تحقيق النفح ص ٥ ، وانظر معجم البلدان لياقوت ٦٠٦/٤ - واكتفى بالضبط الأول - والروض المعطار ص ٥٥٦ .

١٣ - الكامل - فى التاريخ - لعز الدين بن الأثير ١٢٩٠هـ = ١٨٧٣م.

١٤ - العقد الفريد لابن عبد ربه ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦م.

١٥ - القانون - فى الطب - لابن سينا ١٢٩٤ هـ = ١٨٧٧م.

١٦ - شرح الحماسة ، للتبريزى ١٢٩٦هـ = ١٨٧٨م.

١٧ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادى ١٢٩٩هـ = ١٨٨٢م.

١٨ - لسان العرب ، لابن منظور ١٢٩٩ - ١٣٠٨هـ = ١٨٨٢ - ١٨٩٠م.

١٩ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ١٣٠١هـ = ١٨٨٣م.

٢٠ - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى - لشهاب الدين محمود الألوسى ١٣٠١ - ١٣١٠هـ = ١٨٨٣ - ١٨٩٢م.

٢١ - الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م.

٢٢ - رجوع الشيخ إلى صباه فى القوة على الباه. لابن كمال باشا ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م.

٢٣ - التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين

الإفرنجية والقبطية . تأليف محمد مختار باشا (٦٦) ١٣١١ هـ =
١٨٩٣ م.

٢٤ - المخصص - فى اللغة - لابن سيده ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ
= ١٨٩٨-١٩٠٣ م.

فهذه أبرز المطبوعات التراثية الموسوعية ، التى أخرجتها
مطبعة بولاق، خلال القرن التاسع عشر، وواضح - إن شاء الله،
أنها تكاد تشمل فروع التراث العربى كله، كما أشرت إلى ذلك فى
غير موضع من هذا البحث .

(٦٦) يقول عنه الزركلى : «عالم من نوابغ الجيش بمصر» ولد سنة ١٢٦٢
هـ = ١٨٤٦ م بالقاهرة وتلقى الفنون العسكرية ، وقام برحلات كشفية فى بلاد
الصومال والسودان ، وكان رئيس أركان الحرب فى الحملة التى أرسلتها
الحكومة المصرية إلى هرر ، ونشر أبحاثا جغرافية مفيدة عن رحلته هذه ، له
مؤلفات رياضية وفلكية بالعربية والفرنسية . توفى سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م .
الأعلام ٢١٣/٧ .

وقال يوسف إلبان سركيس : «وله اختراع جميل ، وهو دليل القبلة
الإسلامية العام بألة دقيقة» معجم المطبوعات العربية ص ١٧١٦ .

المرحلة الثانية

مطابع إدارات الجيش والمدارس الحكومية

بدأت هذه المطابع نشاطها بعد قيام مطبعة بولاق بنحو عشرة أعوام (١)، وقد دارت معظم مطبوعاتها حول الشؤون العسكرية والطبية والرياضية، والجغرافية، مع الإلمام بشيء من العلوم النظرية. ومن أشهر هذه المطابع :

١ - مطبعة ديوان الجهاد (الحربية) ، ومن مطبوعاتها :
تتبيه فيما يخص الطاعون للأطباء ورؤساء المارستانات . تأليف
لكوت بك ١٨٣٥م (٢) -

القوانين الداخلية المتعلقة بمشاة عساكر الجهادية ١٨٣٥م

٢ - مطبعة المدفعية - أو مكتب الطوبجية بطرة . ومن
مطبوعاتها : الكنز المختار فى كشف الأراضى والبحار - وهو

(١) انظر تاريخ هذه المدارس ، وحركة الترجمة وأعلام المترجمين ، فى
تاريخ الطباعة ، لخليل صابات من ١٦٥ - ١٧٢ ، وحركة نشر الكتب فى مصر
لعايدة نصير ص ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، والمراجع التى أحالت عليها ، ثم انظر تاريخ
مطبعة بولاق لأبى الفتوح رضوان ٢٥٤ - ٣٧٨ .

(٢) فى هذه السنة ظهر الطاعون بالقاهرة ، وكان لكوت بك جهود بارزة
فى علاجه ووصفه ، راجع معجم المطبوعات العربية ص ١٥٦٦ .

مختصر فى الجغرافيا ، على السؤال والجواب . تصحيح رفاعة
رافع الطهطاوى الطبعة الثانية ١٨٣٤م

وجاء فى حاشية معجم المطبوعات العربية ص ٩٤٥ : « طبع فى
مالطة سنة ١٨٣٣ م (١٢٤٩ هـ) كتاب موسوم بالكنز المختار فى
اكتشاف الأرض والبحار ، صححه رفاعة بك ، وقال بآخر طبعة
مصر ما يأتى : « وجاءت هذه الطبعة الثانية بالنسبة للعبارة
أظرف من طبعة مالطة وأجمل ، ولكن ينبغى أن نقر بأن الطبعة
الأولى بمزية الضبط بالشكل أكمل وأجمل » .
كلية ودمنة ١٨٣٥م (٣) .

٣ - **مطبعة الحجر بالقلعة** . ومن مطبوعاتها جامع
المبادئ والغايات فى فن أخذ المساحات . ترجمه عن الفرنسية
محمود قهيمى باشا (٤) ١٨٥٨ م

(٣) يلاحظ أن كتاب « كلية ودمنة » طبع قبل ذلك التاريخ بسنتين -
١٨٣٢ م - بمطبعة بولاق ، فكان هذه الطبعة عملت خاصة لرجال المدفعية .

(٤) مهندس ، قائد ، عالم بالتاريخ ، ولد فى « الشنتور » من قرى بنى
سويف ١٢٥٥هـ = ١٨٣٩ م وتعلم فى مدرسة المهندسخانة ببولاق ، وعين
معلما فى مدرسة الهندسة العسكرية فكبيرا لمهندسى قسم الساحل على البحر
الابيض المتوسط ، فبنى ١٧ قلعة ، ساعد الجيش العثمانى فى حروب الصرب
وكان من أنصار الحركة العربية ، وحكم الإنجليز بإعدامه وخفف الإعدام إلى
النفى بجزيرة سيلان فتوفى فيها سنة ١٣١١ هـ = ١٨٩٤ م الأعلام
٥٨.٥٧/٨ ، ومعجم المطبوعات ص ١٧١٢ .

٤ - مطبعة مكتب الحرية السلطانية، ومن مطبوعاتها :

مجموع فى النحو والصرف ١٨٦٢ م

٥ - مطبعة المدرسة الطبية بأبي زعبل . طبعت أكثر

من كتاب، ومن أشهر مطبوعاتها : العجالة الطبية فيما لا بد منه
لحكماء الجهادية الذين فى الآليات والممارسات ، والسفن الحربية
تأليف كلوت بك ، وترجمة أو غسطين السكاكينى^(٥) ، وتصحيح
أحمد الرشيدى ومحمد الهراوى ١٨٣٢ م

٦ - مطبعة مدرسة المهندسخانة الخديوية ،

ومطبوعاتها كثيرة ، منها : المنحة الزهرية^(٦) فى الأعمال
الجبرية، ترجمه عن الفرنسية محمد حسنى ، المعروف بمحمد
مصطفى . تصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ١٨٥١ م

(٥) من أسيرة السكاكينى المشهورة بدمشق ومصر . وأوغسطين هو ابن
جبريال الذى سافر من دمشق إلى باريس بصحبة نابليون بونابرت. وذكر
سركيس أن أوغسطين ولد سنة ١٨٠٨ م وتوفى سنة ١٨٥٤ م . معجم
المطبوعات ص ١٠٢٥ .

(٦) وطبع بعد ذلك طبعتين ، إحداهما سنة ١٨٥٢ م بنفس المطبعة ،
بترجمة صالح مجدى وعطا حسن ، ومحمد مصطفى ، والثانية فى السنة
نفسها وبالمطبعة نفسها ، بترجمة محمد مصطفى ، وعامر سعد ، وإبراهيم
البياع . راجع : قوائم بأوائل المطبوعات العربية ص ١٢٤ ، ١٤٦ .
وسماه سركيس : المنحة الأزهرية فى الأعمال الجبرية . معجم المطبوعات
ص ١٢٦١ .

حسن الصنيفة فى علم (أصول) الطبيعة . ترجمه عن
الفرنسية على عزت بىوى (٧) المهندس المصرى ١٨٥٢ م .
الدر المنتور فى الظلل والمنظور . ترجمه عن الفرنسية
صالح (٨) مجدى . مقابلة إبراهيم رمضان (٩) ١٨٥٣ م

(٧) مهندس ، كان مدرس العلوم الرياضية والطبيعية بمدرسة
المهندسخانة بالقاهرة، توفى سنة ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٢ م الأعلام ١٢٨/٥ ،
ومعجم المطبوعات ص ١٣٦٥ ونسبة ترجمة الكتاب إلى «على عزت» منهما .
أما محمد جمال الدين الشورى ، فقد نسب الكتاب تأليفا إلى على باشا
مبارك ، وقال : ترجمة السيد عمارة . قائمة بأوائل المطبوعات العربية ص
١٤٠ .

(٨) محمد بن صالح بن أحمد ، المعروف بصالح مجدى ، ولد فى أبى
رجوان بالجيزة بمصر سنة ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧ م ، تعلم بمدرسة الألسن ، ثم
تولى تدريس العربية والفرنسية بمدرسة المهندسخانة ، ثم تحول إلى القضاء
فى المحاكم المختلطة حتى توفى سنة ١٢٩٨ هـ = ١٨٨١ م ، قال عنه على
باشا مبارك : «كان لى المترجم رفيقا ، مع قيامه بوظائفه ، وطالما استعنت
بقلمه على تأليف كتب متنوعة فى فنون شتى» ترجم عن الفرنسية كتب كثيرة ،
وله ديوان شعر . الأعلام ٢٤/٧ ، ومعجم المطبوعات ص ١١٨٧ .

(٩) مهندس ، من بلدة الشبانات ، محافظة الشرقية بمصر ، أرسل فى
عهد محمد على إلى فرنسا ، فتعلم الهندسة والرياضيات ، ولما عاد عين
مدرساً بمدرسة المهندسخانة ، ترجم عن الفرنسية كتباً ، وكان أحد مهندسى
قناة السويس ، توفى سنة ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٤ م الأعلام ٣٢/١ ، ومعجم
المطبوعات ص ١٦ .

الدرة السنية في الحسابات الهندسية . ترجمه عن الفرنسية
صالح مجدى والسيد عمارة ١٨٥٣ م

الروضة السندسية في الحسابات المثلثية . ترجمة صالح
مجدى وعطا حسن (١٠) . صححه إبراهيم عبد الغفار الدسوقي
١٨٥٣ م

بغية الطلاب فى قطع الأحجار والأخشاب. ترجمة صالح
مجدى ١٨٥٤م.

مبادئ الهندسة . ترجمة رفاعة رافع الطهطاوى . قابله على
أصله برعى أفندى، صححه إبراهيم عبد الغفار الدسوقي
١٨٥٤ م.

(١٠) عطا باشا بن حسن بن حسنى . مؤرخ كاتب عارف باللغات العربية
والتركية والإنجليزية والفرنسية . ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٨ هـ = ١٨٨١ م ، ولم
يعرف له تاريخ وفاة. معجم المطبوعات ص ١٢٢٣ ، ومعجم المؤلفين ٢٨٢/٦ .

المرحلة الثالثة المطابع الأهلية

سطع نور مطبعة بولاق وتآلق ، ثم مد ظلاله على الأفراد والجماعات ، فنشط هؤلاء وهؤلاء لطبع الكتاب العربي ، مدفوعين بنفس الروح التي سرت في مطبعة بولاق ، من حيث نشر النصوص في كل علم وفن ، بالكتب الصغار والأوساط والمطولات : تحقيقا للتراث ، وترجمة لأدب الغرب وعلومه ، وتأييها أصحاب القرائح والمواهب ، وهي البعائم الثلاثة التي تقوم عليها نهضات الأمم : نشر التراث ، والترجمة ، والتأليف .

وقد انتشرت عشرات المطابع في قلب القاهرة (١) ، وبالأخص في تلك المنطقة المتصلة بالأزهر الشريف ودار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) ، وهو أمر طبيعي : أن تنشأ المطابع والمكتبات حول دور العلم والفكر .

(١) انظر حديث المطابع المصرية الأهلية في كتاب الدكتور خليل صابات : تاريخ الطباعة في الشرق العربي ص ٢٣٦ - ٢٤٣ ، وكتاب الدكتورة عايدة إبراهيم نصير : حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر ص ٤٣٤ - ٤٤٦ .

وإذا أنت وقفت فى ذلك الزمان ، فى ميدان باب الخلق (أحمد ماهر الآن) حيث تقع دار الكتب المصرية ، ونظرت عن يمينك وشمالك ، ثم من قدامك ومن وراءك ، ثم سرت فى هذه الاتجاهات الأربع رأيت أعدادا كبيرة من المطابع : فى الأزبكية والفجالة وباب الشعرية وشارع محمد على ودرب الجماميز والخليج الناصرى (بورسعيد الآن) وشارع حسن الأكبر وعابدين وشارع عبد العزيز ودرب سعادة والحسين والأزهر والموسكى والدراسة والخرنفش والجمالية ، ومن دون هذه الشوارع الكبيرة ومن خلالها انتشرت أيضا عشرات المطابع فى حارات القاهرة المعزية وأزقتها ، مثل حارة الروم والنبوية ودرب الدليل ، تنتشر صغار الكتب وكبارها .

وهذه المناطق التى انتشرت فيها تلك المطابع الأهلية - على ما وصفت لك - لا تزيد على عشرة كيلو مترات مربعة ، فمن هذه المناطق المتجاورة المحدودة من قلب القاهرة : شوارع وحارات وأزقة ، مع المنطقة الصغيرة التى تقع فيها مطبعة بولاق على ضفاف النيل : خرجت ثقافة العالم العربى والإسلامى فى القرن الماضى . فأتى ضوء سطع ، وأتى نور أضاء !



وإذا كان هذا الكتاب يقف بتاريخ الطباعة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر . فسيكون بحثنا حول تلك المطابع التى نشأت

وباشرت نشاطها فى ذلك الوقت ، ولما كان من العسير والشاق تحديد بدايات تلك المطابع فى ذلك الزمان المحدد ، فلن يكون أمامنا إلا تاريخ الانتهاء من الطبع المذكور فى أول الكتاب ، أو فى آخره مع اسم المطبعة . وسوف يكون من الأوفق أن نتجاوز عن بضع سنوات من بداية القرن العشرين لكى ندخل بعض المطابع الشهيرة فى ذلك الإطار الزمنى الذى يدور حوله الكتاب، فنحن إذا وجدنا كتابا مطبوعا فى سنة ١٩٠٥م، مثلا ، فلن نستطيع أن نقطع أن هذا أول كتاب تصدره تلك المطبعة ، إلا إذا نص على ذلك.

ويلاحظ أن نهاية القرن التاسع عشر الميلادى تقابل من التاريخ الهجرى سنة ١٣١٧ ، على ما جاء فى كتاب التوفيقات الإلهامية لمحمد مختار باشا .



وقد تأخر ظهور المطابع الأهلية المصرية شيئا ما ، فلم تظهر إلا بعد مضى نحو أربعين سنة من إنشاء مطبعة بولاق (٢) .

(٢) هكذا ذكر شيخنا عبد السلام هارون ، رحمه الله ، فى التراث العربى ص ٤٧ ، لكننا نجد فى القائمة التى طبعتها دار الكتب المصرية بأوتل المطبوعات العربية ص ٥٧ : مطبعة حجر ، تسمى مطبعة الأفندى طبعت حاشية الشيخ حسن العطار ، على الأزهريه للشيخ خالد الأزهري ، سنة

وسوف يقف الكتاب عند أشهر هذه المطابع ، مع ذكر أشهر مطبوعاتها ، ثم الإشارة بعد ذلك إلى تلك المطابع الأخرى التى تأتى دونها شبرة وذيوعا فأول هذه المطابع : **المطبعة الأهلية القنطية** ، التى عرفت فيما بعد باسم : **مطبعة الوطن** . وقد أنشئت سنة ١٨٦٠ م وقد أسسها الأنبا كيرلس ، بعد أن تدرب عمالها فى مطبعة بولاق ، بإذن من محمد سعيد باشا خديوى مصر ، وقد نشرت هذه المطبعة عددا من كتب التراث ، منها : الأحكام السلطانية ، للماوردى ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠ م ، وقوانين الدواوين ، لابن ممتى ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م ، وحلبة الكميت للنواجى ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م - وجاء بخاتمة الطبع أن هذا الكتاب هو الثالث من مطبوعات المطبعة - ، والذريعة إلى مكارم

١٨٣٥ م - ١٢٥١ هـ ، أى بعد ظهور مطبعة بولاق بخمسة عشر عاما ، ولعل شيخنا يعنى بالمطابع الأهلية المشهورة منها ، ثم تجد بعد ذلك بثلاثة أعوام مطبعة عبد الرزاق ، تطبع فى سنة ١٢٥٤ هـ - ١٨٣٨ م كتاب تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب ، وهو المعروف بتذكرة داود الأنطاكى . تاريخ الطباعة ص ١٧٥ ، ومعجم المطبوعات العربية ص ٤٩١ ، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ١٠٩/١ .

ومطبعة عبد الرزاق من المطابع الأهلية الشهيرة ، وسيأتى حديثها فى ترتيبها الألف بائى .

الشرعية للراغب الأصبهاني ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م^(٣) ، ورسالة
حى بن يقطان ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م ، وحسن المحاضرة فى تاريخ
مصر والقاهرة ، للسيوطى ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م ، وأدب الكاتب ،
لابن قتيبة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م ، ومطالع البدر فى منازل السرور
للغزولى ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م ، والسياسة فى علم الفراسة ،
لشمس الدين محمد بن أبى طالب الأنصارى الدمشقى المعروف
بشيخ الرتبة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م.

وقد تلت مطبعة الوطن مطبعة وادى النيل ، وقد أنشأها
سنة ١٨٦٦ م عبد الله أبو السعود أفندى^(٤) ، وطبع فيها صحيفة
وادى النيل ، إلى جانب نشر بعض كتب التراث ، منها : الإفادة
والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر ،

(٣) فى معجم المطبوعات العربية ص ٩٢٢ (١٨٩٩م) وهو خطأ . هذا وقد
ذكر خليل صابات أن هذه المطبعة الأهلية القبطية - مطبعة الوطن - بدأت
عملها سنة ١٨٧٠ م ، وأنها كانت بشارع كلوت بك . تاريخ الطباعة ص ٢٠٢ .
(٤) عبدالله - أبو السعود أفندى - بن عبد الله أبى السعود ، أول صحفى
سياسى فى تاريخ مصر الحديث ، ولد فى دهشور - بين القاهرة والفيوم -
سنة ١٢٣٦ هـ - ١٨٢٠ م ، تعلم وأتقن مع العربية الفرنسية والإيطالية ، وعين
ناظرا لقلم الترجمة ، فاستأذا للتاريخ بدار العلوم ، أنشأ جريدة وادى النيل ، ثم
تولى تحرير روضة الأخبار ، وفى عام ١٨٧٦ م عين قاضيا بمحكمة الاستئناف .
له مؤلفات فى التاريخ والقانون . توفى سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨ م . الأعلام
٢٣٤/٤ ، ومعجم المطبوعات ص ٢١٤ ، وتاريخ الطباعة فى الشرق العربى ص
٢٠٣ .

لعبد اللطيف بن يوسف البغدادى ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ،
والروضتين فى أخبار الدولتين: النورية والصلاحية ، لأبى شامة
المقدسى ١٢٨٧ هـ = ١٨٧٠ م ، وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ ،
لابن الأجدابى ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م ، والنعم السوابغ فى شرح
الكلم النوابغ للزمخشري ، تأليف سعد الدين التفتازانى ١٢٨٧ هـ
- ١٨٧٠ م ، ورحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار فى غرائب
الأمصار وعجائب الأسفار ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م ، وذيل فصيح
ثعلب ، لعبد اللطيف بن يوسف البغدادى ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م ،
وجواهر الأدب فى معرفة كلام العرب ، للإربلى . تصحيح الشيخ
على نائل ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م .

ومطبعة وادى النيل هذه غير **مطبعة النيل** ، فإن هذه كانت
تتبع جريدة النيل التى أنشأها حسن باشا حسنى (٥) ، ومن
مطبوعاتها : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لابن تيمية ،

(٥) حسن حسنى باشا بن حسين عارف الطويرانى، تركى الأصل ولد
بالقاهرة سنة ١٢٦٦ هـ - ١٨٥٠ م، ونشأ بها ، وجال فى بلاد كثيرة. نظم
شعرا كثيرا بالعربية والتركية، وأنشأ - جريدة النيل ومجلة الإنسان، ومجلات
أخرى . توفى بالقسطنطينية (استنبول) ١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م، وانظر أنموذجا
من إنشائه فى مقدمة كتاب الدر المنثور لزينب فواز. الأعلام ٢٠١/٢، ومعجم
المؤلفين ٢١٦/٣، ومعجم المطبوعات ص ١٢٥٢.

بعناية الشيخ فرج الله زكى الكردى - وسيأتى حديثه فى مطبعة
كردستان - ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م

ومن أبرز المطابع الأهلية التى سرت فيها روح مطبعة بولاق :
مطبعة جمعية المعارف ، وتسمى أيضا : **المطبعة الوهبية** ،
وكانت بباب الشعرية ، وقد عرفت بالوهبية ، نسبة إلى صاحبها
ومنشئها مصطفى وهبى بن محمد (٦) ، وكان رئيس تصحيح
التركية بمطبعة بولاق (٧) ، ثم كان يباشر تصحيح بعض
مطبوعاته ، مثل خلاصة الأثر الآتى فى السرد .

وقد اقترن اسم المطبعة الوهبية باسم جمعية المعارف التى
كانت تطبع كتبها التى تختارها فى المطبعة المذكورة (٨) . وجمعية
المعارف هذه أسسها محمد عارف باشا أحد أعضاء مجلس

(٦) هكذا جاء اسمه بآخر كتاب طراز المجالس ، لشهاب الدين الخفاجى ،
المطبوع بالمطبعة المذكورة سنة ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧ م .

(٧) كما جاء بآخر كتاب شهاب الدين الخفاجى أيضا : شفاء الغليل فيما
فى كلام العرب من الدخيل المطبوع بالمطبعة سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م .

(٨) وإن كانت جمعية المعارف قد طبعت بعض مطبوعاتها بمطبعة بولاق .
ومن ذلك : شرح التنوير على سقط الزند ، لأبى يعقوب يوسف بن طاهر
الخويسى ، سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م . بتصحيح إبراهيم الدسوقي الملقب
عبد الغفار - فى جزعين ، وشعر السقط مجموع بالشكل الكامل ، وطُبعت
الجمعية بعض مطبوعاتها بمطبعة محمد شاهين .

الأحكام بمصر سنة ١٨٦٨ م ، وانضم إلى هذه الجمعية كثير من سُرّة القوم ومحبي العلم ، وعددهم (٦٦١) عضوا ، ترى أسماعهم بآخر الجزء الأول من كتاب تاج العروس ، للزبيدي ، الذى طبعت منه الجمعية خمسة أجزاء (١٢٨٥ - ١٢٨٧ هـ) - ١٨٦٨ - ١٨٧٠ م ، ثم توقفت عن إتمام طبعه .

وقد لقيت هذه الجمعية العلمية إقبالا كبيرا ، واستجابة سريعة من المثقفين وغيرهم - كما يقول شيخنا عبد السلام هارون^(٩) رحمه الله - وكان لأعضائها ميزة فى أن يحصلوا على الكتب بثمان أقل مما يطلب من غيرهم .

وقد طبعت هذه الجمعية طائفة صالحة من الكتب القيمة فى اللغة والتاريخ والأدب ، التى تناسب إليها ، وإلى المطبعة الوهبية ، كما ذكرت من قبل ، من أهمها خمسة الأجزاء من تاج العروس المشار إليها قريبا ، وكذلك طراز المجالس وشفاء الغليل ، كلاهما لشهاب الدين الخفاجى ، وقد ذكرتهما فى الحواشى قريبا .

ومنها : درر النحور فى مدائح الملك المنصور - وهى القصائد الأرتقيات - لصفى الدين الحلى ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م ، وفى السنة نفسها طبع تاريخ الخميس فى أحوال أنفوس نفيس (٤) للديار بكرى ، وخلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمحبى

(٩) التراث العربى ص ٤٧ ، وانظر تاريخ الطباعة لخليل صابات ص ٢٠٢ وحركة نشر الكتب فى مصر لعابدة نصير ص ٤٢٢ .

١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧ م ، وتاريخ ابن الوردي ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م ،
وديوان ابن خفاجة الأندلسي ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ، وعنوان
المرقصات والمطربات ، لابن سعيد المغربي ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ،
وكتاب الفلاحة اليونانية ، ترجمة سرجس بن هلبا الرومي ١٢٩٣
هـ - ١٨٧٦ م ، ومجموع شعري بعناية أمين عمر زيتونة ، تضمن:
ديوان النابغة الذبياني ، بشرح البطليوسي ، وديوان عروة بن
الورد ، بشرح ابن السكيت ، وديوان حاتم الطائي ، وديوان علقمة
الفحل ، وديوان الفرزدق . سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م ، وقد طبع
هذا المجموع بعنوان «خمسة دواوين العرب» ويحال عليه في
المراجع بهذا العنوان . والنخائر والأعلاق في آداب النفوس
ومكارم الأخلاق ، لسلام بن عبد الله بن سلام الباهلي
الإشبيلي (١٠) ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠ م ، وأساس البلاغة
للزمخشري (١١) ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م ، وعيون الأنباء في طبقات
الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م ، وثمرات
الأوراق ، لابن حجة الحموي ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م ، وأسد الغابة
في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م ،

(١٠) فرغ من تأليفه سنة ٨٣٩ هـ . راجع معجم المطبوعات العربية ص

(١١) طبع على نفقة يوسف شيث الديراني البعلبكي . راجع المعجم
الشامل للتراث العربي المطبوع ١٠٦/٣ .

ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، للراغب الأصبهاني ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ (١٢) م .

إلى مطبوعات أخرى طبعتها جمعية المعارف هذه ، تراها بآخر الجزء الأول من تاج العروس ، منها الصحاح ، للجوهري ، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين بن الأثير ، وألف باء للبلوي ، وشرح القسطلاني على صحيح البخاري ، والمزهر للسيوطي ، والتعريفات ، للسيد الشريف الجرجاني .

ومن أندر ما طبعته جمعية المعارف كتاب «الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي» وهو - كما يقول شيخنا عبد السلام (١٣) - هارون رحمه الله - من أعجب كتب التاريخ ، إذ هو شرح لكتاب تاريخي ، ألفه أبو نصر العتبي (١٤) ، ليسرد فيه وقائع يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي ، فاتح الهند ، المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

وهذا الكتاب ألفه أبو نصر بأسلوب أدبي فني ، وسمّاه : اليميني ، نسبة إلى يمين الدولة ، هذا وقد تتابع على هذا الكتاب كثير من الشراح ، كان أبرزهم وأشهرهم : أحمد بن علي المنيني -

(١٢) ذكر صاحب المعجم الشامل ٢٧/٣ ، أنه طبع قبل ذلك ، على نفقة جمعية المعارف ، بمطبعة السيد إبراهيم المولى ، سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م . (١٣) التراث العربي ص ٤٨ .

(١٤) اسمه محمد بن عبد الجبار العتبي ، نسبة إلى عتبة بن غزوان ، الصحابي الجليل . مؤرخ من الكتاب الشعراء ، توفي سنة ٤٢٧ ، الأعلام ٥٦/٧ .

نسبة إلى مَنين من قرى دمشق - المتوفى سنة ١١٧٢ (١٥) هـ
وسمى شرحه : الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي طبع
سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م .

ومن الجمعيات التي قامت على إحياء التراث في أواخر القرن
التاسع عشر : **شركة طبع الكتب العربية** ، وقد ظهرت سنة
١٨٩٨ (١٦) م - أي بعد تأسيس جمعية المعارف بثلاثين سنة -
ومن أوائل مطبوعاتها : الفخرى في الآداب السلطانية والدول
الإسلامية ، لابن الطقطقي . طبع بمطبعة الموسوعات ١٣١٧ هـ -
١٨٩٩ م ، ثم طبعت بعد ذلك : الإحاطة في أخبار غرناطة ، للسان
الدين بن الخطيب ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م ، وفتوح البلدان ،
للبلاذري ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م ، بمطبعة الموسوعات ، وقاموس
الأمكنة والبقاع التي يرد ذكرها في كتب الفتوح (١٧) ، لعلی
بهجت (١٨) .

(١٥) ترجمته في الأعلام ١/١٧٥ .

(١٦) ومن أعضائها : حسن باشا عاصم، وأحمد بك تيمور، وعلى بهجت.
راجع حركة النشر في مصر لعائدة نصير ص ٤٢٣ .

(١٧) قال يوسف إليان سركريس: «وهو معجم لما ورد خصوصا في فتوح
البلدان للبلاذري المطبوع بعناية شركة طبع الكتب العربية» معجم المطبوعات
ص ٣٦٠ . وقد طبع هذا القاموس بمطبعة التقدم سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .
(١٨) على بهجت بن محمود بن علي أغا . من العلماء الكبار بالتاريخ
والآثار . تركي الأصل مصري المولد والنشأة والوفاء . ولد في قرية «بلها
العجوز» التابعة لبنى سويف بصعيد مصر . سنة ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٨ م . =

ومن المطابع الأهلية الشهيرة فى ذلك الزمان : **المطبعة الميمنية** ، بحى الكحكيين ، المتفرع من شارع الغورية ، بالقرب من الجامع الأزهر . وقد أسسها مصطفى البابى الحلبي ، وأخواه بكرى وعيسى سنة ١٢٧٦ هـ - ١٨٥٩ (١٩) م .

وتمتاز هذه المطبعة على سائر المطابع الأهلية ، بعنايتها الفائقة بطبع الموسوعات ، أو الكتب ذات الأجزاء الكبار ، ومن ذلك مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ويهاشمه كتاب منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين المتقى الهندى ، طبع فى ستة أجزاء من القطع الكبير ، سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م ، وإتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للمرتضى الزبيدى ، صاحب تاج العروس ، عشرة أجزاء من القطع الكبير ١٣١١ هـ -

= تخرج من مدرسة الألسن ١٨٨٢م فعين معيدا للغة العربية فى المعهد الفرنسى للأثار الشرقية. وشغف بالآثار، وأجاد الفرنسية والتركية والإنجليزية، ورأس قلم الترجمة بوزارة المعارف، ثم كان مديرا لدار الآثار العربية، وهو أول مصرى يتولى عملا كان مقصورا على الأجانب. يرجع إليه الفضل فى استخراج آثار الفسطاط بالقاهرة فقد كشف الغطاء عن حى كبير من أحيائها، واستخرج أشياء نفيسة من دفائنها. سافر وحضر مؤتمرات كثيرة وألف وترجم ، ومن أبرز مترجماته «فهرست مقتنيات دار الآثار بالقاهرة. توفى بمطرية القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤م . الأعلام ٧٤/٥، والموضع السابق من معجم المطبوعات العربية.

(١٩) وذكر خليل صايات أنها تأسست سنة ١٨٥٦م، راجع تاريخ الطباعة ص ٢٠٠، وحركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٢٥.

١٨٩٣ م ، والدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، للسيوطى ، أربعة أجزاء ضخام ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م ، وتفسير الطبرى ، وبهامشه تفسير النيسابورى ، المسمى : غرائب القرآن ورغائب الفرقان . واحد وثلاثون جزءا ، سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م

أما ما طبعته اليمينية من الكتب ذات الجزء والجزعين فشىء كثير ، ومن ذلك مثلا : ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م .

وفى أوائل القرن العشرين استمرت هذه المطبعة فى طبع الكتب الكبار ، ومن ذلك مثلا : شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ، أربعة أجزاء ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

وهذه المطبعة اليمينية ، هى أصل مطبعة الحلبي ، التى اقترن اسمها بالأعمال التراثية الجليلة . وقد تفرعت بعد ذلك إلى مطبعتين كبيرتين ، الأولى : **مطبعة مصطفى البابي الحلبي** ، الكائنة بجوار الأزهر الشريف ، بشارع التبليطة ، واتخذت مكان الطبع الآن عند نهاية منطقة الدراسة ، والالتقاء بمنطقة العباسية ، بالقرب من إدارة المرور ، وخصص المكان القديم لبيع المطبوعات .

والثانية : **مطبعة عيسى البابي الحلبي** ، التى تسمت باسم **دار إحياء الكتب العربية** ، وتوجد بشارع خان جعفر بمنطقة خان الخليلي ، خلف مسجد الحسين ، وقد أمدت هاتان المطبعتان المكتبة العربية بفيض زاخر من نفائس التراث . ولهذه

المطبعة الثانية فضل على ظاهر ، إذ عملت بها مصححا في صدر شبابي ، فتعلمت الكثير ، وتعرفت على كبار أهل العلم ، ثم طبعت تحقيقاتي الأولى فيها (٢٠).

ومن تلك المطابع الأهلية ذات الأثر الواسع : **المطبعة الخيرية** ، ومقرها حوش عطية بحى الجمالية ، وقد أنشأها عمر حسين الخشاب (٢١) ، وولده محمد عمر الخشاب ، ومعهما محمد عبد الواحد الطوبى ، الذى يتردد اسمه كثيرا فى نشر الكتب على ذمته ونفقته .

ومن أجل مطبوعات هذه المطبعة وأعظمها : تاج العروس فى شرح القاموس ، للمرتضى الزبيدى ، طبعته هذه المطبعة الخيرية كاملا فى عشرة أجزاء من القطع الكبير ، سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م ، بعد طبعة جمعية المعارف التى وقفت عند نهاية الجزء الخامس ، كما سبق .

وقد وقف على طبع هذا الكتاب ، وتحمس لنشره وإذاعته على بك جودت ، أحد نظار مطبعة (٢٢) بولاق ، والمتولى إدارة

(٢٠) راجع كتابي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٥١ ، ٥٢ .
(٢١) أخبرنى الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب، رحمه الله، أن «عمر الخشاب» هذا هو جد الدكتور يحيى الخشاب، عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة، رحمه الله. وقد سبق أن «عمر الخشاب» هذا قد أنفق على طبع تفسير الطبرى بمطبعة بولاق.

(٢٢) كان ناظرا لمطبعة بولاق فى الوقت الذى طبعت خزانة الأدب بها سنة ١٢٩٩ هـ، كما جاء بخاتمتها. راجع ما سبق عن طبع الكتب على نفقة أهل العلم ص ٥٤ .

المطبوعات المصرية ، وإدارة جريدة الوقائع المصرية التركية ، ثم وقف خلفه وأزره فى نشر هذا الكتاب العظيم : وزير تركى محب للعلم ، عالم بالفلك والهندسة ، هو أحمد مختار باشا الغازى (٢٣) ، المتوفى بإستانبول سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٨ م .

ومن وراء تاج العروس طبعت هذه المطبعة كثيرا من الكتب ، أذكر منها هنا ما يدخل فى نطاق القرن التاسع عشر :

سراج الملوك ، للطرطوشى ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م ، وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، للسيوطى ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م ، والكتاب الكامل للمبرد ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م ، ومفاتيح الغيب ، وهو تفسير الفخر الرازى ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م ، ومجمع الأمثال ، للميدانى ، وبهامشه جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكري ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م ، والنهاية فى غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين بن الأثير ، وطبع بهامشه: مفردات القرآن الكريم ، للراغب الأصبهاني ، وطبع بأسفله : الدر التثيير تلخيص نهاية ابن الأثير للسيوطى ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م .

(٢٣) ترجمته فى الأعلام ٢٥٥/١ (طبعة دار العلم للملايين) ، والأعلام الشرقية ٥٧/١ ، ومعجم المطبوعات ص ٣٩٩ ، ويبقى أن أقول إن هذه المعلومات التى ذكرتها حول من أنفق على طبع الكتاب ، ثم من وقف خلفه ، أخذتها من خاتمة طبع الكتاب ، وكان واجبا على من قدم لطبعة الكويت من تاج العروس: أن يذكر هذه الأمور ، حفاظا على تاريخ الناس وجهادهم .

فهذه أبرز المطابع الأهلية فى ذلك الوقت ، ولما كان من العسير هنا حصر تلك المطابع الأهلية التى قامت بمصر فى القرن التاسع عشر : فقد اجتهدت فى ذكر أشهر المطابع آنئذ ، ولم أثبت منها إلا ما عرف بطبع الكتب ذات القيمة والأثر ، ثم إنى رأيت أنه من الأوفق ذكرها مرتبة على الألف بائية ، مع ذكر أشهر مطبوعاتها ، مع التذكير بأن نهاية القرن التاسع عشر الميلادى تقابل سنة ١٣١٧ من الهجرة النبوية الشريفة .

مطبعة إبراهيم المويلحى (٢٤) :

لباب التأويل فى معانى التنزيل ، وهو تفسير الخازن ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م - وانظر ما سبق من حديث عن المطبعة الوهبية - جمعية المعارف ، فهناك شىء من مطبوعات المويلحى .

المطبعة الأدبية المصرية :

جمع الوسائل فى شرح الشمائل النبوية للترمذى ، تأليف ملأ على القارى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م ، والفِصل فى الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم ، وبهامشه الملل والنحل ، للشهرستانى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م ، وفقه اللغة ، للثعالبى ، ونثر النظم ، له ١٣١٨ هـ -

(٢٤) إبراهيم بن عبد الخالق بن إبراهيم. من الكتاب البارزين فى القرن الماضى، تقلبت حياته بين التجارة والصحافة والسياسة. توفى سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٦ م، وهو والد محمد المويلحى صاحب حديث عيسى بن هشام . الأعلام ٢٨/١، والأعلام الشرقية ٨/٤.

١٩٠٠ م ، وغرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ،
لجمال الدين الوطواط ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م

المطبعة الأزهرية :

مطبوعاتها كثيرة ، منها : الكامل فى التاريخ ، لعز الدين بن
الأثير ، وبهامشه : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى -
١٢ مجلدا - ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م ، والغيث المسجم فى شرح
لامية العجم ، لصلاح الدين الصفدى ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م .

مطبعة الاعتماد :

عيون الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ، لابن هذيل
١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م . وابن هذيل هذا : هو على بن عبد الرحمن
الأندلسى ، من رجال القرن الثامن الهجرى ، وهو صاحب كتاب
حلية الفرسان وشعار الشجعان ، الذى نشره الأستاذ محمد عبد
الغنى حسن - رحمه الله - بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥١ م

مطبعة الأفندى :

وهى مطبعة حجر ، طبعت بها حاشية الشيخ حسن بن محمد
العطار ، على شرح الأزهرية ، للشيخ خالد الأزهرى ١٢٥١ هـ -
١٨٣٥ م ، وبهذا التاريخ تكون هذه المطبعة هى أقدم المطابع
الأهلية وأقربها الى بداية الطباعة فى مطبعة بولاق ، وقد أشرت
إلى ذلك من قبل .

المطبعة البهية :

مقرها (٢٥) حوش قدم ، متفرع من شارع الغورية ، بجوار مسجد الدردير . ومن مطبوعاتها : الكشف للزمخشري ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م ، وحاشية على خلاصة الحساب لبهاء الدين العالمى ، تأليف الشيخ محمد حسنين مخلوف (٢٦) ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م ، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، لأبى العباس أحمد بن خالد الناصرى السلاوى ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ م (٢٧) ، ومعاهد التنصيص على شواهد التخييص - فى علوم البلاغة - للعباسى ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م ، وشرح شواهد مغنى اللبيب ، لابن هشام ، تأليف السيوطى ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م .

مطبعة التأليف :

وهى «غير مطبعة لجنة التأليف» (٢٨) والترجمة والنشر ، التى

(٢٥) العامة فى مصر ينطقونها هكذا «حوش» بالخاء المهملة، وإنما هى بالخاء المعجمة «خوش» ومعناها بالفارسية : سعد ، فيكون المراد: قدم السعد. (٢٦) فقيه، عارف بالتفسير والأدب، كان مديرا للمعاهد الدينية، ووكيلا للأزهر. توفى بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م. الأعلام ٢٣٦/٦، وهو غير الشيخ حسنين مخلوف، مفتى الديار المصرية المتوفى منذ نحو عشر سنوات. (٢٧) أعاد ولدا المؤلف طبعه فى تسعة أجزاء بالدار البيضاء سنة ١٩٥٤ م وأشارا إلى طبعة القاهرة. (٢٨) وبعض الناس يخلط بينهما، انظر مثلا : المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ١٤٠/٥ (المقريزى).

أنشأها الأستاذ أحمد أمين ورفاقه ، فى النصف الأول من القرن العشرين - ومن مطبوعاتها : نهاية الأوطار فى عجائب الأقطار - مترجم - يتضمن رحلة «ستانلى» فى قارة أفريقية ، وترجمته بتنقيح وهبى تادرس^(٢٩) بك ، ناظر المدارس القبطية بالقاهرة ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٣ م ، والإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام . لتقى الدين المقرئى ١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م .

مطبعة الترقى^(٣٠) :

أنشأها محمد على كامل ، وطبع من جمعه : أسباب ونتائج وأخلاق ومواعظ ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م ، ثم طبع بها أيضا فى العام نفسه مرآة المروءات لأبى منصور الثعالبى ، وأسرار البلاغة، للشيخ عبد القاهر الجرجانى ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م ، بعناية الشيخ محمد رشيد رضا ، الذى نشر الطبعة الثانية منه بمطبعته المنار ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م .

مطبعة التقدم العلمية :

ومقرها درب الدليل بحى الدرب الأحمر، ومارأيت من مطبوعات هذه المطبعة إلا ما هو فى أوائل القرن العشرين، وأظن

(٢٩) راجع معجم المطبوعات العربية ص ٦٧١ ، ١٩٢٦ .
(٣٠) وفى دمشق مطبعة عظيمة، أخرجت كتباً كثيرة، اسمها أيضا الترقى، فلا تخلط بينهما.

ظنا أنها بدأت نشاطها في أواخر القرن التاسع عشر (٣١) ، فإن الكتب التي أخرجتها في أوائل القرن العشرين من الكتب الكبار، ويبعد أن تبدأ مطبعة عملها بالكتب ذات الأجزاء، فالمطنون أن تكون بواكير أعمالها بعض الرسائل أو الكتب الصغار.

ومما نشرته هذه المطبعة: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م، ويعدة: الكامل للمبرد ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م، ثم جاء العمل الضخم وهو كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، على نفقة محمد ساسى المغربى، وكان تاجرا بالفحامين، المتفرع من شارع الغورية، بالقرب من الأزهر، ثم تولى الإنفاق على طبع الكتب، ومن ذلك مما طبعه بتلك المطبعة: الأغاني، سنة ١٣٢٣ - ١٩٠٥ م وقد أصدره مذيلا بالفهارس. ومكملا بالجزء الحادى والعشرين، وقد ظلت هذه الطبعة هى الأكثر تداولاً بأيدي الباحثين والمحققين، حتى أكملت دار الكتب المصرية طبعتها للكتاب، التى جاءت فى (٢٤) مجلدا، وعلى نفقة محمد ساسى المغربى أيضا طبع بهذه المطبعة الأجزاء من ٢ إلى ٧ من كتاب الحيوان للجاحظ ١٣٢٥ - ١٩٠٧ م. أما الجزءان الأول والثانى فسيأتى حديثهما عند المطبعة الحميدية.

(٣١) ذكرت عايذة نصير أن مطبعة التقدم تأسست خلال الثمانينات. انظر حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٤٠. لكنها لم تذكر كلمة «العلمية» فهل مطبعة التقدم التى ذكرتها هى مطبعة التقدم العلمية؟

مطبعة التمدن :

أو شركة التمدن الصناعية: شمس المعارف الكبرى، للبونى،
١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م ويلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر
العسقلانى ١٢٢٠ هـ - ١٩٠٢ م.

مطبعة جمعية المعارف :

هى المطبعة الوهيبية، وسبق الحديث عنها.

مطبعة حسن الطوخي :

تلخيص المفتاح، للقزوينى ١٢٩٧ هـ - ١٨٧٩ م، ومجموعة فى
القراءات مشتملة على سبعة فنون ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م.
المطبعة الحسينية:

ديوان ابن النحاس الحلبي ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣ م، وشرح
الأجرومية، للكفراوى ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٨ م.
المطبعة الحسينية المصرية:

أنشأها محمد عبداللطيف الخطيب، (٢٢) سنة ١٣٢٣ هـ، كما
جاء فى خاتمة الموجود بآخر طبعاتها من القاموس المحيط سنة
١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م، تصحيح الشيخ مصطفى عنانى. وكذلك بآخر
تاريخ الطبرى الآتى، وكان مقرها بجوار مسجد الحسين كما جاء

(٣٢) أنشأ ابنه محمد محمد عبداللطيف مطبعة سماها «المطبعة المصرية
بالأزهر» ومن أشهر مطبوعاتها صحيح مسلم بشرح النووى (١٨ جزءاً)
طباعة فاخرة، فرغ من طبعه سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م. ومحمد عبداللطيف
هذا، هو زوج «السيدة مفيدة عبدالرحمن» المحامية الشهيرة وابنة عبدالرحمن
محمد، صاحب المطبعة الشهيرة المسماة باسمه، وقد تخصصت فى طبع
مصاحف القرآن الكريم.

فى صدر كتاب تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية الذى طبع بها سنة ١٣٢٣ هـ، وهى السنة التى آتشت فيها، وكانت هذه الطبعة على نفقة محمد أمين الخانجى، وعنى بتصحيحها السيد محمد بدر الدين النعسانى الطيى.

وقد ذكرتها هنا، مع أنى لم أجد لها شيئاً مذكوراً فى القرن التاسع عشر، لأفرق بينها وبين «المطبعة الحسينية» السابقة، ومهما يكن من شىء فهذه المطبعة الحسينية المصرية قد اكتسبت شهرتها فى العشر الأوائل من القرن العشرين، حين طبعت كتاب طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكى، فى ستة أجزاء سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦م على نفقة مولاى أحمد بن عبدالكريم القادى الحسنى، ثم طبعت بعد ذلك تاريخ الطبرى - أحد عشر جزءاً - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م.

المطبعة الحميدية المصرية:

العلوم الفاخرة فى النظر فى الأمور الآخرة. لعبد الرحمن بن محمد الثعالبى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩م، ومن أشهر ما أخرجت هذه المطبعة: الجزءان الأول والثانى من الحيوان للجاحظ ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥م على نفقة محمد ساسى المغربى، كما سبق من الحديث عن مطبعة التقدم.

المطبعة الخيرية:

سبق الحديث عنها فى بدء الكلام على المطابع الأهلية.

مطبعة السعادة:

بجوار محافظة مصر، بميدان باب الخلق (أحمد ماهر الآن) ومنشئها محمد إسماعيل. وقد اكتسبت هذه المطبعة شهرة عظيمة في النصف الأول من القرن العشرين، بما أخرجته من نقائش الكتب، ولم أقلف بشيء من مطبوعاتها في القرن التاسع عشر، إلا ما أورده مؤلف المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع، فقد ذكر في ترجمة «الواسطى على بن الحسن بن أحمد» أن له كتابا اسمه: خلاصة الإكسير فى سيدنا الغوث الرفاعى الكبير، ثم ذكر أنه مطبوع بالقاهرة، مطبعة السعادة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨م، (٢٣) ولست أحقُّ هذا، لأنى لم أر لهذه المطبعة شيئا فى ذلك القرن التاسع عشر، وقد زاد من الشبهة عندى. أن يوسف سركيس حين ذكر كتاب «خلاصة الإكسير» قال: «مصر ١٣٠٦ هـ -». (٢٤) فلم يذكر اسم المطبعة، ولم يتيسر لى رؤية الكتاب المطبوع نفسه.

وشىء آخر فى أمر هذه المطبعة، فقد ذكر سركيس (٣٥) أن «ديوان الشماخ» طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣١٧ هـ، فيكون ذلك سنة ١٨٩٩م، لكن الذى رأيته على غلاف ديوان الشماخ المطبوع

(٢٣) المعجم الشامل ٥ / ٢٢٠.

(٢٤) معجم المطبوعات العربية ص ١٩٠٨.

(٢٥) معجم المطبوعات العربية ص ١١٤١.

بمطبعة السعادة بتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى، سنة ١٣٢٧ هـ - المقابلة لسنة ١٩٠٩ م، وكذلك ذكر محقق ديوان الشماخ (٣٦).

ومهما يكن من أمر فقد أخرجت هذه المطبعة كثيرا من الكتب فى أوائل القرن العشرين، منها، المعمرّون، لأبى حاتم السجستاني، تصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطى ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م، والمحاسن والمساوى للبيهقى. تصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي (٣٧). على نفقة محمد كامل أفندى (٣٨) ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م، والمقصود والممدود، لابن ولّاد، (٣٦) طبعة دار المعارف بمصر ص ٤٦ بتحقيق الدكتور صلاح الدين الهادى.

(٣٧) محمد بن مصطفى بن رسلان، أبو فراس، بدر الدين، كاتب أديب، يقول الشعر، ولد بطلب سنة ١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م، وتوفى بها سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م.

نزل بمصر، وأقام فى الأزهر ثمانى سنين (١٣١٠ هـ - ١٣١٨ هـ) وقام برحلة إلى الهند سنة ١٣١٩ هـ. وبعد عام ونصف عاد إلى مصر، فاشتغل بتصحيح الكتب وتآليف الرسائل، ومن أشهر أعماله: شرحه لشواهد القفص، وصحح كثيرا من مطبوعات الخانجى، كما ساعده فى تآليف منجم العمران، وهو المستدرك على معجم البلدان، كما صحح شيئا من أعمال المطبعة المنيرية لصاحبها الشيخ محمد منير الدمشقى، الاعلام ٧ / ٣٢٥، وكتابه مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٦١.

(٣٨) هل هو «محمد على كامل» منشئ مطبعة الترقى السابق الحديث عنها؟

على نفقة محمد أمين الخانجي ، وأحمد ناجي الجمالي، وبتصحيح محمد بدر الدين النعساني كذلك ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م.

وقد قلت إن هذه المطبعة قد اكتسبت شهرة عظيمة بما أخرجته من نفائس الكتب، في النصف الأول من هذا القرن العشرين، واللهم نعم، فقد خرج من هذه المطبعة في ذلك الوقت جملة من كتب العربية الكبار، منها: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني - ثمانية أجزاء - ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي النحوي - ثمانية أجزاء ١٣٢٨ - ١٩١٠ م، وطبع على نفقة سلطان المغرب الأقصى مولاي عبدالحفيظ (٣٩) بن السلطان الحسن، ومنها البداية والنهاية لابن كثير - ١٤ مجلدا. ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ١٤ مجلداً

(٣٩) كان فقيهاً أديباً، ولد بفاس سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣ م، تقلبت حياته بين العلم والسياسة، ثم عصفت به السياسة أخيراً، وطوخته بعيداً عن بلده، فمات غريباً، سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م. ثم حمل إلى المغرب، ودفن في فاس . له منظومات مطبوعة في مصطلح الحديث وعلم الأصول، ثم ألف في الفقه المالكي. الأعلام ٥٠/٤ وانظر شيئاً عن اشتغاله بالعلم في فهرس الفهارس للكتّاني ص ٦٠٢، ٧٠٦.

قلت: وقد عرف السلطان عبدالحفيظ بالإتفاق على طبع الكتب، فمن ذلك البحر المحيط المذكور، والروض الأنف شرح السيرة النبوية، للسيهلي، المطبوع بمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م.

أيضا ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي
نعيم الأصبهاني - ١٠ مجلدات ١٢٥٧ هـ - ١٩٢٨ م.
وكثير من مطبوعات مطبعة السعادة كان على ذمة محمد أمين
الخانجي وشركاه.

مطبعة شرف : صاحبها شرف موسى (٤٠) ، كما جاء في
كتاب نجات الأرواح في أحكام النكاح - فقه حنفى - لأحمد بن
محمد التميمي الدارى ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠ م. ومن مطبوعات هذه
المطبعة أيضا: ديوان البهاء زهير ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م، وشحن
العربية ببعض اللغات الأجنبية، للشيخ محمد إسماعيل (٤١)
الأنصارى الطهطاوى ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م، وشرح ملحّة الإعراب،
للحريرى ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م، وإملاء (٤٢) ما من به الرحمن فى
إعراب القرآن للعكبرى ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م.

(٤٠) معجم المطبوعات العربية ص ٦٤٢.

(٤١) جاء أسننه فى معجم المطبوعات ص ١٦٣٧ «أحمد» وهو خطأ لأنه
مخالف لترتيبه، لأن فى هذا الموضع من المعجم تراجم المحمدين، والصواب
أيضا فى معجم المؤلفين ٩ / ٥٧، وانظر أيضا معجم المطبوعات ص ١٢٣٤.
(٤٢) هكذا طبع الكتاب وعرف بهذا العنوان فى تلك المطبعة وفى غيرها
من المطابع، وصواب العنوان: «التبيان فى إعراب القرآن» كما حققه الأستاذ
على محمد البجاوى، رحمه الله فى نشرته التى صدرت عن مطبعة عيسى
البابى الطبى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

المطبعة الشرفية (٤٣) :

وتكتب أحيانا على بعض الكتب: العامرة الشرفية، وقد أسسها حسن شرف. سنة ١٨٧٣ (٤٤). ومقرها خان ابي طاقية بحى الخرنفش بمنطقة الجمالية. وقد أخرجت هذه المطبعة كتباً كثيرة منها: غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، لجمال الدين الوطواط ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م، ولطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، ويسمى أيضاً: أخبار الأول، وتاريخ الإسحاقى ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م. والأذكىاء - أو أخبار الأذكىاء - لابن الجوزى ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م، وشرح ديوان المتنبي، المنسوب للعبرى (٤٥) ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠ م، ومحاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر لعلاء الدين على دة البسنرى ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م، على نفقة محمد عبدالواحد الطوبى، ومجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٦ م، بتصحيح حسن

(٤٣) بالفاء، وتأتى فى بعض الإحالات «الشرقية» بالقاف، وهو تصحيف، فتنبه.

(٤٤) تاريخ الطباعة ص ٢٠٣، وذكرت عابدة نصير أن صاحبها أحمد شرف، حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٣٦.

(٤٥) طبع هذا الشرح فى أكثر من مطبعة بهذه النسبة إلى العبرى، وهو خطأ نبه عليه قديما الدكتور مصطفى جواد، رحمه الله، واستظهر أنه لابن عدلان الموصلى المتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٦ هـ. راجع أمالى ابن الشجرى - قسم الدراسة ص ١٥٩.

الفيومي إبراهيم، وفي نفس السنة طبع كتاب الصداقة والصديق
لأبي حيان التوحيدي، باسم : الأدب والإنشاء في الصداقة
والصديق.

مطبعة العاصمة :

مقرها حوش الشرقاوى - منطقة تقع الآن على يسارك وأنت
فى ميدان باب الخلق تريد شارع القلعة، ومنشئها محمد مسعود
بك الإسكندرى، أديب من كبار المترجمين ومن مشهورى
الصحفيين، له مقالات ومترجمات كثيرة، من أشهرها حضارة
العرب، لجوستاف لوبون، أصدر جريدة الآداب وممفيس، والنظام.

توفى سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م. (٤٦)

ومن أشهر مطبوعات هذه المطبعة: إبطال مذهب الدهريين
وبيان مفاسدهم وإثبات أن الدين أساس المدنية، والكفر فساد
العمران، لجمال الدين الأفغانى، بالفارسية، ترجمه الشيخ الإمام
محمد عبده بمساعدة عارف أفندى أبى تراب الأفغانى ١٣١٢ هـ -

(٤٦) الأعلام ٧ / ٣١٧، وانظر مايتأتى عن مطابع الإسكندرية (مطبعة
الحلمية).

١٨٩٤م، والتعريف بالمصطلح (٤٧) الشريف لابن فضل الله العمري
١٣١٢ هـ - ١٨٩٤م.

مطبعة عبدالرازق :

تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس (صلى الله عليه وسلم)
للدیار يكرى ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤م. والإعلام بأعلام بيت الله الحرام،
لقطب الدين النهروالى (٤٨) ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥م، والمستطرف من
كل فن مستطرف للأبشيهى ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦م.

مطبعة عبدالغنى فكري: وهذه المطبعة من المطابع الاهلية
القديمة، ومن أقدم مطبوعاتها تذكرة داود الأنطاكى سنة ١٢٥٤ هـ
- ١٨٣٨م وانظر ماسبق عن نشأة المطابع الأهلية، وقد طبع بها
ديوان ابن سهل الإسرائيلى، جمع الشيخ حسن بن محمد العطار
شيخ الأزهر ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢م، وفى العام نفسه طبع تزيين
الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الأنطاكى، وفى سنة
١٢٨١ هـ - ١٨٦٤م، طبع ديوان ابن النبيه.

(٤٧) المراد بالمصطلح الشريف هنا: مصطلح الكتابة الديوانية والقوانين
التي تراعى فى المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء، أى دبلوماسية
المراسلات بين الرؤساء والملوك، وقد ألفت فى ذلك كتب أطلق عليها اسم :
«الاساتير» وبعض الناس يظن أن المراد بالمصطلح هنا: علم مصطلح الحديث
الذى يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد، ومايتبع ذلك من
كيفية التحمل والأداء والضبط، وهو علم الحديث دراية.

(٤٨) النهروالى، باللام نسبة إلى قرية من الهند، لا إلى النهروان، كما
يصحفه بعض الناس. راجع حواشى الأعلام ٦ / ٧ (طبع دار العلم للعلايين).

مطبعة عثمان عبدالرازق :

مختصر خليل، في فقه المالكية ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م، وريحانة
الألبا وزهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين الخفاجي (٤٩) ١٣٠٦ هـ
- ١٨٨٨ م

المطبعة العثمانية :

صاحبها عثمان خليفة، ومقرها حارة سوق الزلط بقسم
الأزبكية، ومن أبرز مطبوعاتها النهاية في غريب الحديث والأثر
لمجد الدين بن الأثير، طبعة متقنة مضبوطة بالشكل الكامل . في
أربعة أجزاء، وطبع على هامشها الدر النثير تلخيص نهاية ابن
الاثير للسيوطي، بتصحيح عبدالعزيز بن إسماعيل الأنصاري
الطهطاوي ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م.

ومن مطبوعاتها أيضا: شرح مقامات الحريري للشريشي
١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م على نفقة محمد عبدالواحد الطوبى، وديوان
الأبيوردى ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م (٥٠).

(٤٩) وهكذا طبعت الريحانة بمطبعة عثمان عبد الرازق، وليس بالمطبعة
العثمانية. كما ذكر أخى الدكتور عبدالفتاح الحلو رحمه الله، فى مقدمة تحقيقه
لها ص ١٧. وانظر معجم المطبوعات العربية ص ٨٢١، والمعجم الشامل للتراث
العربى المطبوع ٢ / ٢٨٩. وكذلك ذكرت عابدة نصير أن المطبعة العثمانية هى
مطبعة عثمان عبدالرازق، وهذه غير تلك. انظر حركة نشر الكتب فى مصر ص
٤٣٤.

(٥٠) راجع المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ١ / ٢٢.

المطبعة العلمية :

روح الأرواح ، لابن الجوزي، بالتزام السيد عمر هاشم الكتبي
١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م.

وديوان ابن النبيه - شرح ألفاظه عبدالله باشا فكرى -
١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م، والبيان والتبيين للجاحظ من سنة ١٣١١ هـ
- ١٣١٣ هـ - ١٨٩٣ - ١٨٩٥ م بعناية حسن الفاكهاى، إلى نهاية
الكراسة السابعة من الجزء الأول. وباقى الكتاب بعناية محمد
الزهرى الغمراوى.، مصحح المطبعة الميمنية الشهير.

المطبعة العمومية :

انشأها يوسف بن همام أصاف اللبناني، سنة ١٨٨٨م،
وأدارها اسكندر أصاف، ويوسف أصاف هذا كان محاميا
شهيرا، وله مؤلفات كثيرة، من أشهرها تاريخ سلاطين آل عثمان
الذى طبعه بالمطبعة المذكورة سنة ١٨٩١م. (٥١) وقد أعاد نشره
بسام عبدالوهاب الجابى، بدار البصائر بدمشق سنة ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م.

ومن مطبوعاتها الإعجاز والإيجاز لأبى منصور الثعالبي

(٥١) معجم المطبوعات العربية، الصفحة الأولى، والأعلام للزركلى ٩ /
٢٣٧، ٢٣٨ ومقدمة تحقيق تاريخ سلاطين آل عثمان الطبعة المذكورة.

١٣١٥هـ - ١٨٩٧م ، وفضائل الأتراك (٥٢) للجاحظ ١٣١٦ هـ -
١٨٩٨م.

ومن أشهر مطبوعات هذه المطبعة ديوان أبي نواس، بشرح
محمود واصف ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨م، وقد ظلت هذه النشرة أصح
نشرات ديوان أبي نواس حتى ظهرت نشرة جمعية المستشرقين
الألمانية.

وذكر خليل صابات أن هذه المطبعة كانت بشارع عبدالعزيز
رقم ١٨ أمام سراى على باشا شريف.

مطبعة الفتوح الأدبية:

هى غير المطبعة الأدبية المصرية، السابقة فى موضعها.
ومطبعة الفتوح هذه كانت بشارع النبوية بحى الدرب الأحمر،
بجوار ضريح الجوينى، ولم يقع لى شىء من مطبوعاتها فى القرن
التاسع عشر، لكنها نشرت فى أوائل القرن العشرين كتابين من
أصول المكتبة العربية، هما الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ١٣٣٢ هـ
- ١٩١٣م، والكتاب الكامل للمبرد ١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠م، بتصحيح
الشيخ إبراهيم بن محمد الدلجمونى الأزهرى، وسيأتى حديث عنه.

المطبعة الكاستلية:

وهى من المطابع القديمة، وقد أنشئت فى حدود سنة ١٨٤٤ م،

(٥٢) نشره شيخنا عبدالسلام هارون فى رسائل الجاحظ، باسم مناقب
الترك.

وكانت تسمى: المطبعة التليانية: وصاحبها الخواجا موسى كاستلى، ولذلك يقال لها أحيانا: الموسوية الكاستلية، كما جاء بأخر مقامات الحريرى، المطبوعة بها سنة ١٢٧٩ هـ - ١٨٦٢م، وهذه الطبعة على نفقة الخواجا يوحنا مسرة.

ويقال لها أيضا: مطبعة كاستلى، كما جاء فى كتاب العرائس فى قصص الأنبياء للثعلبى ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠م.

ومن مطبوعاتها: ديوان الشاب الظريف - وهو ابن العفيف التلمسانى - ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٨م، بتصحيح العلامة الشيخ حسين بن أحمد المرصفى، وطبع على نفقة عبد الحميد بك نافع، وفى السنة نفسها طبع كتاب القول الأخص فى استخراج الحصص لشمال مصر المحروسة وما ساواها من البلدان، لمحمد ابن عبدالله بن عبدالواحد الأمير الحسينى.

ومن مطبوعاتها أيضا: سنن أبى داود ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٣م وفى السنة نفسها: إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس، لمحمد دياب الإيتيدى، (٥٣) وحاشية الخضرى على ابن عقيل فى شرح ألفية ابن مالك ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥م، ونشر العلم فى شرح لامية العجم، لجمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمى

(٥٣) فرغ من تأليفه سنة ١١٠٠ هـ. معجم المطبوعات العربية ص ٣٦٤.
ومعجم المؤلفين ٣٠٢ / ٩.

١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م، ومنها ج العابدين لأبى حامد الغزالى ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م، وفرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد (٥٤) لبدر الدين العينى ١٢٩٧ هـ - ١٨٧٩ م.
وهذه صورة لقائمة مطبوعات تلك المطبعة أصدرتها سنة ١٢٩٠ هـ - ١٨٧٣ م، وقد رأيت نشر صورتها كما هى :

(٥٤) شرح شواهد شروح الألفية وهذا هو المعروف بشرح الشواهد الصغرى ، أما شرح الشواهد الكبرى فهو المسمى، المقاصد الحوية فى شرح شواهد الألفية، وقد طبع بهامش خزانة الألب، طبعة بولاق سنة ١٢٩٩، وقد أشرت إلى ذلك من قبل.

هذه

قائمة الكتب

التي طبعت

بالمطبعة التليانية

المعروفة

بالكاستلية

تعلق

الكفلير موسى كاستلي

بمصر المحروسة سنة ١٢٩٠ هجرية

موافق

سنة ١٨٧٣

مسيحية

تم

الغرب في الأدب
 عقرب الساعات
 أطوار سيدنا آدم
 الفيض الوارد
 فرائد الفوائد
 القول الحسن
 حاشية الأمير على الشذور
 حاشية العطار على الأزهر
 حاشية البوالبحاء على الشيخ خالد
 حاشية الباجوري على البردة
 حاشية بانت سعاد للباجوري
 حاشية الباجوري على مولد الدردير
 حاشية الدردير على قصة المعراج
 حاشية السنوسي
 حاشية الدسوقي على الدردير الكبير
 حاشية البكري على السبط
 حاشية الشيخ عlish على البرزنجي
 حاشية الصفدي على ابن ترك
 حاشية السجاعي على القطر

حاشية السُّلَم
 شرح القطر
 القصيدة العينية
 شرح الحكم للشرقاوى
 الغزنى على الجامع الصغير
 شرح الفشنى على الأربعين
 شرح الكفراوى على متن الاجرومية
 حضرة القدس
 روض الرياحين
 صولون البخارى
 هجاية لتعليم الاطفال
 حاشية الجمل على الهزئه
 حاشية الباجورى على الجوهر
 حاشية الكفراوى
 حاشية العقباوى
 حاشية الامير على ابن ترك
 حاشية الامير على السمرقنديه
 حاشية الحضري على الفتية ابن مالك
 حاشية الدمنهورى على القطر



انشا مرعي
 قصص الانبيا
 روضة الغربان
 خريدة العجائب
 حاشية الباجوري على ابن قاسم
 حاشية البرماوي على ابن قاسم
 الشفا للقاضي عياض حديث
 مثل الشمائل
 وقاية الابرار
 مشارق الانوار
 الفتاوى الهندية
 الفتاوى الخيرية
 صلوات الدردير
 فضائل رمضان
 الانوار القدسية
 كتاب العمود للشعراني
 درة القواص في غلطات الخواص
 تسليك الدواب الى طريق الصواب
 البخاري الشريف

حاشية التمرقندي للباجوري
 الطريقه المجدية
 شرح لامية العجم
 شرح ابن عقيل
 شرح ديوان ابن الفارض
 شرح القصيدة الزينية
 شرح ابن قاسم
 شرح ابن ترك
 القول النفيس في تفليس ابليس
 ابن سيرين
 مسائل سيدي عبد الله بن سلام
 الجواهر والدرر
 التواقيت والجواهر
 احياء العلوم للفرابي
 الاتقان في علوم القرآن
 مخ المنه بالتلبس بالسنة
 قصة خضر الشريفة
 قصة سعد اليتيم
 مدينة النحاس

قصبة رهبر بن حبيب
 قصبة معاذ بن جبل ووفاة النبي
 قصبة المعراج
 قصبة الزبير
 قصبة فضيل بن العابد
 قصبة القط والفار
 ديوان ابن معنوق
 ديوان الشاب الطريف
 ديوان ابن الفارض
 ديوان المتنبي
 ديوان ابن نباتة خطب
 ديوان سيدي عبد الرحيم البرعي
 دلائل الخيرات بالشرح على هامشها
 دلائل الحزب الاعظم
 دلائل مجتده
 انوار البصائر
 الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنات
 النعمان النبويه
 درة القواص في فتاوى الخواص

الميزان الكبير للشعراف
 الميزان الخضرى
 قصّة انس الوجود
 قصّة مشرور التاجر
 فتوح الهندسنا
 قصّة دليّة المحتال
 قصّة تودد الجارية
 فتوح مدينة خيبر
 قصّة الحجاج الثقفي
 قصّة القاضي مع الحرامي
 قصّة فخر الزمان
 ديوان البهاز هير
 ديوان محمود افندي الساعات
 ديوان النحاس خطب
 ديوان البولاقي خطب
 قرعة الطيور
 قرعة سيدي محيي الدين بن العرب
 الطب الشعرايف
 مجموع السبع عهود

مجموع المجملاتيه الكبرى
 مجموع البراهين
 مجموع المتن
 مجموع الشاطبيه
 الدور الاعلى
 صلووات سيدى احمد الهدوى
 اسماء اهل بدر
 الشجرة النبويه
 المستطرف
 السد المنير
 مناسك الحج
 عنوان البيات
 مقامات الحريرى
 مقامات السيوطى
 النظايف والطايف
 ترجمان تركى وعربى
 ترجمان صفوت
 متن الاجروميه
 متن العشماويه

متن السنوسية
 متن الالفية
 قوانين التجارة
 نزهة الأرواح
 نزهة المجالس
 ترجيح البیان
 حلل الاحساب
 ابو معشر الفلكي
 مجربات الديوب
 مجموع الاوراد
 مجموع الزدوجات
 منهاج العابدین
 دعاء سيدنا عكاشة
 حزن الانذرون
 حزن الغاسله
 ورد سحر
 مقدمة ابن خلدون تركي
 نسيم الاسحار
 شبالك في الفرائص

عدة الامراء والحكام
 لوعت الشاكي ودعة الباكي
 اعلام الناس
 تاريخ امريكا
 التبر المسبوك في نصيحة الملوك
 القاموس العربي
 متن ابو شجاع
 متن الجوهر
 بسط الطريق
 متن الاربعين حديث
 متن الباجوري
 النووي على منيل
 الزرقاني على الموطأ
 مناقب السيد البدوي
 الاسعاف في احكام الاوقاف
 شيخ الاسلام في الوقف والابتدا
 علم حال ترك
 مناجات سيدنا موسى وغرق فرعون
 ترغيب المشتاق

بدايع الزهور
 فخرات الدين وبها مشتمل مجربات السنوسى
 فرس العقيلي
 ولادة سيف الزين
 تنبيه الغافلين
 تاج العروس
 تحفة اولى الاكباب
 تحفة السائل
 تحفة الاخوات
 مولد البخاري
 مولد المدني
 مولد البرزنجي
 مولد الغزي
 نوادر القليوب
 نوادر حجاز
 نوادر ابو نواس
 الدر المنظوم
 حزن الاماني
 النسيم الفاخر

قلائد العقبات
 فرائد الفوائد
 غاية الشهوات
 خير البشر
 تحفة المقاصد
 الخطيب الشربيني فقه
 كتاب الحرف للحكيم هرمس
 توسل الرجال المسمى بجبل الوصال
 شهوس الانوار
 بغية الطالب في معرفة الضمير المطلوب والطالب
 الجملوتية والصلوات الكبرى
 وصية النبي للائمة على
 التحفة المرضيه
 تحفة المنان في فضائل شهر شعبان
 تحفه تركي
 تحفة الحسنه
 فتوح الشام
 فتوح مكة المشرفه
 فتوح مصر الاموى

فتوح الهمم
 نور اللب في خصائص لجمعه
 نور العين في مشاهد الحسنة
 سفينة الشيخ شهاب
 الشهاب قطبي وغرب
 كتاب بولس
 الف نادو ونادو
 البردة وخواصها على الهاشم
 رحلة ابوزيد الهلالي
 مجربات السنوسي
 مطلع البدر
 مسائل الراغبين
 حياة الحيوان الكبرى
 ريادة ابوزيد الهلالي
 طبقات الشرنوب
 الشيخ خالد
 صلوات جليله
 سهام الاصابه
 شرح الكفر للطائي

صلووات الدردير
 المسخ السنيه
 الاخبار القدسيه
 هداية المبتديات
 الدلالات
 اختلاج الاعضا
 الدرره الفاخره
 العيون البواقظ في الامثال والمواعظ
 الكثر التسمين
 مشك سلس
 الفورده البيضاء
 ديوان جعفر الصادق
 ديوان الملواني
 تمرين المبتدئين
 رموز اوقاف القرآن
 نوادر ابو النواس
 فتاوى الحامديه

عن بيان الاسب الحارثي بها الطبع

القناوي الحامديته

جامع الفصولين

منظره

دلائل

من المنهج

سيرة البدر نار

سيرة سيف البرق

ذو الهمة

القواعد الكسفية

فضة سيدنا يوسف

ترجمان تركي وعربي

حاشية ابن عابد بن علي الدر المختار

السوسي وابن الحكيم طمطاح

حاشية الدسوقي على السعد

مجموع الاوراد ودلائل الخيرات

شرح الجامع الصغير

الدياربي

مطبعة كردستان العلمية :

أنشأها فرج الله زكى الكردى ، بدرج المسمط بحى الجمالية ، بالقرب من بيت القاضى ، نحو سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨ م ، لكنه بدأ نشاطه فى النشر قبل ذلك ، فقد أنفق بالاشتراك على طبع شروح التلخيص فى البلاغة بمطبعة بولاق سنة ١٣١٧ هـ - كما أشرت إلى ذلك من قبل - ولما كانت سنة ١٣١٧ هـ تقابل سنة ١٨٩٩ م وقد مرُّ بك هذا كثيرا - فإن هذا الكتبى يكون قد بدأ نشاطه فى آخر القرن الماضى - موضوع كتابنا هذا .

وهذا فرج الله زكى الكردى كان يصف نفسه فى أوائل بعض مطبوعاته بهذه الصفات : «وكيل الشركة الخيرية لنشر الكتب العالمية الإسلامية ، من طلبة العلم بالأزهر الشريف» وهو أحد أركان البهائية بمصر . ولد فى بلاد الأكراد جهة جبال العراق الشمالية ، ونشأ بها ، ثم هاجر إلى مصر ، وأقام بالقاهرة ، والتحق بالأزهر الشريف ، لكنه طرد منه بعد سنوات ، بسبب اعتناقه مذهب البهائية . ومن الكتب التى ألفها وطبعها لترويج مذهبه كتاب سماه «بشرى العالم بترك المحاربات واتفاق الأمم» يتضمن البشارات الإلهية والبراهين العقلية بقرب حصول السلام بين الأنام . طبع هذا الكتاب سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م .

ويقول يوسف إيلان سركييس ، تعليقا على مضمون ذلك الكتاب: لم يمض زمن طويل من ظهور هذا الكتاب حتى شبت

الحرب الكونية (العالمية) فأخطأ المؤلف مرماء ، ولا يعرف الغيب إلا المولى سبحانه وتعالى ، وكان المؤلف زعم أن انتشار البابية (وهي أصل البهائية) فى الكون سينتول إلى اتفاق الأمم (٥٥).

ومهما يكن من أمر ، فقد اشتغل هذا الرجل - فرج الله زكى الكردى - بتجارة الكتب ، ونشر المخطوطات العربية ، وكانت له مكتبة بالصنادقية بالأزهر ، وأخرى بحوش عطا بالجمالية ، لبيع الكتب والاتجار بها . وقد توفى سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩٤٠ م تقريبا (٥٦) .

وقد نشر بمطبعته هذه طائفة من كتب التراث ، على منهج علمى مقارب ، منها : كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م ، بتصحيح علامة العراق محمود شكرى الألوسى ، صاحب بلوغ الأرب فى أحوال العرب ، والضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر - ومن مطبوعات كردستان أيضا : الدرر اللوامع (٥٧) على همع الهوامع للسيوطى ، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطى ، على نفقة أحمد ناجى الجمالى ، ومحمد أمين

(٥٥) معجم المطبوعات العربية ص ١٥٥٤

(٥٦) الأخبار التاريخية فى السيرة الزكية ، لزكى محمد مجاهد ص ١٢٣

(٥٧) هكذا كتب على صدر عنوان الكتاب أنه طبع بمطبعة كردستان العلمية ، لكن كتب فى الصفحة الأخيرة ص ٢٤٢ «وكان تمام طبعه بالمطبعة الجمالية الكائنة بحارة الروم فى مصر المحمية ختام سنة ١٣٢٨ هـ» فلعل

الخانجي ، سنة ١٢٢٨ هـ = ١٩١٠ م ، وفتاوى ابن تيمية ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م .

المطبعة المحروسة :

انظر ما يأتى من حديث الصحف والمجلات التى كانت تنشر كتباً .

مطبعة محمد شاهين (٥٨) :

نشرت هذه المطبعة كثيراً من الكتب ، منها : مجموعة لأبى حامد الغزالي ، منها الأدب فى الدين ، وبداية الهداية ١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠ م ، ومغازى الواقدى ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م ، وفى العام نفسه : المشرب الوردى فى حقيقة المهدى ، لملاً على القارى ،

الملازم الأخيرة من الكتاب هي التى طبعت بمطبعة الجمالية .. ومطبعة الجمالية هذه من المطابع المصرية التى كان لها شأن فى مطالع القرن العشرين ، ومقرها عطفة التترى بحارة الروم ، بحى الغورية ، وقد أنشأها الكتبى العظيم محمد أمين الخانجي ، وابن خاله أحمد ناجى الجمالى وأحمد عارف . ومن أشهر مطبوعاتها :: الروض الأنف ، للسهيلى وسبقت الإشارة إليه وهى أصح طبعاته ، وكتاب الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للدقوى ، وسبق أيضاً ، وكتاب تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الدبيع الشيبانى ١٢٣٠ هـ = ١٩١١ م بتصحيح الشيخ محمد هارون والد شيخنا عبدالسلام هارون رحمه الله .

(٥٨) كان محمد شاهين هذا طابعاً بالمقاولة فى مطبعة بولاق . ولما ضعفت مطبعة بولاق بعد وفاة محمد على فكر هذا فى إنشاء مطبعة تحمل اسمه . راجع حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٢٥ .

وإنسان العيون فى سيرة الأمين^(٥٩) المأمون ، لعلى بن برهان الدين الحلبي ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٣ م ويعرف أيضا بالسيرة الحلبية، وطبقات الشيخ أحمد الشرنوبى ١٢٨١ هـ = ١٨٦٤ م وشرح ديوان امرىء القيس ، لأبى بكر البطليوسى ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م .
مطبعة محمد مصطفى (٦٠) :

نشرت هذه المطبعة كتباً نوات عدد ، منها : صحيح البخارى ، وبهامشه حاشية نور الدين محمد بن عبدالهادى السَّندى ، وتقريرات من شرحى القسطلانى ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ١٢٩٩ هـ = ١٨٨١ م والمستطرف من كل فن مستظرف

(٥٩) الأمين المأمون : هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويأتى فى بعض الكتب «الأمين والمأمون» بإقحام الواو ظناً أن المراد الخيفتان العباسيان وهو خطأ . والكتاب فى السيرة النبوية وقد سماه المحبى فى خلاصة الأثر ١٢٢/٣ ، تسمية تخرجه من هذا الإشكال . قال «وَأَلَّفَ الْمُؤَلَّفَاتِ الْبِدِيعَةَ ، منها السيرة النبوية التى سماها : إنسان العيون فى سيرة النبى المأمون» .

(٦٠) ذكرت عايذة نصير أن هذه المطبعة أسست فى أوائل الستينات . حركة نشر الكتب فى مصر ص ٤٢٥ .

ومعكوس هذا الاسم يذكر برجل كان له باع طويل فى نشر الكتب : تاليفاً وتحقيقاً ، وهو محمد مصطفى ، صاحب المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على من ناحية العتبة ، أمام سوق الخضار - هكذا كانت - ورأيتها وأنا صبي، ولكن منشورات هذا الرجل النشط كانت فى القرن العشرين وكثير من كتب الشيخ محمد محبى الدين عبدالحميد النحوى الكبير كانت على نفقة هذا الرجل ، وياسم مكتبته .

للأبشيهي ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م ، وعرائس المجالس فى قصص
 الأنبياء، للتعلبى ١٣٠١ هـ = ١٨٨٣ م ، والمصباح المنير فى غريب
 الشرح الكبير، للرافعى ، تأليف الفيومى ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤ م،
 والتصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى ١٣٠٥ هـ =
 ١٨٨٧ م ، والفوائد الجلية البهية على الشمائل المحمدية ،
 للترمذى، تأليف محمد بن قاسم جسوس ١٣٠٦ هـ = ١٨٨٨ م ،
 وإنسان العيون - السابق فى مطبعة محمد شاهين ١٣٠٨ هـ =
 ١٨٩٠ م ، وتاريخ الدولة العلية العثمانية (٦١) لمحمد بك فريد ،
 رئيس الحزب الوطنى المصرى ١٣١١ هـ = ١٨٩٣ م ، ومعاهد
 التنصيص على شواهد التلخيص ، للعباسى ، وبهامشه بدائع
 البدائه ، لعلى بن ظافر الأزدى ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م .

مطبعة محمود الملطيلى (٦٢) :

مطبعة حجر ، من مطبوعاتها : مقطعات الأبيوردى ١٢٧٨ هـ
 = ١٨٦١ م .

(٦١) كتب عنه الدكتور أحمد عبدالرحيم مصطفى كلمة بالجزء الأول من
 موسوعة عصر التنوير الذى أصدرته دار الهلال ١٩٩٢م.

(٦٢) راجع قائمة بأوائل المطبوعات العربية ص ٢٢٠ ، وانظر مقدمة
 تحقيق ديوان الأبيوردى ص ٣٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
 وسمتها عابدة نصير «مطبعة ملاطية لى محمود» راجع حركة نشر الكتب فى
 مصر ص ٤٣٥ .

المطبعة المحمودية :

شرح ملاً مسكين على كنز الدقائق (٦٣) - فى فقه الحنفية -
١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م ، ورسالة إمام أهل المدينة (مالك بن أنس)
إلى هارون الرشيد ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م .

مطبعة المدارس الملكية :

أو المدارس الحكومية ، ومقرها درب الجماميز (شارع
بورسعيد الآن) . ومن أشهر مطبوعاتها : الوسيلة الأدبية إلى
العلوم العربية ، للشيخ حسيني بن أحمد المرصفي ١٢٨٩ هـ -
١٢٩٢ هـ = ١٨٧٢ م - ١٨٧٥ م والنهجة (٦٤) المرضية فى شرح

(٦٣) راجع كشف الظنون ص ١٥١٥ .

(٦٤) هكذا بالنون - وهو الصواب - ويقال طرق نهجة : أى واضحة ، وقد
طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة ، كلها «النهجة» بالباء ، وهو تصحيف ، وكذلك
جاء بالباء مصحفاً فى كشف الظنون ص ١٥٢ ، ٢٥٩ وفى هذا الموضع الثانى
إشارة إلى «النهجة» . وكذلك جاء مصحفاً بالباء فى ترجمة السيوطى لنفسه
فى حسن المحاضرة ٢٤٢/١ ، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ، للدكتور
عبدالهادى الفضلى ص ٥١ ، والمعجم الشامل ٢٨٩/٣ . وجاء فى حواشى
معجم المطبوعات ص ١٠٧٦ : «كتب أحمد باشا تيمور فى فهرست خزائنه
مايتى : الظاهر أن صواب الاسم «النهجة المرضية» بالنون ، لا بالباء ، ولكن
فى حسن المحاضرة للسيوطى ، وفى عقود الجواهر لجميل بك العظم كتب
«النهجة» بالباء لا بالنون .. قلت أنا محمود الطناحى ، والسيوطى أيضاً :
النهجة السوية فى الأسماء النبوية ، مذكور فى كشف الظنون ص ١٩٩٣ .

الألفية - ألفية ابن مالك - للسيوطي ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م ونفحة
الآداب علي ملحّة الإعراب ، الحريري ، تأليف الشيخ حسين والي
١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م .

مطبعة مصطفى شاهين :

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، للقسطلاني ، شهاب الدين
أحمد بن محمد ، شارح البخاري ١٢٨١ هـ = ١٨٦٤ م .

مطبعة المنار :

مقرها درب الجمايز (شارع بورسعيد الآن) ، وهي اسم
مجلة ، أنشأها العالم المصلح الكبير الشيخ محمد رشيد رضا ،
سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م ، أي في آخر القرن التاسع عشر ، وقد
نشر بمطبعته كثيرا من كتبه هو ، وكتب غيره ، من أهل العلم
قديماً وحديثاً ، وجل مطبوعات هذه المطبعة في النصف الأول من
القرن العشرين .

ومن أشهر ما أذاعه الشيخ رشيد رضا : المغنى ، لابن قدامة
(١٢ مجلدا) ، ثم وقف على طبع هذه الكتب : تفسير ابن كثير ،
والبغوى ، ودلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ، كلاهما للشيخ
عبدالقاهر الجرجاني ، وشرح عقيدة السفاريني ، لابن قدامة ، وقد
طبع الشيخ حسين والي كتابه الشهير في الإملاء بهذه المطبعة ،
سنة ١٣٢٢ هـ = ١٩٠٤ م .

مطبعة الموسوعات :

مقرها باب الخلق ، وقد أنشأها إسماعيل حافظ ، الخبير بالمحاكم الأهلية . ومن مطبوعاتها: الفخرى فى الآداب السلطانية لابن الطقطقى ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م ، لحساب شركة طبع الكتب العربية ، وقد سبق حديثها ، وتاريخ دولة آل سلجوق ، للعماد الأصفهاني الكاتب ، اختصار الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهاني ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م ، وفى نفس السنة طبع إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ، لمحمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى ، والإنصاف فى التنبيه على الأسباب التى أوجبت الخلاف بين المسلمين فى أرائهم ، لابن السيد البطليوسى ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م ، والحماسة السنوية الكاملة المزية فى الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية ، للعلامة محمد محمود بن التلاميذ التركزى الشنقيطى ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م ، ومختصر جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر. والمختصر هو : أحمد بن عمر الحمصانى البيروتى الأزهري ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م ، وفتوح البلدان ، للبلاذرى ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م لحساب شركة طبع الكتب العربية ، وسبق حديثها ، وتشنيف السمع بانسكاب الدمع ، لصالح الدين الصفدى ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م ، وفى السنة نفسها طبع الفتح (٦٥) القسى فى الفتح القدسى ، للعماد الأصفهاني الكاتب . على ذمة مصطفى فهمى الكتبى بجوار الأزهر .

(٦٥) هكذا جاء العنوان «الفتح» بالتاء، والصواب «الفح» بالياء، ومعناه السعة والانتشار. راجع مقالة الدكتور صلاح الدين المنجد بمجلة معهد المخطوطات. المجلد الثانى ص ٨٥، ٨٦ .

مطبعة الهلال (٦٦) :

بالفجالة . أسسها إبراهيم زيدان - من أبناء عمومة جورجى زيدان - سنة ١٨٩٤ م . ومن مطبوعاتها : نظام التعليم ، لبطرس حنا ، المدرس بالمدارس الأميرية ، ومحرر جريدة الراوى ١٣١٤ هـ = ١٨٩٦ م ، وإلياذة هوميروس ١٣٢٢ هـ = ١٩٠٤ م ، وطبع إبراهيم زيدان هذا على نفقته : الفخرى فى الآداب السلطانية ، لابن الطقطقى بمطبعة الرحمانية ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م .

مطبعة هندية :

صاحبها أمين هندية ، ومقرها الموسيقى ، ومن مطبوعاتها : حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، للشهاب محمود ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م ، وأسباب نزول القرآن الكريم للواحدى ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م ، وكثير إنتاجها فى القرن العشرين ، ومن ذلك رسالة الغفران ، لأبى العلاء المعرى ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م . صحح سبع عشرة ملزمة منه الشيخ إبراهيم اليازجى ، ثم توفى . ودنوان البحترى ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م ، بتصحيح الشيخ عبدالرحمن البرقوقى ..

(٦٦) لازالت موجودة إلى الآن . ومررت عليها فى شهر أغسطس من هذا العام ١٩٩٥ م . فقابلنى زوج ابنته ، فسألته : هل عندك علم بمطبوعات صهرى القديمة ؟ فأجاب بالنفى ، فقلت له : هل لدى السيدة زوجتك شئ من مطبوعات أبيها القديمة ؟ فأكده لى أنها لا تعرف شيئاً عن ذلك البتة .

وسيأتى حديث آخر عن مطبعة هندية ، فى الفقرة الرابعة من الملاحظات حول تقييم أعمال المطابع الأهلية .

مطبعة والدة عباس الأول :

الذى عرفته من مطبوعاتها يبدأ فى السنوات الأولى من القرن العشرين ، ولعل شيئاً مطبوعاً سبق لم أعرفه .. فمن ذلك : تهذيب الأخلاق ، لابن مسكويه ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م ، وديوان مسلم بن الوليد (صريع الغواني) ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م ، وبلاغات النساء ، لابن طيفور ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م

فهذا ما كان من أمر أشهر المطابع الأهلية المصرية فى القرن التاسع عشر، وكل ماسبق إنما كان فى مدينة القاهرة ، وهى عاصمة الديار ، وفى كتاب الدكتورة عايدة نصير «حركة نشر الكتب فى مصر» معلومات أخرى جيدة عن نشاط المطابع الأهلية، فانظره ص ٤٣٤ - ٤٤٣

وقد قامت بعض المطابع فى العاصمة الثانية الأسكندرية ، وقد كانت الأسكندرية - كما علمنا - أول من شهد المطبعة ، لأن نابليون إنما أدار مطبعته هذه أول مرة فى عرض البحر على شواطئها ، ومن أشهر مطابع الأسكندرية فى ذلك القرن :

مطبعة الأهرام :

ومن مطبوعاتها : ديوان أبى الحسن التهامي ١٣١١ هـ =

١٨٩٢ م ، وفى السنة نفسها أصدرت المطبعة نبذة من ديوان
سليم بك تقلا، وهذه المطبعة هى مطبعة الجريدة - جريدة الأهرام
الشهيرة التى أسسها سليم تقلا بالأسكندرية سنة ١٨٧٥ م ،
وسأتحدث قريبا عن مطابع الجرائد والمجلات التى باشرت بجانب
صحفها ومجلاتنا نشر الكتب.

المطبعة التجارية :

المنتحل ، لأبى منصور الثعالبى . تصحيح الشيخ أحمد أبى
على الأزهرى ، أمين مكتبة البلدية بالأسكندرية ١٣٢١ هـ =
١٩٠٣ م .

مطبعة الحلمية :

المنحة الدهرية فى تخطيط مدينة الأسكندرية . لمحمد أفندى
مسعود ، المحرر الفنى بنظارة الداخلية ١٣٠٨ هـ = ١٨٩٠ م
وانظر ما سبق عن : مطبعة العاصمة .

المطبعة الخديوية :

دعوة الأطباء ، لابن بطلان ، ومعه تكملة الحديث فى الطب
القديم والحديث ، للدكتور بشارة زلزل (٦٧) ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م .

(٦٧) بشارة بن جبرائيل زلزل ، طبيب باحث ، من أهل لبنان ، تعلم فى
الكلية الأمريكية ببيروت ، له تأليف طبية مطبوعة ، وتآليف لازالت مخطوطة
بمكتبة البلدية بالأسكندرية، وكانت وفاته بالأسكندرية سنة ١٣٢٢ هـ = ١٩٠٥
م . الأعلام ٥٢/٢ (طبعة دار العلم للملايين) ، ومعجم المطبوعات العربية ص
٩٧٢ ، ٤٨ .

مطبعة شركة المكارم :

حسن الوفا لإخوان الصفا ، وهو فهرس أو ثبت للمحدث فالح
ابن عبد الله الظاهري المدني (٦٨) ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م .

مطبعة معوض (٦٩) فريد :

المدخل (٧٠) ، لابن الحاج الفاسي ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م .

المطبعة الوطنية :

سبيل الرشاد إلى نفع العباد ، للدمنهوري ١٢٨٨ هـ =
١٨٧١ م ، تصحيح رمضان حلاوة ، ونسيم الضبا ، لابن حبيب
الدمشقي الحلبي . تصحيح محمود العلاف ، على نفقة معوض

(٦٨) توفي بالمدينة النبوية سنة ١٢٢٨ هـ = ١٩١٠ م ، وهو من شيوخ
عبدالحى الكتانى ، وقد ترجمه ترجمة حافلة فى فهرس الفهارس ص ٨٩٥ -
٨٩٨ ، وسماء الزركلى فى الأعلام ٢١٧/٧ : محمد فالح .

(٦٩) هكذا يذكر سرركيس فى معجم المطبوعات ص ٧١ مطبعة باسم
«معوض فريد» طبع فيها كتاب المدخل، وأظن أن معوض فريد هذا ليس
صاحب مطبعة، وإنما طبع الكتاب على نفقته فقط ، فقد كانت له مشاركات فى
ذلك ، كما ترى فى الكتاب التالى ، وكما سترى فى جريدة البرهان الآتية .

(٧٠) سماء صاحب كشف الظنون ص ١٦٤٢ «مدخل الشرع الشريف
على المذاهب الأربعة» ، وكذلك جاء فى معجم المطبوعات ص ٧١ ، لكن المؤلف
نفسه يقول فى مقدمة كتابه «وسميته بمقتضى وضعه كتاب المدخل إلى تنمية
الأعمال بتسعين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التى انتحلت وبيان
شناعتها وقبحها» .

فريد ، وعبدالفتاح الفقى ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٢ م ، وسراج الملوك ،
للطرطوشى ، تصحيح رمضان حلاوة ، على نفقة أنطون غندور
١٢٨٩ هـ = ١٨٧٢ م ، والطبعة الثانية ١٢٩٩ هـ = ١٨٨١ م ،
والقيث المسجم فى شرح لامية العجم ، للصفدى ، وبهامشه شرح
العيون شرح رسالة ابن زيدون ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م ، والمدخل ،
لابن الحاج ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م ، وفى نفس السنة نزهة الأبصار
والأسماع فى أخبار نوات القناع ، لبدر الدين الدمامينى (٧١)
النحوى .

(٧١) هكذا نسب الكتاب إلى الدمامينى فى المعجم الشامل للتراث العربى
المطبوع ٣٤٣/٢ ، ولم أجد أحداً من الذين ترجموا للدمامينى ذكروا له هذا
الكتاب ، ولم يذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب أصلاً ، لكن إسماعيل
باشا البغدادي ذكره فى الذيل على كشف الظنون ٦٣٤/٢ ولم ينسب له
للدمامينى ، لكنه قال « قيل لبدر الدين الصديقى » قلت : ولم أعرف نور الدين
الصديقى الآن .

ويبقى أمران ، الأول أن يوسف إليان سر كيس ذكر هذا الكتاب فى آخر
معجم المطبوعات ص ٢٠٢٣ ، تحت عنوان : الكتب المطبوعة المجهول أسماء
مؤلفيها .

والثانى : أن الكتاب فى تراجم النساء - كما يظهر من عنوانه - ومع ذلك لم
تذكره زينب فواز العاملى فى مراجعتها لكتابتها الدر المنثور فى طبقات ربات
الخدور ! والأمر بعد ذلك يحتاج إلى تحقيق.

مطبعة بنى لاجوداكس :

كشف الأسرار عما خفى عن الأفكار ، لشهاب الدين أحمد بن
عماد الأقفهسى . تصحيح الشيخ أحمد أبو على الأزهرى ١٣١٥
هـ = ١٨٩٧ م .

وبعد : فهذه أشهر وأبرز المطابع الأهلية بمصر - القاهرة
والأسكندرية - فى القرن التاسع عشر .

وقد لاحظ القارئ الكريم أننا تسامحنا أحيانا فى بضع
سنوات قليلة من بداية القرن العشرين لندخل بعض المطابع التى
عرفنا مطبوعاتها فى العشر سنوات الأولى من ذلك القرن ، وكان
تقديرنا أن مثل هذه المطابع ، فى أغلب الظن ، قد بدأت نشاطها
فى أواخر القرن التاسع عشر ، والشأن قريب إن شاء الله .

وهذه بعض النظرات التحليلية والملاحظات حول نشاط تلك
المطابع الأهلية ، وسمايتها :

أولا : ساهمت دور الصحافة مساهمة ظاهرة فى طبع الكتب
وإذا عتتها ، فكثير من مطابع الجرائد والمجلات كانت تحرص بين
الحين والحين على أن تجعل من نشاطها نصيبا مفروضا لطبع
الكتب ، لكن ذلك لم يكن فى غالب الأمر إلا فى حدود الرسائل
الصغيرة أو الكتب الصغار .

وليس يخفى مكان هذه المجلات والصحف على الخريطة

الثقافية : المقتطف والمؤيد والهلل واللاء والمنار . وقد سبقت الإشارة إلى مطبعة الأهرام بالإسكندرية ، والأهرام من أقدم الصحف العربية .

وهذه إشارة - من باب الانتقاء وليس الحصر - لبعض الصحف والمجلات التي ساهمت في نشر الكتب ، مع ذكر أبرز مطبوعاتها: (٧٢)

الآداب : وهى مجلة أسبوعية ، أنشأها الشيخ على يوسف (٧٣) سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م ،

(٧٢) انظر نشاط مطابع الصحف في نشر الكتب ، فى حركة نشر الكتب فى مصر ، لعابدة نصير ص ٤٣١ .

(٧٣) هو : على بن أحمد بن يوسف البلفورى ، نسبة إلى بلصفورة التابعة لمركز سوهاج ، بصعيد مصر ولد سنة ١٢٨٠ هـ = ١٨٨١ م ، وتوفى بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ = ١٩١٣ م . تعلم فى الأزهر . ويعد مؤسس الصحافة الإسلامية العصرية بمصر ، يقول يوسف سركيس : أنشأ أولا مجلة الآداب سنة ١٨٨٥ م ، بالاشتراك مع الشيخ أحمد ماضى ، واتفق ظهور جريدة المقطم سنة ١٨٨٩ م ، وخطتها احتلالية ، فأنحس أبناء المصريين بحاجتهم إلى جريدة تمهد السبيل إلى إنقاذ مصر من الاحتلال ، فوقع اختيارهم على محررى الآداب ، فأصدروا المؤيد ، فنصرها الوطنيون ماديا وأدبيا .. وبعد قليل توفى الشيخ أحمد ماضى ، واستقل الشيخ على بالمؤيد ، وثبت فى تأييده ، وبذل فى ذلك ما لا يقدر عليه رجل واحد ، حتى بلغ ما بلغ إليه من الشهرة والنفوذ وسعة الانتشار فى العالم الإسلامى ، وخطته الدفاع عن المسلمين وحقوقهم حيث ما كانوا .. معجم المطبوعات العربية ص ١٣٧١ ، وانظر الاعلام ٦٧/٥

عاشت ثلاث سنوات ، ثم أصدر جريدة المؤيد ، يومية ، سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م ، فصارت مطبوعات هذه المطبعة تنسب إلى الآداب مرة ، وإلى المؤيد مرة أخرى، وهذا هو الأعم الأغلب .

ومن مطبوعاتها : الإيجاز في دراية الإعجاز ، لفخر الدين الرازي ١٣١٧هـ = ١٨٩٩م ، وفي نفس العام أصدرت : التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، لأبى حامد الغزالي ، ومصر والاحتلال الإنجليزي ، للزعيم مصطفى باشا كامل ١٣١٣هـ = ١٨٩٥م ، والمسألة الشرقية ، له أيضا ١٣١٦هـ = ١٨٩٨م .

ومما طبع منسوباً إلى مطبعة المؤيد فقط : الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٣١٨هـ = ١٩٠٠م ، وله أيضا : رسالة إلى السلطان الملك الناصر في شأن التتار ١٣١٩هـ = ١٩٠١م ، والإشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأعراض ورديئها ، وغشوش المدلسين فيها ، لأبى الفضل جعفر بن على الدمشقي ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م .

وقد ظلت مطبعة المؤيد شطرا كبيرا من القرن العشرين تنشر الكتب، ومن نشر بها كتب الكاتب الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب المتوفى سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م ، وكان قد عمل بها محررا ، سنة ١٣٢٧هـ = ١٩٠٩م ، قبل أن ينشئ مطبعته الشهيرة السلفية .

الأعلام : وهى جريدة يومية ثم أسبوعية ، أنشأها محمد (بيرم الخامس) بن مصطفى ، وهو عالم رحالة مؤرخ ، من علماء تونس ، هجرها حين استولى عليها الفرنسيون سنة ١٢٩٨ هـ ، وتوجه إلى الأستانة ، ثم انتقل إلى مصر سنة ١٣٠٢ هـ ، وأنشأ هذه الجريدة (٧٤) ، ثم طبع فى مطبعتها كتباً ، منها : النجم من كلام سيد العرب والعجم ، لأبى العباس أحمد بن مَعْدٍ (٧٥) بن عيسى التجيبى الأندلسى الأقليشى ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤ م ، والمضنون به على أهله ، والمضنون به على غير أهله ، كلاهما لأبى حامد الغزالى ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٥ م ، وفى نفس العام طبعت من كتب الغزالى أيضاً : المنقذ من الضلال . وشرح التنوير على سقط الزند لأبى العلاء المعرى ، تأليف أبى يعقوب يوسف بن طاهر الخويى ١٣٠٤ هـ = ١٨٨٦ م (٧٦) ، والبيان فى التمدن وأسباب العمران ، لرفيق بك العظم ١٣٠٤ هـ = ١٨٨٦ م . وفى سنة

(٧٤) الأعلام ٢٢٢/٧

(٧٥) يتصفح فى بعض الكتب «محمد» .

(٧٦) ذكر ناشرو شروح سقط الزند فى المقدمة ص (ز) أن «شرح التنوير» هذا طبع فى المطبعة الإعلامية سنة ١٣٠٤ هـ ، ثم ذكروا فى الهامش أن اسم المطبعة ورد خطأ فى معجم المطبوعات برسم «الأعلام» . قلت : ولم أعرف المطبعة الإعلامية هذه ، ولم أر شيئاً من مطبوعاتها ، أما مطبعة الأعلام فهى معروفة ، ومطبوعاتها كثيرة . وراجع ما سبق عن نشاط جمعية المعارف ، فقد كان من مطبوعاتها «شرح التنوير» هذا .

١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤ م أصدرت هذه المطبعة مجموعة من تأليف آل بيرم التونسيين ، من علماء القرن الثالث عشر الهجرى (٧٧) .

البرهان : جريدة بالأسكندرية ، نشر بمطبعتها معوض محمد فريد (٧٨) ، على نفقته كتاب لسان الحكام فى تعريف الأحكام ، لابن الشُّحنة ، بتصحيح رمضان حلوة ١٢٩٩ هـ = ١٨٨١ م .

الجامعة : وهى مجلة بالأسكندرية ، من مطبوعاتها : المجلد الأول من كتاب تنوير الأذهان فى علم حياة الحيوان والإنسان وتفاوت الأمم فى المدينة والعمران ، للدكتور الطبيب بشارة زلزل (٧٩) ١٢٩٧ هـ = ١٨٧٩ م .

الجريدة : صحيفة كان يحررها أحمد لطفى السيد باشا - رئيس مجمع اللغة زمنًا طويلا ، والملقب أستاذ الجيل (٨٠) ، طبع فيها ديوان محمود سامى باشا البارودى ١٣٢٧ - ١٣٢٩ هـ =

(٧٧) انظر هذه المجموعة من مطبوعات آل بيرم فى معجم المطبوعات ص ٦١٢ ، ٦١٣ .

(٧٨) راجع الحديث عن مطابع الأسكندرية .

(٧٩) راجع ما سبق من الحديث عن المطبعة الخديوية ، من مطابع الأسكندرية .

(٨٠) توفى سنة ١٢٨٢ هـ = ١٩٦٣ م . الجمعيون فى خمسين عاما ص ٦٠ ، والأعلام ٢٠٠/١ (طبع دار العلم للملايين) .

١٩٠٩ - ١٩١١ م ، ثم طبعت فيها أيضا مختاراته فى نفس الوقت.

جريدة مصر : طبع بها منتخب كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس ، لابن عبدالبر ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧ م ، وقد طبع «بهجة المجالس» نفسه بالدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢ م ، ولم يشر محققه رحمه الله ، إلى ذلك المنتخب ، كأنه لم يره .

الظاهر : جريدة سياسية يومية ، أنشأها محمد بك أبو شادى (٨١) ، وهو محام صحفى ، تعلم بالأزهر ، واشتغل

(٨١) توفى سنة ١٢٤٢هـ = ١٩٢٥ م . الأعلام ٢٢٢/٧ ، و«محمد أبو شادى» هذا هو والد الطبيب الشاعر أحمد زكى أبو شادى ، منشئ مجلة أبولو الشعرية ، وترجم له الزركلى فى الأعلام ١٢٧/١ (طبع دار العلم للملايين) ترجمة زكية جدا ، وضعه فيها فى مكانه الحقيقى ، ورحم الله الزركلى ، فإن لتراجمه مذاقا خاصا .

هذا وقد أورد الزركلى من شعر الوالد «محمد أبو شادى» شعراً هو عندى أنا أرق من شعر ابنه ، وهو قوله :

عليـل دمعـه دمـه فـمـالك لا تـكـلمـه

سرى فيه الضنى حتى بدت للناس أعظمـه

فلا إن ناح تعذره ولا إن باح ترجمـه

بالمحاماة ، وأصدر جريدة الأيام ، أدبية أسبوعية سنة ١٩٠٥م ،
ثم جريدة الظاهر ، وكان من محرريها البارزين محمد لطفى
جمعة (٨٢) .

ومما نشرته مطبعة هذه الجريدة : ثمار القلوب فى المضاف
والمنسوب ، لأبى منصور الثعالبى - بعناية محمد أبو شادى نفسه
- ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م ، وطبع بها أيضا الجزء الأول من كتاب
التصحيف والتحريف (٨٣) ، لأبى أحمد العسكرى ١٣٢٧ هـ =
١٩٠٨م .

الكوكب الشرقى : جريدة بالأسكندرية ، كان من محرريها
الشيخ حمزة فتح الله ، صاحب «المواهب الفتية» ، وقد صحح
بها طبعة من المفصل للزمخشرى - على نفقة إبراهيم شوقى
وسليمان حافظ - ١٢٩١هـ = ١٨٧٤م ، وفى العام نفسه طبع بها

(٨٢) من كبار الكتاب والخطباء والمترجمين ، مؤلفاته ومقالاته كثيرة، ومن
أشهر ما كتب : الشهاب الراصد ، رد على كتاب الشعر الجاهلى للدكتور طه
حسين . توفى سنة ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م . الأعلام ٢٣٨/٧ .

(٨٣) طبع بعد ذلك كاملا باسم : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف
- بتحقيق عبدالعزيز أحمد - بمطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٢٨٢هـ =
١٩٦٢م ، وقد أشار المحقق إلى طبعة محمد أبو شادى هذه ، على أنها بمطبعة
السعادة بالظاهر ، فأوهم أن «الظاهر» هنا هو اسم الحى المعروف بالقاهرة .
وهذا خطأ ، فالكتاب لم يطبع بمطبعة السعادة ، وأيضا فإن مطبعة السعادة
بجوار محافظة مصر بباب الخلق ، كما سبق .

أيضا : جواهر الإكليل فى مفاخر دولة الخديوى إسماعيل ، لأحمد ابن إسماعيل البرزنجى الحسينى الموسوى (٨٤) .

المحرّوسة : جريدة كانت فى أول أمرها بالأسكندرية ، اشتراها يوسف أصاف - صاحب المطبعة العمومية التى سبق ذكرها - سنة ١٨٨٦م مشاركا بها عزيز زَند - ترجمته أسفل - ثم نقلا إدارتها مع مطبعتها سنة ١٨٨٧م إلى القاهرة . وكان لها نشاط فى طبع الكتب ، منه : قصة «علم الدين» لعلى باشا مبارك ١٣٠٠هـ = ١٨٨٢م ، ولزوم مالايلىز ، لأبى العلاء المعرى ، بشرح عزيز زَند (٨٥) ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م ، وديوان ابن المعتز فى العام نفسه ، بشرح عزيز زَند أيضا ، كما نشر بها أيضا كتابه : القول الحقيق فى رثاء وتاريخ الخديوى المغفور له محمد باشا توفيق ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م .

ومن مطبوعاتها أيضا : فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، المنسوب إلى الواقدى ١٣٠٩هـ = ١٨٩١م ، وأعجب ما كان فى الرق عند الرومان (٨٦) ، للزعيم مصطفى كامل باشا ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م ، ألفه عندما كان طالبا بمدرسة الحقوق .

(٨٤) معجم المؤلفين ١/١٦٤ ، ومعجم المطبوعات ص ٥٤٨ .
(٨٥) كان مديرا لجريدة المحرّوسة ورئيس تحريرها . توفى سنة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م ، معجم المؤلفين ٦/٢٨١ ، ومعجم المطبوعات ص ٩٧٨ .
(٨٦) انظر نواير المخطوطات ١/٢٤٢ ، وسماء الزركلى : حياة الأمم والرق عند الرومان . الأعلام ٨/١٤٠ .

المؤيد : جريدة يومية ، عظيمة الشأن كبيرة الأثر ، أنشأها الشيخ على يوسف لتقف أمام توجهات المقتطف ، راجع ما سبق من حديث عن مجلة الآداب .

الهلال : فى يوم الخميس أول صفر الخير سنة ١٣١٠هـ = ٢٥ من أغسطس سنة ١٨٩٢ م ، صدر العدد الأول من مجلة الهلال المجلة العربية الوحيدة التى ظلت تتابع إصدار عددها الشهرى ولم تتوقف شهرا واحدا منذ صدورهما فى ذلك التاريخ إلى يوم الناس هذا .

وقد صدرت مجلة الهلال من مطبعة متواضعة - شأن جمهور المطابع فى تلك الأيام - فى دكان صغير بشارع الفجالة فى القاهرة ، ومع مرور الأيام وتعاقب الرجال العظام تحولت دار الهلال إلى صرح شامخ من صروح الفكر والعلم والثقافة ، فيجانب مجلاتها المعروفة : الهلال والمصور والاثنين والكواكب وحواء وطبيبك الخاص .. وسائر تلك الدوريات ، حرصت دار الهلال على نشر الكتاب ، بمختلف فنونه ومعارفه : تحت دورية ثابتة ، مثل كتاب الهلال الشهرى ، الذى صدر عدده الخمسمائة ، فى شهر أغسطس ١٩٩٢ م ، أو فى نشرات مستقلة ، لها طابعها الخاص وحجمها المتغير .

وقد نشرت دار الهلال لرجال الفكر والأدب فى مصر ، على اختلاف مدارسهم وتوجهاتهم ، كمصطفى صادق الرافعى

ومصطفى لطفى المنفلوطى ، وعباس محمود العقاد ، وطه حسين ،
وتوفيق الحكيم ، وإبراهيم عبدالقادر المازنى ، وأحمد أمين ،
ومحمد فريد أبو حديد ، وسلامة موسى .. إلى سائر رجال هذا
الجيل ، إلى جانب نشر مؤلفات منشئ الهلال : جرجى حبيب
زيدان (٨٧).

ثم كان لدار الهلال فضل آخر ، وهو إعادة بعض الأعمال
الجيدة ، التى طبعت قديما فى غير مطبعتها .
ولازالت دار الهلال إلى الآن تواصل نشاطها المحمود فى نشر
الكتب وإذاعتها :

★ ★ ★

فهذه أبرز الصحف والمجلات التى عُنيت بإصدار الكتب
وإذاعتها ، بجانب نشاطها الصحفى .
وليس يخفى حسن الاختيار والانتقاء فى تلك المطبوعات ، لأن
القائمين على صحف ومجلات ذلك الزمان ، كانوا أصحاب فكر
وبيان ، وكانت لهم رؤيتهم النافذة ، وبصيرتهم الواسعة (٨٨) .

(٨٧) ولد جرجى زيدان ببيروت - لبنان - سنة ١٢٧٨هـ = ١٨٦١م ،
وتعلم بها ، ثم رحل إلى مصر ، وأصدر الهلال ، وتوفى بالقاهرة سنة ١٣٣٢هـ
= ١٩١٤م

(٨٨) انظر تلخيصا جيدا وتحليلا طبيا للصحف والمجلات المصرية ، فى
أواخر القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين ، فى سجل الهلال المصور
٦٠٦/١ ، مع صور تاريخية لأقطاب الصحافة . صدر هذا السجل سنة
١٩٩٢م .

ثانيا (٨٩) : عُثِيت هذه المطابع الأهلية بطبع بعض الموسوعات ، مثل «مسند الإمام أحمد بن حنبل» الذى طبعته المطبعة اليمينية فى ستة أجزاء ، و«تاج العروس فى شرح القاموس» للمرتضى الزبيدى ، الذى طبعته المطبعة الخيرية ، فى عشرة أجزاء ، و«الكامل» فى التاريخ ، لعز الدين بن الأثير ، الذى أخرجه المطبعة الأزهرية ، فى اثنى عشر جزءا ، لكن هذه المطابع الأهلية توسعت فى طبع الكتب الصغيرة بالرسائل ، وهذا فرق ما بينها وبين مطبعة بولاق ، فإن مطبوعات هذه - فى الغالب - كانت من الكتب الطوال والأوساط .

ثالثا : سرت روح مطبعة بولاق فى تلك المطابع الأهلية ، من حيث اختيار الكتب ، فى كل علم وفن ، ثم العناية بالترجمة ، وإن تأمل عناونات الكتب التى طبعت فى تلك الأيام يدل على أن الناس كانوا مشغولين بوضع أسس الحضارة والتقدم ، أو التنوير ، كما يقال فى هذه الأيام .

وقد سرت روح مطبعة بولاق أيضا فى تلك المطابع ، من حيث العناية بالإخراج ، ثم فى الشكل الطباعى (طبع الكتب بهامش الكتب) ، ثم العناية الفائقة بالتصحيح ، وإذا كنا قد وقفنا فى

(٨٩) من النظرات التحليلية والملاحظات حول نشاط المطابع الأهلية :

مطبوعة بولاق عند هذا النفر من المصححين العلماء ، من أمثال المشايخ : نصرالهوري ، ومحمد قطة العدوي ، ومحمد محمد الحسيني ، وإبراهيم الدسوقي ، الملقب عبدالغفار ، وطه محمود قطرية الدمياطي ، ومحمد قاسم ، فإننا نجد أيضا عند هذه المطابع الأهلية نفرا من العلماء المصححين ، من أمثال : الشيخ محمد الزهري الغمراوي ، الذي كان يتولى التصحيح بالمطبعة الميمنية ، وكانت تتقدم اسمه في ختام المطبوعات هذه العبارة : «يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي» ، والشيخ إبراهيم بن محمد الدلجموني الأزهرى ، وقد صحح جزءا من «البيان والتبيين» للجاحظ ، طبعة الجمالية ، كما صحح طبعة من «الكامل» للمبرد ، نشرتها مطبعة الفتوح الأدبية ، التي أشرت إليها من قبل .

وعن هذا الشيخ الدلجموني يقول شيخنا عبدالسلام هارون ، رحمه الله ، «كان غفر الله له من أعلام أدباء الأزهر ، وقد تلمذت له عاما في الأزهر سنة ١٣٤٠هـ ، ومن آثاره شرح ديوان الحماسة المنسوب للرافعي ، ونشرة من كامل المبرد » (٩٠) .

بل إن بعض هذه المطابع الأهلية قد حظيت بتصحيح مشاهير مصححي بولاق ، ومن ذلك طبعة «شفاء الغليل فيما في كلام

(٩٠) مقدمة تحقيق البيان والتبيين ص ١٩ .

العرب من الدخيل» للشهاب الخفاجي ، التي أخرجتها المطبعة
الوهبية ، صححها شيخ التصحيح ببولاق نصر الهوريني ، وكذلك
صحح الشيخ نصر طبعة من الإتيقان فى علوم القرآن ، للسيوطي ،
أصدرتها المطبعة الكاستلية سنة ١٢٧٩هـ = ١٨٦٢م . (٩١)

وكذلك طبعة «تاج العروس» بالمطبعة الخيرية، تولى تصحيحها
الشيخ محمد قاسم ، أحد مصححي بولاق ، وكذلك صحح هذا
الشيخ نشرة المطبعة الأزهرية من «الكامل» لابن الأثير - وأشرت
إلى ذلك من قبل - وصحح أيضا طبعة من «مروج الذهب»
للمسعودي ، أخرجتها المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م .

ويبدو أن هذا كان أمرا شائعا : أن يشارك مصححو مطبعة
بولاق فى نشاط المطابع الأهلية ، وقد أدركت أنا شيئا من ذلك :
ففى أوائل الستينات كنت أعمل مصححا بمطبعة عيسى البابى
الطبى ، وكان يعمل معنا بالتصحيح شيخ واعٍ مدربٌ ، هو الشيخ
عبدالرزاق البهائى، وكان مصححا بمطبعة بولاق ، فكان يعمل

(٩١) يقول الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم - رحمه الله - فى مقدمة
تحقيقه للإتيقان ص ١٠ - طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى - عبد الحميد
حنفى - ١٢٨٧هـ = ١٩٦٧م ، يقول : «وأصح هذه الطبعات طبعة الكاستلية ،
امتازت بما ألحق بها من تصحيحات وتعليقات من وضع الشيخ نصر الهوريني،
وتقع فى ١٢ صفحة» . وانظر المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ٢٧٤/٣

بعض الوقت بمطبعة الحلبي، حتى إذا أُحيل إلى التقاعد انصرف كل الوقت إلى مطبعة الحلبي .

ولقد كان من سمات المطابع فى القرن الماضى وشطر كبير من هذا القرن العناية الفائقة بالتصحيح والمراجعة ، فكان المصححون من العلماء (٩٢) المتميزين ، وكانوا يقومون بما يقوم به المحققون الآن، وإن لم يضعوا أسماءهم فى صدر الكتب ، وهذا مما يؤكد الثقة بهذا العلم الذى طبع فى تلك الأيام ، فقد أداه إلينا هؤلاء المصححون بكل أسباب العناية والحيلة .

وحين استقر علم تحقيق النصوص ، وتحدت طرائقه ، لم يفقد المصحح مكانه ، بل ظل له قدره ومكانته ، حيث كان عوناً وظهيراً للمحقق ، فى استدراك ما فرط منه ، أو نَدَّ عنه . وقد أدركت طائفة من المحققين الكبار كانوا يرعون حق المصحح ، ويقسحون له فى مجالسهم، وذلك الذى ربط بينى وبين هؤلاء المحققين

(٩٢) على أن هذا المصطلح كان يراد به قديماً أهل العلم ، من الرواة العدول الضابطين ، وقد استعمله بهذا المعنى ابن سلام ، قال فى طبقات فحول الشعراء ص ٢٦ : «ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بقى بأيدي الرواة المصححين»

قلت : والتصحيح والتحقيق كلاهما من واد واحد ، تقول اللغة : الإحقاق : الإثبات ، يقال : أحققت الأمر إحقاقاً : إذا أحكمته وصححته .

الأعلام: السيد أحمد صقر ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وحسن كامل الصيرفى ، رحمهم الله أجمعين ، إذ كنت أصحح تحقیقاتهم التى كانوا يطبعونها فى أوائل الستينات بمطبعة الحلبي .

ومن طريف ما أذكر الآن : أنى كنت أصحح بالمطبعة المذكورة كتاب «طيف الخيال» للشريف المرتضى ، وكان محققه الأستاذ حسن كامل الصيرفى ، وفى أثناء التصحيح وقفت على هذا البيت ، فى حواشى ص ٥٦ ، منسوبا لمسلم بن الوليد (صريع الغوانى) :

فإذا تنبه رُعته وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام

وقد نقله محقق ديوان مسلم : الدكتور سامى الدهان ، عن شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبرى ، وفى ذلك الوقت كنت أصحح بمطبعة الحلبي أيضا كتاب «التمثيل والمحاضرة» للثعالبي بتحقيق أخى وعشيرى الدكتور عبدالفتاح الحلو ، رحمه الله ، وفى ص ٨٤ ، وجدت ذلك البيت منسوبا لأشجع السلمى ، وقبله بيت يخاطب فيه الشاعرُ هارونُ الرشيد .

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فأخذتُ نسبة البيت هذه، وذهبت بها فرحا مزهواً إلى الأستاذ الصيرفى فاثبتتها فى ص ١٤٠ من طيف الخيال ، ومنذ ذلك اليوم صارت لى مكانة عند الأستاذ الصيرفى ، فأدنانى من قلبه ، وفسح لى فى مجلسه، ويسط لى علمه ، وفتح لى بيته ، وأفاض على من

خلقه ، فاستفدت منه الكثير ، وعرفت فى بيته أدباء وشعراء
ومحققين ، رحمه الله رحمة سائفة .

ولقد كان مصححو المطابع فى أواخر القرن الماضى ، والقرن
الحالى ، من طلبة الأزهر ودار العلوم ، الذين التمسوا أرزاقهم فى
تصحيح الكتب بالمطابع ، وكان منهم أيضا طائفة من المعلمين ،
الذين مارسوا هذه المهنة ، مع القيام بأعباء التدريس ، وأعرف
أناسا نوى أقدار الآن عملوا زمانا فى مهنة التصحيح ، بل إن
شيخا جليلا من شيوخ الأزهر ، عمل مصححا بدار الكتب
المصرية (٩٣) خمس سنوات ، وهو الشيخ محمد الخضر حسين ،

(٩٣) انظر مقدمة تحقيق كتاب الأغاني ص ٥٩ - الطبعة الثانية ١٣٧١هـ
= ١٩٥٢م والشيخ محمد الخضر حسين ، عالم من كبار علماء الإسلام ، ومن
متقدمى الباحثين ، ولد بتونس سنة ١٢٩٣هـ = ١٨٧٦م ، تخرج بجامع الزيتونة
وبرس به ، وتقلب حياته بين السياسة والعلم ، وكان له فيهما شأن كبير ، زار
بلادا كثيرة حتى استقر بمصر ، وألف بها كتبا كثيرة ، ثم ولى مشيخة الأزهر
وتوفى بالقاهرة سنة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م . الأعلام ١١٢/٦ (دار العلم
للملايين) ..

هذا : وإن فى تولى هذا العالم التونسى مشيخة الأزهر دليلا على أن
مصر لاتعرف التعصب والبلدية فهو العالم الوحيد الذى تولى هذا المنصب
الدينى الرفيع من غير أبناء مصر .

العالم التونسي الكبير ، وشيخ الأزهر فى أول قيام الثورة المصرية
- ١٩٥٢ م .

ومما يُستطرف ذكره هنا أن الشيخ الشهيد حسن البنا ،
مؤسس جماعة الإخوان المسلمين كان بسبيل الاشتغال بهذه المهنة
مهنة تصحيح الكتب ، ولكن حالت شواغل الدعوة دون أن يمضى
فى ذلك الطريق ، وحديث ذلك ذكره الدكتور سامى الدهان ، حيث
أشار فى مقدمة تحقيق ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغوانى)
إلى الطبعة المصرية من الديوان التى أنفق عليها محمد أحمد
رمضان المدنى ، صاحب مكتبة المعاهد العلمية بالصناديق بمصر ،
وقد ذكر على الورقة الأولى من هذه الطبعة : «نقحه وصححه وعلق
عليه الأستاذ الجليل حسن أفندى أحمد البنا ، المدرس بالمدارس
الأميرية» ، ثم ذكر على الورقة الأخيرة منه : «تم طبع ديوان
صريع الغوانى ، وقد قام بتصحيح بعض أصوله قبل تقديمه للطبع
الأستاذ الجليل حسن أفندى أحمد البنا ، المدرس بالمدارس
الأميرية ، ورئيس جمعية الإخوان المسلمين ، وقد حالت أشغاله
دون تصحيحه أثناء الطبع» .

ويلق الدكتور سامى الدهان على ذلك فيقول : «ولعل الأستاذ
الجليل قد شغلته الدعوة ، فانصرف عن «مسلم» إلى المسلمين ،
وتعلق بشرح الدين وتقويم النفوس ، فترك تقويم الديوان لغيره ،

يخرجه على هذا الشكل فى مصر ، ولم تقع للمرحوم البنا على كلمة فى «مسلم» تبين رغبته فيه أو حكمه عليه ، ولكننا نرى فى عمله له ، وسعيه وراء نشره حبا بالشاعر وحدا عليه ، وتعلقا بالشعر الصحيح الجزل القصيح ، خدمة للناطقين بالضاد والمسلمين» (٩٤) .

رابعا : اكتسبت بعض هذه المطابع الأهلية شهرة لدى بعض المستشرقين ، الذين أثروها على غيرها من مطابع أوروبا (٩٥) ، أو سواها من البلدان ، فطبعوا بها تحقیقاتهم ، وبخاصة فى مطالع القرن العشرين ، مثل مطبعة هندية بالموسكى ، فقد طبع فيها المستشرق الإنجليزى مرجليوث معجم الأدياء لياقوت الحموى - من تحقیقه - من سنة ١٩٠٩ - ١٩١٦ م ، على نفقة تذكّار لجنة جب ، وكذلك طبع بها المستشرق الألمانى بولس برونله ، كتابين جليلين ، تحت عنوان «أثار اللغة العربية» ، الكتاب الأول : شرح غريب السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف أبى زر الخشنى

(٩٤) مقدمة تحقیق دیوان مسلم بن الولید (صریح الغوانی) ص ٥٧ ، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م .

(٩٥) علّم الله ، بعد أن كتبت هذا الكلام فى المسودة ، وقبل أن أخرجه إلى المبيضة ، وقفت على كلام يشبهه ليوسف إلیان سركيس ، يقول فى مقدمة كتابه معجم المطبوعات : «ثم اعتنى أهل الشرق لتحسين الطباعة ، وإتقان أشكال الحروف ، حتى أصبح المستشرقون الغربيون يؤثرون طبع الكتب العربية فى المطابع الشرقية على مطابعهم فى الغرب» .

١٣٢٩هـ = ١٩١١م ، والكتاب الثانى : نظام الغريب ، لأبى محمد
الربيعى (٩٦) ١٣٣٠هـ = ١٩١٢م .

وكذلك مطبعة الرحمانية بالخرنفش ، وصاحبها عبدالرحمن
موسى شريف - طبع بها المستشرق الإنجليزى آرثر جفرى كتاب
المصاحف ، لأبى بكر عبدالله بن أبى داود سليمان بن الأشعث
السجستانى سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م ، على نفقة مطبعة بريل
بمدينة ليدن ، مع شهرة مطبعة بريل فى ذلك الزمان وإخراجها
لنقائس التراث العربى ، كما هو معروف من تاريخها (٩٧) .

ومن ذلك أيضا : مطبعة السعادة - المذكورة من قبل - طبع
بها المستشرق الألمانى ج . براجستراسر (٩٨) كتاب طبقات

(٩٦) الربيعى هذا : هو أبو محمد عيسى بن إبراهيم ، من أهل أحاطة
باليمن ، توفى سنة ٤٨٠هـ ، وهو غير الربيعى النحوى اللغوى ، من تلاميذ أبى
على الفارسى ، واسمه أبو الحسن على بن عيسى . توفى سنة ٤٢٠هـ ، وبعض
الناس يخلط بينهما .

(٩٧) وينبغى التنبيه إلى أنه قد كتب على غلاف هذا الكتاب (المصاحف)
من اليسار : «مطبعة بريل بليدن» فيظن ظان أنه طبع بتلك المطبعة ، مع أنه
طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر . وهذا مصطلح عند المستشرقين ، يكتبون على
الغلاف : مطبعة كذا ، وهم يريدون أنه طبع على نفقتها ويتمويلها ، وليس أنها
هى التى طبعته . ومن ذلك كتاب «مغازى» الواقدى «تحقيق المستشرق
الإنجليزى مارسدن جونز ، طبع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٦٦م ولكن كتب
على الغلاف «مطبعة جامعة اكسفورد» أى أنه من إصداراتها ويتمويلها ،
فيجب التنبيه لهذا الأمر فى قائمة المراجع .

(٩٨) مات قبل إتمامه ، فأنتمه المستشرق برتزل . راجع كتابى : مدخل
إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ٢٥٨

القراء لابن الجزرى ، المعروف باسم : غاية النهاية ، سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م بمشاركة مكتبة الخانجي .

وبجانب اكتساب المطابع المصرية هذه الشهرة ، اكتسب الطابع المصرى أيضا تلك الشهرة ، حتى استعين به فى تشغيل مطبعة بيلاد المغرب الأقصى ، فى منتصف القرن التاسع عشر ، وذلك ما ذكره علامة المغرب الشيخ محمد المنونى ، حفظه الله ، فى قصة دخول المطبعة الحجرية بلاد المغرب ، قال : «وصلت المطبعة الحجرية للمغرب فى شعبان سنة ١٢٨١هـ - ١٨٦٤م - ١٨٦٥م وكان دخولها يتسم بشكل فردى ، حيث جاء على يد قاضى تارودانت محمد الطيب بن محمد السوسى التملى الرودانى ، الذى اشتراها من الشرق لما حج ، ثم أتى بها للمغرب ، ومعه طبيع مصرى ليشتغل بها» (٩٩) .

وقد أورد الأستاذ المنونى صورة العقد المبرم بين القاضى الرودانى والطابع المصرى، ونحن نورد نص ذلك العقد ، لطرافته ودلالته التاريخية ، وهو : «إنه لما كان فى يوم الأربعاء المبارك ١٤ يوم خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ ، اتفق حضرة العمدة الفاضل السيد الطيب الرودانى ، ابن المرحوم السيد محمد

(٩٩) مظاهر يقظة المغرب الحديث ٢٠٥/١ - مطبعة الأمنية بالرباط ١٣٩٢هـ = ١٩٧٣م .

الروداني ، من أهل مدينة رودان «مغرب» مع الفقير إلى الله تعالى
كاتب الأحرف : الفقير محمد القباني المطبعي ، ابن المرحوم
إبراهيم ، من أهالي مصر المحروسة ، على أنه يتوجه برفقته إلى
مدينة رودان بأرض المغرب ، ويستغل عنده على مطبعة حجرلو ،
عدة سنة كاملة ، ابتداها (كذا) شهر ربيع الأول سنة ١٢٨١ هـ
وانتهاها (كذا) شهر صفر الخير سنة ١٢٨٢ هـ وله نظير ذلك
راحته مما جميعه (كذا) (١٠٠) من أكل وشرب وكسوة ، على طبق
مراده ، وفي كل شهر يعطى له مئتان غرش مصروف لجيبه ، وقد
رضى الفقير محمد القباني بذلك ، ومن بعد وفاء السنة المذكورة
إذا أراد الفقير محمد القباني بأن يرجع إلى بلده مصر المحروسة
بأن يرحله العمدة السيد الطيب إلى حد بلده على طرفه ، وقد
رضى السيد المذكور بذلك».

وكانت هذه المطبعة التي أدارها الطابع المصري نواة لغيرها
من المطابع التي تدرب عمالها على يد ذلك المصري ، بمدينة فاس .

(١٠٠) هذه الكلمة تعنى شك كاتبها في الكلمة السابقة . لكن هذا التعبير
«مما جميعه» لا يزال مستعملا على ألسنة الناس في مصر ، ويعنى راحة
الشخص من جميع الوجوه .

ومع شيوع تلك المطابع الحجرية وقيامها بنشر الكتب وإذاعتها، رأينا السلطان المغربي محمد الرابع يحاول تطوير الطباعة المغربية، وتأسيس مطبعة عصرية بالحروف ، إلى جانب المطبعة الحجرية ، وقد أرسل لذلك أحد الطلبة المغاربة إلى مصر ، ليتدرب على الطباعة العصرية . وهذه رسالة من إسماعيل باشا خديوى مصر، إلى محمد الرابع سلطان المغرب ، تتضمن الترحيب بذلك المغربى الموقد ، وتاريخ هذه الرسالة شهر شوال سنة ١٢٨٣هـ ، الموافق شهر فبراير سنة ١٨٦٦م ، تقول رسالة الخديوى إسماعيل :

« هذا وقد سررت بورود مشرفكم الكريم ، المتضمن لزوم المطبعة لذلك الجنب الفخيم ، وما يحتاجه المخصوص الوارد بشأنها ، من مزيد التمرين والتفهم ، وذلك لما فيها من الإعانة على طلب العلم الشريف وتعليمه ، وتسهيل السبيل فى نشره بين البرايا وتعميمه ، وصيانة كتبه الشريفة من تحريف الكاتين ، وتقريب تناولها إلى أيدي الطالبين والراغبين ، وهذا دليل ظاهر ، وبرهان باهر على مزيد عنايتكم فيما فيه المصلحة العامة ، ورعايتكم لما يعود على الناس بالفائدة التامة، واهتمامكم بأمر العلم الكريم وأهله ، وقيامكم بما يجب من حق فضله ، فمتع الله ببقائكم الملك

والعليا ، ونفع بوجودكم وسعودكم الدين والدنيا ، وقد أرسلنا المومى إليه إلى دار الطباعة (١٠١) ، وأكدنا على مأمورها بإراسته كل ما يلزم لهذه الصناعة ، والاعتناء بتمرينه على استعمال أنواتها ، وتوقيفه على كيفية إدارة آلاتها ، وسائر كفياتها» (١٠٢) .

خامسا : اتجه بعض أصحاب هذه المطابع الاهلية إلى طبع بعض الكتب فى مطابع أخرى غير مطابعهم ، ولهذا دلالة : أن القوم كانوا فى عجلة من أمرهم ، وأنهم كانوا يريدون طبع الكتب على أوسع نطاق ، وكأنهم فى سباق مع الزمن ، إذ رأوا أن مطابعهم الخاصة تضيق عن استيعاب نشاطهم ، وتحقيق طموحاتهم .

فهذا مصطفى البابى الحلبي ، صاحب المطبعة الميمنية - السابق ذكرها - ينفق على طبع كتاب «فقه اللغة» لأبى منصور

(١٠١) يعنى مطبعة بولاق .

(١٠٢) المرجع نفسه ص ٤٥ ، ٢١٢ ، وقد أفاد الأستاذ المنونى فى حاشية ص ٤٤ أن هذه الرسالة الخديوية من إنشاء الكاتب المصرى الشهير عبدالله باشا فكرى ، ناظر المعارف المصرية إذ ذاك ، وأنها قد وردت فى كتاب : الآثار الفكرية ص ٥٤ - ٥٦ ، وانظر كتابى : مغل إلى تاريخ نشر التراث العربى ص ١٩٥ .

الثعالبي ، بالمطبعة العمومية ، سنة ١٢٩٨هـ = ١٨٨٠م ، وكذلك
ينفق على طبع «الكشاف» للزمخشري بمطبعة بولاق سنة ١٣١٨هـ
- ١٩٠٠م .

وكذلك عمر حسين الخشاب ، صاحب المطبعة الخيرية ، أنفق
على طبع «فتاوى قاضى خان» فى فقه الحنفية ، بمطبعة بولاق
سنة ١٣١٠هـ = ١٨٩٣م ، وأنفق أيضا على طبع تفسير الطبرى ،
بمطبعة بولاق سنة ١٣٣٠هـ = ١٩١١م .

ومحمد عبدالواحد الطوبى - شريك عمر الخشاب فى المطبعة
الخيرية - أنفق على طبع «محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر»
لعلاء الدين على دده البسنوى (١٠٣) بالمطبعة الشرقية سنة
١٣١١هـ = ١٨٩٣م ، وعلى طبع «شرح مقامات الحريري»
للشريشى ، بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١٤هـ = ١٨٩٦م .

وفرج الله زكى الكردى ، صاحب مطبعة كردستان العلمية ،
أنفق - بالاشتراك - على طبع «شروح التلخيص» فى البلاغة ،
بمطبعة بولاق سنة ١٣١٧هـ = ١٨٩٩م .

(١٠٣) نسبة إلى «البسنة» هذه التى يتور حولها الصراع الآن .

ثم أما بعد :

فهذا حديث الطباعة العربية في مصر ، حتى نهاية القرن التاسع عشر ، سقته على سبيل الوجيزة والاختصار ، لكنني قد حرصت على أن أبرز - من خلال الحديث عن المطابع والناشرين وعنوانات الكتب - الأفكار التي كانت توجه الطباعة والنشر ، فلم تكن القضية أن تدور ماكينات الطبع بما يملأ الأوراق ويسود الصفحات ، لقد كانت هناك - كما قلت من قبل - رغبة عارمة في الإصلاح والنهوض من عوائق التخلف ، للحاق بركب الحضارة الذي أخذت أوروبا تجني ثماره ، في تلكم الأيام .

وإذا كانت مطبعة بولاق قد بدأت نشاطها نحو سنة ١٨٢٠م ، ثم تبعتها المطابع الأهلية بعد نحو أربعين عاما ، وإذا كان القرن التاسع عشر ينتهى عند تمام سنة ١٨٩٩م ، فإن المرء يعجب لغزارة الإنتاج وفوضى الكتب الذي جادت به مطبعة بولاق والمطابع الأهلية ، في كل علم وفن ، بالكتب الصغار والأوساط والكبار ، في الميادين الثلاثة : الترجمة والإحياء والتأليف .

ولنا أن نقدر أن مطبعة بولاق لم يشهد عودها ، ولم يستقر الأمر لها ، في الطبع والنشر إلا في نحو سنة ١٨٥٠م ، ومعها بعد ذلك المطابع الأهلية ، وإن خمسين عاما في تاريخ الأمم والشعوب

تضييق عن استيعاب هذا العدد الضخم من الكتب العربية المطبوعة، وإن أردت أن تعرف صدق هذا فتأمل ذلك الكتاب التجميعي العظيم «معجم المطبوعات العربية والمعرية» الذي جمعه ورتبه يوسف إيليان سركيس ، من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٢٣٩هـ ، الموافقة لسنة ١٩١٩م ميلادية ، وسترى غلبة لطبع الكتاب العربي في مصر ، على كل ما طبع في أوروبا وبلاد العجم والهند ، ومختلف البلدان العربية والإسلامية ، وقد قدمت في صدر هذا البحث إحصاء سركيس بما طبع من الكتب حتى سنة ١٢٩٥هـ = ١٨٧٨م ، وقال سركيس عقب هذا الإحصاء: «غير أن من يمعن النظر اليوم في كثرة ما صار إليه عدد المطابع والكتب المطبوعة في عاصمة القطر المصري لا يلبث أن تتولاه الدهشة والاندھال من هذه النهضة العلمية ، بانتشار المطابع والكتب إلي ما ينوف حد الإحصاء ، وقس على ذلك كثيرا من البلاد السورية والهندية والإيرانية والمغربية» (١) .

لقد قامت هذه المرحلة من تاريخ الطباعة في مصر على أسس ثابتة، جرت على منهج محكم راشد ، من حيث الاختيار والإعداد والطبع ، حتى إذا كان القرن العشرون كانت الثمار قد أُنِعت ،

(١) الصفحة الأولى من مقدمة معجم المطبوعات العربية والمعرية .

والأشجار قد تعددت ، ومدت فروعها وأغصانها ، في مصر ، وفي خارج مصر .

وفي مصر بوجه الخصوص نشطت حركة النشر الواعي الدقيق ، ولم يتم العقد الثالث من هذا القرن (١٩٣٠) حتى كان الأمر قد استقر تماما للطباعة العالية المتقنة في مصر .

ولقد كان من أبرز مظاهر النهضة الطباعية في مصر في أوائل هذا القرن العشرين أنها اجتذبت عدداً من الناشرين النابيين ، الذين استقبلتهم مصر ، وأعتدت لهم متكأ ، فانتجوا وملأوا الدنيا علماً ، ومنهم الناشر المغربي محمد ساسي ، وكان تاجراً بالفحامين المتفرع من شارع الغورية بالقرب من الأزهر ، وأنفق على طبع كتب كثيرة ، من أشهرها كتاب الأغاني ، كما سبق . ثم الناشرون الشوام العظام محمد أمين الخانجي ، ومحب الدين الخطيب ، ومحمد منير الدمشقي ، وحسام الدين القدسي :

فقد أنشأ الأول : المطبعة الجمالية ، إلى جانب نشره في مطبعة السعادة ، والثاني : السلفية - وشاركه في تأسيسها عبد الفتاح قتلان ، وهو دمشقي أيضاً - والثالث : المنيرية . أما الرابع فهو قصة وحده ، فقد كان ينسخ ويجمع ويصحح بيده ، ومن دكان

له صغير بحارة الجداوى بدرب سعادة خلف دار الكتب المصرية
خرجت كتب وموسوعات.

وقد فتح هؤلاء الشوام فتحا في تاريخ الطباعة العربية .
ثم جاءت مرحلة مطابع دار الكتب المصرية ، ولجنة التأليف
والترجمة والنشر ، ودار المعارف ، والمجلس الأعلى للشئون
الإسلامية ، وسائر دور النشر فى مصر ، مما هو معروف
ومذكور (٢) .

★ ★ ★

ولم يبق إلا بعض المقترحات :

أولا : لقد حظيت المخطوطات فى العقود الأخيرة بعناية كبيرة
فى التعريف بها وفهرستها ودراستها ، والبحث فى مختلف
شئونها ، وأرى أن قد أن الأوان لنبذل عناية مساوية بالمطبوعات :
درساً وإحصاء ، وأماكن طبع ، وأسماء مطابع ، وأسماء ناشرين.
وإذا كان من أقدم المطبوعات العربية كتاب الكافية فى النحو
لابن الحاجب ، الذى طبع فى روما بإيطاليا سنة ١٥٩٢م والقانون
فى الطب لابن سينا ، الذى طبع فى روما أيضا سنة ١٥٩٣ م :

(٢) ترى هذه المراحل كلها فى كتابى : منخل إلى تاريخ نشر التراث العربى .

فإن هذه أربعمائة سنة فى تاريخ الطباعة العربية ، مرت بها تلك الطباعة بمراحل ، وخضعت لاتجاهات ، وهذه وتلك تحتاج إلى درس وتحليل وإحصاء .

ولعل أول ما ينبغى عمله فى هذا المجال : هو إحصاء دقيق بأسماء المطابع التى تولت طبع الكتاب العربى فى مختلف البلدان ، ثم إحصاء بمطبوعات كل مطبعة . .

نعم إننا بحاجة إلى معرفة ما طبع وأماكن طبعه ، لقد صنع يوسف إليان سركريس كتابه الجيد «معجم المطبوعات العربية والمعربة» من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ هـ الموافقة للسنة الميلادية ١٩١٩ م ، مع ذكر أسماء مؤلفيها ، ولحة من ترجمتهم ، وقد أبلى فى ذلك بلاء حسنا ، وقد جاءت بعده جهود ، لتكمل المسيرة ، ولكنها جهود فردية ، وفيها ثغرات كثيرة . إن هذا الذى أقترحه الآن يحتاج إلى جهود هيئة كبرى ، تعمل وفق منهج محكم دقيق ، لكثرة ما طبع من الكتب وتعدد جهات النشر .

إن كثيراً من المطبوعات قديما ، تعد الآن فى حكم المخطوطات ، من حيث ندرة وجودها وصعوبة الوصول إليها ، ومعرفة حقيقة أمرها .

لقد أشرت من قبل إلى أن كثيراً مما طبع في مراحل الطبع الأولى ، لا تعرف طبيعة الأصول الخطية التي طبع عنها ، فالذي يريد تحقيق كتاب مخطوط الآن : عليه بعد أن يجمع مخطوطاته المتاحة له من الشرق والغرب ، أن يبحث أيضاً عن مطبوعاته القديمة إن كان قد طبع من قبل ، فهذه المطبوعات القديمة بمثابة أصول أخرى للكتاب المراد نشره وتحقيقه ، فلعل هذا المطبوع قد قام على أصل مخطوط جيد لا نعرفه .

ثانياً : لقد ثبت أن حركة نشر الكتب وطباعتها في القرن التاسع عشر ، قد وقف وراءها نفر من عظماء الرجال : ناشرون ومنفقون وأصحاب مطابع ومصححون ، وهؤلاء الرجال قد بذلوا جهداً كبيراً ، واحتملوا عناء باهظاً ، وقد سجلت أسماؤهم في أوائل المطبوعات وأواخرها ، حتى جاءت ظاهرة الكتب بالتصوير (الأوفست) فاغتالت تاريخ هؤلاء الرجال العظام اغتيالاً ، حين أغفلت زمان ومكان الطبع ، وتمادت فأسقطت أواخر المطبوعات ، التي كان ينص فيها على اسم مصحح الكتاب ، واسم ناشره ، واسم من أنفق على طبعه ، وطمس خاتم المطبعة بالسواد ، كما ترى في آخر «المخصص» لابن سيده المطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ = ١٨٩٨ م فقد أصدر منه المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ببيروت طبعة مصورة ، منذ نحو عشرين عاماً ، وترى في صفحة ١٦٩ من الجزء السابع عشر ، وهو آخر الكتاب ،

ترى ضرباً بالسواد الكثيف على خاتم المطبعة الأميرية ببولاق ،
فإذا رجعت إلى الأصل المصور عنه ، وجدت عبارة الخاتم هكذا:
(دار الطباعة الميرية بولاق) .

بل انتهى الأمر إلى إسقاط اسم المحقق ، وإليك بعض الأمثلة
من هذه الجرائم :

أ - كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق
الإعجاز ، ليحيى بن حمزة العلوى اليمنى ، طبع بعناية دار الكتب
المصرية ، فى ثلاثة أجزاء ، بمطبعة المقتطف سنة ١٣٣٢ هـ =
١٩١٤ م ، وقد حظيت هذه الطبعة بتصحيح إمام من أئمة العربية
فى هذا العصر ، هو العلامة الشيخ سيد بن على المرصفى ، ثم
جاءت دار الكتب العلمية ببيروت ، فأصدرت مصورة من هذه
الطبعة سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م ، أسقطت منها اسم هذا الشيخ
الجليل .

ب - كتاب لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ ، صدر بتحقيق
محدث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر ، سنة ١٣٥٤ هـ -
١٩٣٥ م ، بالمطبعة الرحمانية بمصر ، لحساب مكتبة لويس
سركيس بالفجالة : رأيت منه مصورة بيروتية ضالة أسقط منها
اسم الشيخ الجليل ، محقق الكتاب .

ج - كتاب أخبار القضاة ، لوكيع ، نشرته المكتبة التجارية

بمصر ، بمطبعة الاستقامة سنة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م ، صدرت
منه مصورة عن عالم الكتب ببירות ، بدون تاريخ - أسقطت اسم
مصحح الكتاب ومخرّج أحاديثه عبد العزيز مصطفى المراغى (٣)
وهكذا حيل بين أبناء هذا الجيل وبين معرفة جهاد أسلافهم
الذين مهدوا الطريق ، وسلوكوا دروباً مضنية .

ولما كان العالمون بتاريخ الطباعة ، والمحبون للعلم ، العارفون
بتاريخ الرجال يتناقصون يوماً إثر يوم : فلا بد من عمل وجهد ،
لاستنقاذ هذا التاريخ من بئر النسيان وقرارة الضياع ، وذلك
يكون بعمل بليوجرافيات (قوائم) إحصائية بأسماء المطابع ،
وأسماء أصحابها ، ثم أسماء الناشرين ، وأسماء المصححين ، في
هذه المرحلة المبكرة من الطباعة . كما قلت فى مقترحتى السابق .

ثالثاً : قلت إن مرحلة طبع الكتب فى القرن التاسع عشر قد
شهدت ظاهرة طبع الكتب بهامش الكتب ، وهذه الكتب المطبوعة

(٣) وهناك لون آخر من السرقة والنصب والاحتيال ، يبتعد عن التصوير ،
ولكنه يقوم على الطبعة القديمة . ومن ذلك كتاب المعانى الكبير ، لابن قتيبة
، صدر عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند سنة ١٣٦٨ هـ =
١٩٤٩ م ، بتحقيق المستشرق الإنجليزى كرنكو ، والشيخ عبد الرحمن بن
يحيى المعلمى اليمانى . ثم أخرجت منه دار الكتب العلمية ببירות سنة ١٤٠٥
هـ = ١٩٨٤ م طبعة صُنّت بحروف جديدة ، ولكنها التزمت أرقام طبعة حيدر
آباد المذكورة ، وسلخت تعليقاتها ، وأغارت على فهرسها .

على هوامش الكتب يغفل عنها الناس أحياناً ، وبعضها طبع مستقلاً ، وبعضها لم يطبع غير تلك الطبعة بهامش الكتاب الأصلي ، ومن ذلك كتاب شرح الشواهد الكبرى ، لبدر الدين العيني ، طبع بهامش خزانة الأدب للبغدادى ، بمطبعة بولاق ، كما سبق ، ولم يطبع غير تلك الطبعة .

فيقترح هنا عمل قوائم بهذه الكتب التى طبعت بحواشى الكتب ، في القرن التاسع عشر .

رابعاً : توصية الباحثين والكاتبين بتسجيل المعلومات التامة الدقيقة ، فى قائمة مراجعهم ومصادرهم ، من حيث ذكر عنوان الكتاب كاملاً ، واسم مؤلفه واسم مصححه ، وعدد أجزائه ، وتاريخ الطبع بالهجري والميلادى ، واسم المطبعة ، واسم الناشر ، إذا لم يكن هو صاحب المطبعة ، واسم المنفق على طبع الكتاب .

خامساً: توجيه نظر أصحاب دور النشر - وبخاصة فى بيروت، وهم أول من نقب النقب وفتح الباب ، حين أخلدوا إلى الراحة ، وطلبوا الغنيمة الباردة ، بتصوير أعمال السابقين ، توجيه نظرهم إلى أن يتقوا الله ويبقوا على أسماء المطابع القديمة والمحققين والمصححين ، وسائر أصحاب الحق القديم .

وبذلك نحفظ للتاريخ حقه ، وللناس جهودهم .

والله من وراء القصد ، وهو ولى التوفيق .

مراجع البحث

- أباطيل وأسمار لمحمود محمد شاكر . مطبعة المدنى بمصر .
الطبعة الثانية ١٣٩١ = ١٩٧٢ م .

- أبجد العلوم - ويسمى الوشى المرقوم فى بيان أحوال
العلوم (١) لصديق بن حسن القنوجى - الجزء الأول : أعدده للطبع
ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة
والإرشاد القومى . دمشق ١٩٧٨ م .

والجزءان الثانى والثالث : طبع دار الكتب العلمية . بيروت .
بدون تحقيق وبدون تاريخ .

- الإتقان فى علوم القرآن . للسيوطى . تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم . مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى (عبد الحميد
حنفى) القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧ م .

- الأخبار التاريخية فى السيرة الزكية . لزكى محمد مجاهد .
دار الطباعة المحمدية بالأزهر . القاهرة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .

- الأعلام لخير الدين الزركلى . الطبعة الثانية بالقاهرة ١٣٧٣

(١) هذا هو اسم الجزء الأول . والجزء الثانى اسمه : السحاب المرقوم
المطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم . والثالث : الرحيق المختوم من تراجم
أئمة العلوم . وهذه كلها تسميات المؤلف .

هـ = ١٩٥٤ م ، والطبعة الرابعة - دار العلم للملايين ، بيروت
١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .

- الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية - من سنة
١٣٠١ هـ إلى سنة ١٣٦٥ هـ ١٨٨٣ - إلى سنة ١٩٤٦ م ، لزكى
محمد مجاهد . الجزء الأول بمطبعة دار الطباعة المصرية الحديثة
بالقاهرة ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م . والجزء الرابع ، وهو الأخير ،
بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م .

- الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥
هـ ١٩٢٧ م .

- أمالى ابن الشجرى . تحقيق محمود محمد الطناحى .
مكتبة الخانجى . القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .

- أمالى أبى على القالى . دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ =
١٩٢٦ م .

- إنباء الغُمر بانباء العمر ، لابن حجر العسقلانى . المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية . تحقيق الدكتور حسن حبشى -
القاهرة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .

- إيضاح المكنون = الذيل على كشف الظنون

- البيان والتبيين . الجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد
هارون . مكتبة الخانجى . القاهرة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م .

- تاج العروس من جواهر القاموس . للمرئضى الزبيدي .
وزارة الإعلام بالكويت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٠ م .

- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول . لصديق
حسن القنوجي تصحيح وتعليق الدكتور عبد الحكيم شرف الدين .
المطبعة الهندية العربية بمبائى ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م . طبع على
نفقة الشيخ على بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر .

- تاريخ التراث العربى . للدكتور محمد فؤاد سزكين . نقله
إلى العربية الدكتور محمود فهمى حجازى ، وراجعته الدكتور عرفة
مصطفى . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

- تاريخ الطباعة فى الشرق العربى . للدكتور خليل صابات .
الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

- تاريخ مطبعة بولاق ، ولحة فى تاريخ الطباعة فى بلدان
الشرق الأوسط . للدكتور أبو الفتوح رضوان . المطبعة الأميرية .
القاهرة ١٩٥٣ م .

- تذكرة النبیه فى أيام المنصور وبنیه . لابن حبيب الحلبي .
تحقيق الدكتور محمد أمين ، ومراجعة الدكتور سعيد عبد
الفتاح عاشور . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .

- التراث العربى . لعبد السلام محمد هارون . دار المعارف
بمصر (سلسلة كتابك) العدد ٣٥ - ١٩٧٨ م .

- تفسير الطبرى . بولاق ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م .

التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين
الإفرنجية والقبطية . لمحمد مختار باشا . بولاق ١٣١١ هـ =
١٨٩٣ م .

- حركة نشر الكتب فى مصر . للدكتورة عايدة إبراهيم
نصير. الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٩٤ م .

- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة . للسيوطى .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابى الحلبي .
القاهرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٦٨ م .

- الخِطَط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة
والشهيره . لعلى باشا مبارك . طبعة مصورة عن الطبعة الثانية
بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .

- خِطَط المقرئى - وهو المسمى : المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط والآثار - دار التحرير للطبع والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ م ،
طبعة مجموعة اعتماداً على طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣ م .

- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر . للمحبى . دار .

- صادر - بيروت . مصورة عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر
١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م .
- ديوان الأبيوردى . تحقيق الدكتور عمر الأسعد . مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق الدكتور
سامى الدهان . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م .
- الذيل على كشف الظنون - وهو إيضاح المكنون -
لإسماعيل باشا البغدادي . استانبول ١٩٤٥ م .
- دراسة في مصادر الأدب . للدكتور الطاهر أحمد مكي .
دار المعارف بمصر . الطبعة السابعة - ١٩٩٣ م .
- الروض المعطار في خبر الأقطار للحميرى ، تحقيق الدكتور
إحسان عباس . مكتبة لبنان . الطبعة الثانية ١٩٨٤ م .
- روضة الأس العاطرة الأنفاس فى ذكر من لقيته من أعلام
الخضرتين مراكش وفاس . للمقرئ . نشر عبد الوهاب بن منصور .
المطبعة الملكية بالرباط . المغرب الأقصى ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك . للمقرئ . تحقيق الدكتور
محمد مصطفى زيادة . الطبعة الثانية . لجنة التأليف والترجمة
والنشر . القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م . وأكمل تحقيقه الدكتور
سعيد عبد الفتاح عاشور . دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م وما بعدها .

- شروح سقط الزند . لأبى العلاء المعرى . لجنة إحياء آثار
أبى العلاء دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م .

- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل . للشهاب
الخفاجى ، تصحيح الشيخ نصر الهورينى . المطبعة الوهبية بمصر
١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م .

- طبقات فحول الشعراء . لابن سلام . قرأه وشرحه أبو فهر
محمود محمد شاكر . مطبعة المدنى . القاهرة ١٣٩٤ هـ =
١٩٧٤ م .

- طراز المجالس . للشهاب الخفاجى . المطبعة الوهبية
بمصر ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧ م .

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات
والمسلسلات . لعبد الحى بن عبد الكبير الكتانى . باعتناء الدكتور
إحسان عباس . دار الغرب الإسلامى . بيروت - لبنان -
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

- فهرست الكتب النحوية المطبوعة . للدكتور عبد الهادى
الفضلى . مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م .
- قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب
المصرية حتى سنة ١٨٦٢ م . جمع وتصنيف محمد جمال الدين
الشوربجى . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م .

- القاموس المحيط . للفيروز ابادى . المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ
= ١٩٣٣ م .

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . للحاج خليفة .
استانبول ١٩٤١ م .

- لسان العرب . لابن منظور . بولاق ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م .
- المجمعون فى خمسين عاماً . للدكتور محمد مهدى علام .
مطبوعات مجمع اللغة العربية . الهيئة العامة لشئون المطابع
الأميرية ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى . لمحمود محمد
الطناحى . مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

- مظاهر يقظة المغرب الحديث . لمحمد المنونى . الرباط -
المغرب الأقصى - مطبعة الأمنية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م .

- معجم البلدان . لياقوت الحموى ، تحقيق المستشرق الألمانى
وستنفلد . ليبزج ١٨٦٦ م .

- المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع . جمع وإعداد
وتحرير الدكتور محمد عيسى صالحية . مطبوعات المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم - معهد المخطوطات العربية - القاهرة
١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .

- معجم المؤلفين . لعمر رضا كحالة . دمشق ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م .
- معجم المطبوعات العربية والمعرية . ليوسف إيلان سركيس .
نشر مكتبة الثقافة الدينية ، بالعتبة بالقاهرة ، بدون تاريخ .
مصورة عن طبعة مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٨ م .
- موسوعة عصر التنوير (أهم مائة كتاب فى مائة عام) دار
الهلل بمصر ١٩٩٢ م .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . لابن تغرى بردى .
دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . للمقرئ . تحقيق
الدكتور إحسان عباس . دار صادر ، بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .
- نوادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام محمد هارون . لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م .
- الوافى بالوفيات . لصلاح الدين الصفدى . الجزء ٢١
تحقيق محمد الحجيرى . النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين
الألمانية . شتوتغارت ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

فهرس الموضوعات

ص	بين يدى الكتاب
٥
١٩	بداية الطباعة
٠	مراحل الطباعة فى مصر :
٢٥	المرحلة الأولى : مطبعة بولاق
٦٣	أبرز الكتب المترجمة
٧١	أبرز الكتب التراثية الموسوعية
	المرحلة الثانية : مطابع إدارات الجيش والمدارس
٧٥	الحكومية
٨١	المرحلة الثالثة : المطابع الأهلية
١٢٩	الصحف والمجلات التى ساهمت فى نشر الكتب
١٥٥	مقترحات بشأن تاريخ الطباعة فى مصر

فهرس أسماء الأعلام ★

(أ)

١٤٦	آرثر جفرى
٧٧	إبراهيم البياع
٧٨	إبراهيم رمضان
١٢٣	إبراهيم زيدان
١٣٤	إبراهيم شوقى
٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٢،	إبراهيم عبد الغفار الدسوقى
١٣٩، ٦٧، ٧٧، ٦٩، ٦٧	
١٣٧	إبراهيم عبد القادر المازنى
١١٢، ١٣٩	إبراهيم بن محمد الدلجمونى الأزهرى
٦٤، ٦٦	إبراهيم النبراوى
١٢٣	إبراهيم اليازجى

★ لم أفهرس لأسماء أعلام التراث لكثرتها مما يؤدى إلى تضخم حجم الكتاب، وأيضاً فإن الغاية من كتابى هذا : هى ذكر تاريخ رجال القرن التاسع عشر الذين وقفوا خلف طبع الكتاب العربى فى مصر : أصحاب مطابع وناشرين ومنفقين ومصححين ومترجمين.

٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٢، ١٥	أحمد أحمد الحسيني
١٣٧، ٩٩	أحمد أمين
١١٦، ١٠٤	أحمد بن الأمين الشنقيطي
٩١	أحمد تيمور
٧٧، ٦٩، ٦٦، ٦٣	أحمد حسن الرشيدى
٦٩	أحمد دقلة
١٣٣	أحمد زكى أبو شادى
١١٧	أحمد عارف
١٠٢	أحمد بن عبد الكريم القادرى الحسيني
١٢٨، ١٢٥	أحمد أبو على الأزهرى
٦٩، ٦٧، ١١	أحمد فايد
١٣٢	أحمد لطفى السيد
١٥٨	أحمد محمد شاكر
٩٥	أحمد مختار الغازى
٥٤	أحمد المشاط
١١٧، ١١٦، ١٠٥	أحمد ناجى الجمالى
١١١	إسكندر أصف
١٤٩، ٣٤	إسماعيل باشا (خديوى مصر)
١٢٢	إسماعيل حافظ
٦٠	إسماعيل يوسف بن صالح التونسى

٨٩	أمين عمر زيتونة
١٢٣	أمين هندية
١٢٧	أنطون غندور
٧٧	أوغسطين السكاكيني

(ب)

١٤٦	براجستراسر
٧٩	برعى أفندى
	برونله = انظر : بولس
١١١	بسأم عبد الوهّاب الجابى
١٣٢، ١٢٥	بشارة زلزل
٩٢	بكرى البابى الحلبي
١٤٥	بولس برونله

(ت)

١٣٧	توفيق الحكيم
-----	--------------

(ج)

	جان يوسف مارسيل = انظر : حنّا
	جفرى = انظر : آرثر
١٩	جوتنبرج (يوهان)
١٣٧، ١٢٣	جورجى حبيب زيدان
٦٤	جورجى فيدال

(ح)

١٥٤	حسام الدين القدسي
١٤٤	حسن أحمد البنا
٨٦	حسن حسني
١٠٧	حسن شرف
٩١، ٥٦	حسن عاصم
١١١	حسن الفاكهاني
١٠٧	حسن الفيومي إبراهيم
١٤٢	حسن كامل الصيرفي
٢٨	حسن بن محمد العطار
١٢٠، ١١٣، ٣١	حسين بن أحمد المرصفي
٣٧، ٣٣	حسين حسني
٥٥	حسين بن عبد الله الميمني
٦٨	حسين غانم
١٢١	حسين والي
١٣٤، ٣٩	حمزة فتح الله
٢٢	حنا يوسف مارسيل

(خ)

الخانجي = انظر : محمد أمين
الخشاب = انظر : عمر حسين

٦٨، ٦٥	خليفة محمود
١١٢	خليل صابات *
٦٥	خليل محمود
	(د)
٦٩	درويش زيدان
	(ر)
٢٨	رافائيل زخور راهب
٥٣، ١٥	رفائيل عبيد
	رشاد عبد المطلب = انظر : محمد رشاد عبد المطلب
٦٥، ٦٣، ٣١، ٢٧، ١١	رفاعة رافع الطهطاوى
٧٩، ٧٦، ٧٠	
١٣٢، ١٢٧، ١٢٦	رمضان حلوة
	(ز)
٨	زكى مجاهد
٣٠	زويمر
	(س)
١٤٤، ١٤٢	سامى الدهان
	<u>سبيتا = انظر : ولهم</u>
	* جاء اسمه كثيراً فى الحواشى مقترباً باسم كتابه : تاريخ
	الطباعة فى الشرق العربى .

سرجس بن هلبا الرومى ٨٩

سعيد باشا = انظر : محمد سعيد (خديوى مصر)

سلامة موسى ١٣٧

سلدن ولور ٣٠

سليمان حافظ ١٣٤

سيد إبراهيم (الخطاط) ٧

السيد أحمد صقر ١٤٢، ٥٢، ٩

سيد بن على المرصفى ١٥٨

السيد عمارة ٧٩

(ش)

شرف موسى ١٠٦

الشنقيطى = انظر : أحمد بن الأمين

: محمد محمود

(ص)

صالح مجدى ٧٩، ٧٨، ٧٧

صديق بن حسن بن على القنوجى ٤٨

(ط)

أبو طالب الميمنى ٥٥

طه حسين ١٣٧، ٥٦

طه محمود قطريّة الدمياطى ١٣٩، ٥٥، ٣٨

(٤)

١٠٨	عارف أفندي أبو تراب الأفغانى
٧٧	عامر سعد
١٢٤	عايدة إبراهيم نصير (★)
٣٦	عباس باشا (خديوى مصر)
١٣٧	عباس محمود العقاد
١٠٥	عبد الحفيظ بن السلطان الحسن (سلطان المغرب)
٤٨	عبد الحميد الصمدانى
٤٤	عبد الحميد بن عبد المجيد (السلطان العثمانى)
١١٣	عبد الحميد نافع
٥٧، ٥٦، ١١	عبد الخالق ثروت
١٢٣	عبد الرحمن البرقوقي
٥٤	عبد الرحمن سراج
٥٤	عبد الرحمن الشيبى
٣٦	عبد الرحمن الصفتى الشرقاوى
٥٩	عبد الرحمن على قريط
	عبد الرحمن قُطّة العدوى = انظر : محمد عبد الرحمن
١٠١	عبد الرحمن محمد

(★) أتى اسمها كثيراً فى حواشى الكتاب، مقترناً باسم كتابها : حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر. وهو كتاب جيد جداً.

١٤٦	عبد الرحمن موسى شريف
١٤٠	عبد الرزاق البهائي
٢٩، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ١١٧،	عبد السلام محمد هارون
١٣٩	
٧	عبد العاطي الخولي (الخطاط)
١١٠	عبد العزيز بن إسماعيل الأنصاري الطهطاوي
٧	عبد العزيز الرفاعي (★) (الخطاط)
١٥٩	عبد العزيز مصطفى المراغي
	عبد الغفار الدسوقي = انظر : إبراهيم عبد الغفار
٩، ٥٢	عبد الغني عبد الخالق
٥٥	عبد الغني محمود
١٢٧	عبد الفتاح الفقي
١٥٤	عبد الفتاح قتلان
١١٠، ١٤٢	عبد الفتاح محمد الحلو
٨٥	عبد الله أبو السعود
١١١، ١٥٠	عبد الله فكري
٥٥	عبد الله بن محمد الباز

(★) هذه شهرته، واسمه : «محمد عبد العزيز الرفاعي» من أشهر الخطاطين الأتراك المتأخرين ، كتبت عنه في الهلال (ديسمبر ١٩٩٤م).

٥٥	عبد الواحد الميمنى
٩	عبد الوهاب عبد اللطيف
١١٠	عثمان خليفة
١٣٥	عزيز زَند
	عصمت أفندى = انظر : محمد عصمت
٧٩ ، ٧٧	عطا حسن
٩١	على بهجت
٩٤	على جودت
٦٠ ، ٥٩	على راتب
٧٨	على عزت بدوى
٦٠	على فودة
١٣٥ ، ٣٧ ، ٣٤	على مبارك
١٠٦	على محمد البجاوى
٨٦	على نائل
٦٩	على هيبه
١٣٦ ، ١٢٩	على يوسف
١٥١ ، ٩٤ ، ٤٧	عمر حسين الخشاب
١١	عمر طوسون
١١١	عمر هاشم الكتبى
٩٢	عيسى البابى الحلبي

(ف)

قالح بن عبد الله الظاهري المدني ١٢٦

فؤاد سزجين = انظر : محمد فؤاد سزجين

فؤاد سيد

٥٢، ٩

١١٥، ٨٧، ٤٧، ٢٣

فرج الله زكي الكردي

١٥١، ١١٦

(ق)

قاسم الرجب ١٥، ١٤

قاسم السامرائي ٢٢

قُطَّة العدوي = انظر : محمد عبد الرحمن

(ك)

كارل فولرس ٣٠

كيرلس (الأنبا) ٨٤

(م)

محب الدين الخطيب ١٥٤، ١٣٠

محمد أحمد رمضان المدني ١٤٤

محمد إسماعيل ١٠٦، ١٠٣

محمد بن إسماعيل شهاب الدين ٤٠

محمد أمين الخانجي ١٦، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٢

١٥٤، ١١٧

٥٣	محمد باعيسى الحضرمي
١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٢	محمد بدر الدين النعساني الحلبي
١٣١	محمد بيرم الخامس بن مصطفى
٦٧	محمد بيومي الدهشوري
٥٣ ، ١٥	محمد حسن عيد
٧٧	محمد حسني
	محمد الحسيني = انظر : محمد محمد البليسي
١٤٣	محمد الخضر حسين (شيخ الأزهر)
٣٩	محمد الخضري
٣٨	محمد ذهني
١٤٩	محمد الرابع (سلطان المغرب)
٩٤ ، ٥٢ ، ٩	محمد رشيد عبد المطلب
١٢١ ، ٩٩	محمد رشاد رضا
٥٣ ، ٥٢	محمد زهران
١٣٩ ، ١١١	محمد الزهري الفمراوي
١٥٤ ، ١٠٢ ، ١٠٠	محمد ساسي المغربي
٨٤	محمد سعيد باشا (خديوي مصر)
١٣٤ ، ١٣٣	محمد أبو شادي
١١٧	محمد شاهين
٧٠	محمد بن شيمي بن عبد الرازيق

محمد بن صالح بن أحمد = انظر : صالح مجدى	
محمد الصباغ	٣٨
محمد صديق خان = انظر : صديق بن حسن بن على	
محمد الطيب بن محمد السوسى	
التملى الرودانى (قاضى تارودانت)	١٤٧
محمد عارف	٨٧
محمد العبادى	٨
محمد عبد الجواد الأصمعى	٦٠
محمد عبد الرحمن ، المعروف بقطه العدوى	١٣٩، ٥٣، ٣٦
محمد عبد الرسول إبراهيم	٣٨
محمد عبد الغنى حسن	٩٧
محمد عبد الفتاح	٦٨، ٦٥
محمد عبد اللطيف الخطيب	١٠١
محمد عبد المطلب	٣٩
محمد عبد الواحد الطوبى	١٥١، ١١٠، ١٠٧، ٩٤
محمد عبده (الإمام)	١٠٨، ٥٦، ٣٩
محمد عصمت (عصمت أفندى)	٦٦
محمد على باشا (والى مصر)	٢٧، ٢٣، ٢٢، ٢١، ١١
	١١٧، ٤٦، ٣٦، ٣٥
محمد على كامل	٩٩

٩٤، ٤٧	محمد عمر الخشاب
٦٩، ٦٨	محمد بن عمر بن سليمان التونسي
٤٣	محمد قواد سرجين
٩	محمد الفحام (شيخ الأزهر)
١٣٧	محمد فريد أبو حديد
١٤٢	محمد أبو الفضل إبراهيم
١٤٠، ١٣٩، ٥٤، ٣٨	محمد قاسم
١٤٨	محمد القبانى بن إبراهيم المطبعى
١٠٤	محمد كامل
١٣٤	محمد لطفى جمعة
٦٤	محمد محرم
١٤٠، ٥١، ٥٠، ٤١، ٣٧	محمد محمد البليسى الحسينى
١٣٩	
١٠١	محمد محمد عبد اللطيف
٥٥	محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقىطى
١١٨	محمد محيى الدين عبد الحميد
١٢٥، ١٠٨	محمد مسعود الإسكندرى
	محمد مصطفى = انظر : محمد حسنى
٥٧، ٥٦	محمد مصطفى بن محمد النجارى الشايرى
١٥٠، ١٤٧	محمد المنونى

١٥٤	محمد منير الدمشقي
١١٧	محمد هارون
٧٧، ٦٩، ٦٦، ٦٤، ٦٣	محمد الهراوى
٣١	محمود سامى البارودى
١١٦	محمود شكرى الالوسى
١٢٦	محمود العلاف
٧٦	محمود فهمى
١١٢	محمود واصف
١٤٥	مرجليوث
١٥٠، ٩٢، ٤٧	مصطفى البابى الحلبي
١٠٧	مصطفى جواد
٦٦، ٦٤	مصطفى حسن كساب
١٣٧	مصطفى صادق الرافعى
١٠١	مصطفى عنانى
١٢٢	مصطفى فهمى
١٣٧	مصطفى لطفى المنفلوطى
١١٨	مصطفى محمد
٤٨، ٣٣	مصطفى المكاوى
٨٧	مصطفى وهبى بن محمد
١٣٢، ١٢٦	معوض محمد فريد

١٠١ مفيدة عبد الرحمن
٧ مكاوى (الخطاط)
١١٣ موسى كاسنتلى

(ن)

١٢٤، ٢٠ نابليون بوناپرت
النَّجَّارى = انظر : محمد مصطفى
٧ نجيب هواوينى (الخطاط)
٥١، ٤٧، ٣٩، ٣٨ نصر بن محمد العادلى
١٤٠، ١٣٩، ٣٥ نصر الهورى

(و)

٣٠ ولهم سبيتا
٩٩ وهبى تادرس
٣٠ ويلكوكس

(ى)

٦٥، ٦٣ يوحنا عنجورى
١١٣ يوحنا مسرة
١٣٥، ١١١ يوسف أضاف
١٥٣، ١١٥، ٥٩، ٥٨ يوسف إليان سركىس
١٥٦
٨٩ يوسف شيت الديرانى البعلبكى
٦٦، ٦٤ يوسف فرعون

فهرس أسماء المطابع والمكتبات ودور النشر

	دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد آلدكن :
١٥٩	الهند
	دار إحياء الكتب العربية = انظر : مطبعة
	عيسى البابى الحلبي
	دار الطباعة الخديوية = انظر : مطبعة بولاق
١٥٨، ١٥٩	دار الكتب العلمية ببيروت
١٥٥	دار المعارف
	الشركة الخيرية لنشر الكتب العالمية
	الإسلامية = انظر : مطبعة كردستان
١٢٢، ٩١	شركة طبع الكتب العربية
١٥٩	عالم الكتب ببيروت
١٥٥	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٥	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبى
١٢٩	مطبعة الآداب
٩٦، ٩٠	مطبعة إبراهيم المولى
٩٦	المطبعة الأدبية المصرية

١٤٠ ، ٩٧	المطبعة الأزهرية
١٥٩	مطبعة الاستقامة
٩٧	مطبعة الاعتماد
١٣١	مطبعة الأعلام
٩٧ ، ٨٣	مطبعة الأفندى
	المطبعة الأميرية = انظر : مطبعة بولاق
١٢٤	مطبعة الأهرام
٨٥ ، ٨٤	المطبعة الأهلية القبطية (مطبعة الوطن)
	المطبعة الأهلية = انظر : مطبعة الحملة
	الفرنسية
١٣٢	مطبعة البرهان
٩٨	المطبعة البهية
٢٥ ، ٢٢ ، ١٥ ، ١٠ ، ٨	مطبعة بولاق
٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦	
٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١	
٤٥ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧	
٥٩ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٦	
٧٤ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦١ ، ٦٠	
٩٤ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٦	
١٣٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ٩٧	

١٤٠، ١٥٠، ١٥١.

١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠.

٩٨

مطبعة التأليف

١٢٥

المطبعة التجارية

٩٩

مطبعة الترقى

٩١، ٩٩، ١٠٠

مطبعة التقدم العلمية

المطبعة التليانية = انظر : المطبعة الكاستلية

١٠١

مطبعة التمدن

١٣٢

مطبعة الجامعة

١٣٢

مطبعة الجريدة

١٣٣

مطبعة جريدة مصر

٥٩، ١٠٥، ١١٦، ١١٧.

مطبعة الجمالية

١٣٩، ١٥٤

٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١.

مطبعة جمعية المعارف (المطبعة الوهبية)

٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٣١.

١٤٠.

مطبعة الجمهور الفرنسية = انظر : مطبعة

الحملة الفرنسية

٧٦

مطبعة الحجر بالقلعة

١٠١

مطبعة حسن الطوخي

١٠١	المطبعة الحسينية
١٠٢، ١٠١	المطبعة الحسينية المصرية
١٢٥، ١٠٨	مطبعة الحلمية
٢٠	مطبعة الحملة الفرنسية
١٠٢، ١٠٠	المطبعة الحميدية المصرية
١٢٥	المطبعة الخديوية
١٢٨، ١٠٢، ٩٤، ٤٧	المطبعة الخيرية
١٥١، ١٤٠	
٦٠، ٥٩، ٥٧، ٣٨	مطبعة دار الكتب المصرية
١٥٥، ١٤٣، ١٠٠، ٦١	
٧٥	مطبعة ديوان الجهاد (الحرية)
١٥٨، ١٤٦، ١٢٣	مطبعة الرحمانية
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	مطبعة السعادة
١٥٤، ١٤٦، ١٠٦	
١٥٤، ١٣٠، ٨	المطبعة السلفية
١٠٦، ٥٥، ٢٩	مطبعة شرف
١٥١، ١٠٧	المطبعة الشرفية
	مطبعة شركة التمدن الصناعية = انظر :
	مطبعة التمدن
١٢٦	مطبعة شركة المكارم

٨	مطبعة صبيح
١٣٣	مطبعة الظاهر
١٠٨	مطبعة العاصمة
	المطبعة العامرة الشرفية = انظر : المطبعة الشرفية
١٠٩، ٨٤	مطبعة عبد الرازق
٨	مطبعة عبد الرحمن محمد
١٠٩	مطبعة عبد الغنى فكرى
١١٠	مطبعة عثمان عبد الرازق
١٥١، ١١٠	المطبعة العثمانية
١١١	المطبعة العلمية
١٥١، ١١٢، ١١١	المطبعة العمومية
١٤٠، ٩٣، ١٠٦، ١٤٠	مطبعة عيسى البابى الحلبي
١٤٢، ١٤١	
١٣٩، ١١٢، ٥٥	مطبعة الفتوح الأدبية
١٤٠، ١١٢	المطبعة الكاسِئِيَّة
١١٥، ٣٣، ٤٨، ٨٧	مطبعة كردستان العلمية
١٥١، ١١٦	
١٣٤	مطبعة الكوكب الشرقى
١٥٥، ٩٨	مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦، ١٣٠	مطبعة المؤيد
١٣٥، ١١٧	مطبعة المحروسة
١١٩، ١١٧، ٨٧	مطبعة محمد شاهين
١١٨	مطبعة محمد مصطفى
١١٩	مطبعة محمود اللطيلي
١٢٠	المطبعة المحمودية
١٢٠	مطبعة المدارس الملكية - أو الحكومية
٧٧	مطبعة المدرسة الطبية بأبى زعبل
٧٧	مطبعة مدرسة المهندسخانة الخديوية
٧٥	مطبعة المدفعية
٥٨	مطبعة مزراهى (مزراحي)
١٤٠، ٨	مطبعة المشهد الحسينى (عبد الحميد حنفى)
١٠١	المطبعة المصرية
١٣٤، ٩٣	مطبعة مصطفى البابى الحلبي
١٢١	مطبعة مصطفى شاهين
١٢٦	مطبعة معوض محمد فريد
١٥٨	مطبعة المقتطف
٧٧	مطبعة مكتب الحربية السلطانية
	مطبعة مكتب الطبوجية = انظر : مطبعة المدفعية

١٢١، ٩٩، ٨	مطبعة المنار
١٥٤، ١٠٤، ٨	المطبعة المنيرية
١٢٢، ٩١	مطبعة الموسوعات
٩٣، ٩٢، ٤٧، ٢٩	المطبعة الميمنية
١٥٠، ١٢٩، ١٢٨	
٨٦	مطبعة النيل
١٢٣	مطبعة الهلال (مؤسسها إبراهيم زيدان)
١٣٦	مطبعة دار الهلال (مؤسسها جورجى زيدان)
١٤٥، ١٢٣	مطبعة هندية
٨٦، ٨٥	مطبعة وادى النيل
١٢٤	مطبعة والدة عباس الأول
	مطبعة الوطن = انظر : المطبعة الأهلية القبطية
١٢٦	المطبعة الوطنية
	المطبعة الوهيبية = انظر : مطبعة جمعية المعارف
١٢٨	مطبعة ينى لا جوادكس
١٥٧	المكتب التجارى للطباعة والنشر ببيروت
١٥٨، ١١٨	المكتبة التجارية الكبرى
١٤٧، ٦٠، ١٤	مكتبة الخانجى
١٥٨	مكتبة لويس سركيس
١٤٤	مكتبة المعاهد العلمية

كتاب الهلال القادم

المدينة العربية

بقلم

د. جمال حمدان



يصدر

٥ سبتمبر ١٩٩٦

رقم الايداع

٩٦/٤٠٥٩

I. S. B. N.

977- 07- 0472- 5

هذا الكتاب

يتغيًا هذا الكتاب الموجز غايات شتى ، منها الكشف عن جهود الهيئات والأفراد فى نشر الكتاب العربى وأذاعته فى القرن التاسع عشر . ومنها : تحليل وإبراز الدوافع التى وقفت خلف طبع الكتب فى مصر ، فلم تكن المسألة أن تُصَفَّ حروف ويُبَسَّط ورق وتدور ماكينات ، لقد كانت هناك رغبة عارمة من رجال مصر فى اللحاق بركب الحضارة ، وملاحقة التطور الأوربى الذى تناهت إليهم أصدأؤه وثماره ، ومن هذه الغايات إبراز أثر مصر ووفاءها للثقافة العربية بما طبعته وأذاعته من الكتب فى الميادين الثلاثة : نشر التراث والترجمة والتأليف ، ولقد كان الرجال جادين كل الجد فى بناء دولة وقيام حضارة لم تكن لمصر وللمصريين فقط ، بل مدت ظلالها لتشمل العالم العربى والإسلامى كله فى ذلك الزمان .

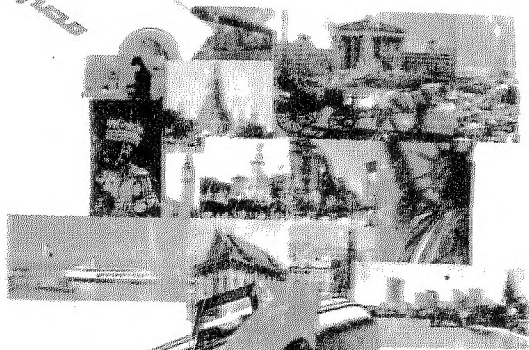
الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ٣٦
جنيها داخل ج . م . ع تسدد مقدما نقدا
أو بحوالة بريدية غير حكومية - البلاد
العربية ٣٠ دولارا - امريكا واوروبا واسيا
وافريقيا ٤٠ دولارا - باقى دول العالم
٥٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر
مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال
عملات نقدية بالبريد .

● وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

الكويت : السيد / عبدالعال بسيونى زغلول . الصفاة - ص . ب رقم ٢١٨٣٣
للحصول على نسخ من كتاب الهلال اتصل بالتلکس : Hilal.V.N 92703

مركز الطليان



6

Biblioteca Alexandrina



0222214

أناؤكم في عالمنا

مركز الطليان

